كلمة المرأة

CA
DA
659
Sa271aA
v.9
NOT TO CIRCULATE

عام جديد

هوذا عام جديد يطل على الارض !

انها حياة جديدة تستيقظ في ذواتنا الخفية ، فتجعلنا نقف على اعقابها في محاولة روحية ، لنغتسل بالشعاع الجديد ، ونصبح انقياء كهذا الشعاع .

وما عساه يكون العام الجديد هـذا ، ان لم يكن محاولة جدّية لجعل الانسان انساناً تنمو فيه الفضائل ، وتنمو فيه المعرفة ، وينمو فيه الخير ؟

واي معنى لعام يمضي وعام يجيء ، اذا ظل الانسان منا عبداً لشهوات بغيضة ، تجعـل منه عبداً للمال ، وعبداً للحرب ، وعبداً لنفسه ، وما في نفسه من ظلمات ؟

وما معنى الاعوام تمضي وتروح ، وقلب الانسان غابـة سوداء ، وضمير الانسان ظلمة فوق ظلمة ويد الانسان سكين تذبح ؟

ان عاماً جديداً يجيء ، انما هو انسانية جديدة تولـد في الارض ، ومعها يجب ان يولد الخير والبركة والحق ... وهو ذات جديدة ، تخلـع اثوابها العتيقة لتلبس البهاء الجديد ، ما استطاعت الى ذلك سبيلاً ، وانه يوم حساب للانسان ، كبيراً كان ام صغيراً ، حاكماً كان ام محكوماً ، غنياً ام فقيراً ، عما ادّاه لنفسه ولجاره ولوطنه !

لكلٍ منا في هذا اليوم نصيبه من الحساب .

أيها الحاكم ! هل عدلت في شعبك بالحق ، فقسطت العدل في افراد الرعية جميعا ؟ ان تكن فعلتَ هذا فانت إنسان جديد في هذا العام الجديد !

ايها الغني ! هـل جاع جارٌ لك وانت مُتخَم ، توجعك التخمة ؟ وهل اغتصبت حقاً لضعيف ، لا يجرؤ عليك فجرؤتَ انتَ عليه ؟ ان تكن فعلت هذا ، فانت لا تستحق ان تقف مع مواكب المعيّدين بالعام الجديد !

ايتها المرأة ! هل قمت بواجبك كزوجة وكأم ، فاعطيتِ من نفسك بسخاء ، وبذلت التضحيات بلا حساب لتبذري السعادة بين افراد عائلتك ؟ هـل اديت رسالتك الاولى في الحياة ، في اروع ما تؤدى هذه الرسالة المقدسة ؟ ان كنتِ فعلتِ كذلك ، فانتِ اذن جديرة بان تعيدي مع المعيدين بهذا اليوم !

لكلٍ منا في هذا اليوم نصيبه من الحساب . فلماذا لا يخلو الانسان منا الى نفسه يحاسبها ، ماذا فعلت بالوزنات الثمينة الغالية التي اعطتها الحياة ؟

هل كان اميناً على وزنة الشرف ؟

هل كان اميناً عـلى وزنة المحبة ؟

هل كان اميناً على وزنة المعرفة ؟

هل كان اميناً على وزنة السلام ؟

هل كان اميناً على وزنة العدل ؟

هل كانت المرأة امينة على وزنة الامومة ؟

وبعد ، هل كان الانسان اميناً على انسانيته كلها ... وهل كان منسجماً مع ضميره ؟؟!

ادفيك جريديني شيبوب

صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

محتويات العدد

كلمة المرأة . . عام جديد . . .	ادفيك ج شيبوب	١
الميلاد	الن ريحان	٣
المرأة والحصانة الديبلوماسية . .	الدكتورة اكرام الصغير	٤ — ٥
معنى العيد	اسمى طوبي	٦ — ٧
ذكرى الميلاد	حارس فرحات	٨ — ٩
عشرة يتحدثون عن الميلاد (ريبورتاج)	انجيل عبود	١٠–١٢
اطياف المساء	روز غريب	١٣
حديث القلب — السنتا كلوز — . .	افروديت	١٤
الى روح فؤاد سليمان (شعر) . . .	فؤاد الخشن	١٥
فؤاد سليمان الشاعر والاديب . . .	مارون عبود	١٦–١٧
يا شجر	سلوى محمصاني مومنه .	١٨–١٩
مع عمر الانسي (ريبورتاج) . . .	ماجدة عطار	٢٠–٢٣
كيف افهم واجباتي كمواطنة . . .	املي فارس ابراهيم . . .	٢٤–٢٦
طب النفس	الدكتور عبد الرحمن لبان .	٢٧–٢٩
« فانكا » — قصة	لتشيخوف	٣٠–٣١
التجميل المنزلي (ريبورتاج) . . .	عفاف م. عبدالقادر	٣٢–٣٣
اغنياتي الراقصة	« فيروز »	٣٤–٣٥
خطر الميسر على مجتمعنا	متيلدا شاول حايك . . .	٣٨–٣٩
حاربي الزكام	. . . .	٤٠–٤١
المسيح يحتفل بعيد الميلاد (قصة) . .	دستويفسكي	٤٢–٤٥
حول ترتيب المائدة وآدابها . . .	. . . .	٤٨–٤٩
تأثير التطور في الامة	مادلين ارقش	٥٢–٥٣
حديث مع الشاعر جورج صيدح . . .	انتصار طبش	٥٥
مجتمعات	. . . .	٥٦–٦٠

صورة الغلاف

بهجة الطفولة البائسة بهدية العيد !

« اية فرحة علوية تغمر هـذا الصغير البائس ، المهلهل الثياب ، اذ يحتضن حذاءه الجديد ؟ ؟ أتراها المرة الاولى في حياته يغنم مثل هذا الغنم ؟ ! ! واية يد كريمة دفعت اليه بهذه الهدية الرائعة في صباح العيد ؟ ؟ .

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

اللجنة المشرفة — السيدات :

الس نقاش   نازك سركيس
سمية الخازن

★

رئيسة التحرير : **ادفيك ج. شيبوب**

جميع المخابرات بشأن التحرير والادارة ترسل الى :

دار الكتاب

محطة الداعوق ، شارع فينيقية ، بناية صعب

ص. ب. ١٢٨٤ — بيروت

تلفون : ٤٨ — ٠٠

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل ل. او ما يعادلها

في الخارج

١٠ دولارات أو ما يعادلها

للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل ل. أو ما يعادلها .

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها مع الادارة رأساً .

الميلاد.

ألفون ريحان

ولد اليوم المسيح فولد الرفق والمروءات والهدى والوفاء. ولد في مذود – فقيراً وفي فقره كل الغنى طفلاً صغيراً وفي صغره كل القوة. ولد اليوم من قال أحبوا اعداءكم وباركوا لاعنيكم من قال اذا اساء اليك اخوك سامحه ومن رفع شريعة العين بالعين والسن بالسن الى شريعة من ضربك على خدك الايمن فحول له الايسر.

هل أنت من اصحاب العيد؟ اخلع القناع عن نفسك واهمس الجواب في اذنك. ان زينة العيد بريقها معتم اذا لم ينعكس عليها نور روحك.

ان عيد الميلاد يوم واحد انما كل يوم عيد الضمير الحي والشرف والقلب الواسع المحب. هـذه لا تفرقها اديان او حواجز او حكومات.

اليوم عيد الطهارة والقلب النقي. عيد المسؤول الذي لم يفرط يوماً بحق احد. عيد القاضي العادل والموظف النزيه والفقير الشريف وذي الضمير الحي والمترفع عن الكذب والغش عيد من يدافع عن كرامته والمواطن الصالح والمتدين لا المتعصب ونقي القلب نظيف اليد.

لم يولد المسيح لأصحاب الضمائر العفنة والقلوب الحاقدة. ولا لاصحاب الثراء المتغطرس والآذان المصمومة. لم يولد للراشي والمرتشي والكاذب والفاسد. وليس العيد اليوم للفرديّ الذي لا يرى في مرآة العالم إلاّ وجهه ومصالحه ولا للمستأسد امام مرؤسه حاني الرأس امام رئيسه. ولا هو عيد الدهاء والرياء والذمم الواسعة.

هل بوسعك ان تكون فخوراً بكل مواقفك؟ هل يرن في اذنيك صوت الارامل واليتامى الذين ظلمت؟ هل يلمع امام عينيك الذهب الذي جمعت من دم غيرك؟ هل تسمع انين من حكمت عليه ظلماً. أترى الفضيلة هزيلة ضعيفة بسبب تراخيك والرذيلة قوية نشيطة بسبب مساندتك وتأييدك؟

صلاة السلام

اللهم اجعلني اداة لنشر السلام، فحيث تسود الكراهية دعني ابذر بذور الحب. وحيث يكثر الايذاء والاعتداء دعني ابث في النفوس روح التسامح [illegible]، وحيث يسود الشر والالحاد، دعني أرشد الناس الى الايمان، وحيث يعم اليأس دعني ابث الامل، وحيث تسود الظلمة دعني ابث النور وحيث يعم الحزن دعني انشر الفرح.

لا تسمح يا الهي بان اركز تفكيري فيما ينبغي ان افعله من اجل غيري، ولا تدعني افكر في حبهم لي، بل اجعلني افكر في حبي لهم.

الناجحون في الحياة

سئل حكيم عن الناجحين في الحياة فاجاب قائلاً: هم الذين انتفعوا بحياتهم فضحكوا كثيراً واحبُّوا كثيراً وكسِبوا احترام الرجال الاذكياء وثقة النبيلات من النساء وحب الاطفال الصغار.

هم الذين يجيدون كل عمل يقومون به مهما يكن صغيراً ويؤدون واجبهم مهما يكن ثقيلاً ويُخلّدون ذكراهم بما يبتكرون لخير المجتمع. فاذا فاتهم ان يبتكروا مخترعاً مفيداً او مؤلفاً جديداً فلا اقل من ان يتركوا وراءهم ذكراً حميداً وخُلُقاً مجيداً وعيشاً سعيداً...

نحن في الشرق العربي لم نتعلم كيف نعيش جماعات. يمتاز افراد كثيرون منا بثقافة عالية وعلم واسع. على اننا اذا ما اجتمعنا ألّفنا كلاً مقصراً جداً عن الامتياز. فان فرديتنا واطماعنا ومصالحنا الشخصية وادعاءنا كلها تُكوّن ثقلاً يشد بنا الى اسفل. لقد كرهت الالفاظ الرنانة نسمعها يومياً: نزاهة. تجرد. تفان. وطنية الخ... كرهتها الفاظاً يتغنى بها الناس في شرقنا هذا ويكاد الجميع – لولا وجود عدد صغير جداً من اصحاب الاخلاق – يكاد الجميع يجهلون معناها ويحاربونها.

كفانا ادعاء. نحن نستعيض عن الثقة بالنفس الحافزة الى الاتقان والسعي الى الكمال بالادعاء الذي يجعلنا نرضى بما نحن عليه. ولقد ابتعدنا عن روح الدين وان كنا نُسمع العالم يومياً ان بلادنا مهبط الوحي والاديان. ابتعدنا عن الروح واخذنا نتسلح باسم الدين ونتكتل طائفياً ونتعصب لنظهر قوة واقتداراً. اننا نسيء الى الاديان وكلها تبشر بالمحبة والسلام والخير. فلنعمل بتعاليمها ولنصغ الى المسيح يقول: «كل من يعمل خيراً فهو اخي» والى النبي العربي يقول: «كلكم عيال الله».

المرأة والحصانة الدبلوماسية

بقلم الدكتورة اكرام الصغير

ان اليقظة النسائية التي تتضح اكمامها اليوم في لبنان ، والتي ترعرعت ويفعت في بلاد اخرى ، لجديرة بان تجذب البحاث الى معالجة بعض القضايا التي تهم المرأة ، لا لجهة تكوين الخلية العائلية الفردية فحسب ، بـل لجهة الاشتراك في تغذية التفاعل بين خلايا المجتمع الانساني عامة ، اعني علاقة المرأة بالحياة العامة من سياسية ودبلوماسية .

نظرة على ميثاق عصبة الامم ونظرة عـلى ميثاق هيأة الامم المتحدة تثبتان ان الامم المتمدنـة لا يمكن ان تنكر على المراة حقها في تنمية الاواصر الدولية وتوطيد العلاقات بين الدول ، ففي الميثاق الاول كما في الميثاق الثاني اقرار عـلى ان مهام المؤسسات الدولية والاعمال المنوطة بمختلف دوائرها يمكن ان تسند للمرأة ، وفي ذلك مساواة بـين حقوق المرأة وواجباتهـا وحقوق الرجل وواجباته ، واعتراف صارخ بما تتحلى به المرأة من امكانيات تضاهي امكانيات الرجل . كما ان التطور الملحوظ في شرائع الدول ليجلي ما للمرأة من اثر حي في المساهمـة ببناء صرح المجتمع الانساني العام ، ويدلل عـلى صلابـة اللبنات التي تقدمها لهذا الكيان الدولي . فـلا عجب ان طرحت المرأة رداء عزلتها ، ولا غرابة ان اخذت المرأة تشاطر الرجـل في تمثيل بلادها التمثيل الصحيح في البلاد الاجنبية . وفي التاريخ السياسي اكثر من شاهد عـلى ان انتداب النساء للقيام بهذا التمثيل له فضائله ومزاياه لما تتمتع بـه المرأة من حنكة وليونة في تصريف امور العلاقات الدبلوماسية واعلاء شأن البلد الذي تنتمي اليه .

ولذا ، ففكرة الحصانة الدبلوماسية ومـدى استفادة المرأة منها تصطبـغ بلون يزهو على الايام ويجذب اليه البحث . وقوانين العالم جادة بمعالجة النتائج التي تترتب عن الاعتراف بتلك الحصانة وعن اتساع نطاق مفاهيمها ؟

ماذا يقصد بالحصانة الدبلوماسية : لتعريف الحصانة يجب ان نمهد لها بالقول بان المحاكم في دولة تمتنع عن رؤية بعض الدعاوي لعدم اهلية او صلاحية او اختصاص ، او من اجل حالة طارئة ، تتعلق بشخص المدعى عليه ولا تمت بسبب الى نوع الدعوى ومحلها وماهيتها . وهذه الحالة الطارئة هي ما اتفق على تسميتها بالحصانة . ولما كانت هذه الحصانة منوعة بمعنى انها لا تشمل فقط الاشخاص العاديين بـل تتعدى ذلك الى الاشخاص المعنويين ايضاً ، فتلفّ بجناحها الدولة وتحمي بعض المؤسسات المؤممة ، وهي كثيرة في يومنا الحاضر ، ولما كان بالتالي بحث كل انواع الحصانة يتطلب مجالاً اوسع ، فقد آثرت في مقالي هذا ان اقتصر على معالجة طرف منها والتعرض بصورة خاصة لدراسة الحصانـة التي يمكن للمرأة ان تتمتع بها .

يعود منشأ الحصانـة الى بعض المبادىء التي اقرهـا القانون الدولي العام ، وبصورة خاصة الى التقاليد والعادات ؟ كما يجوز ان نجد مبررها في المعاهدات التي تبرمها بعض الدول .

اما تعليل هـذه الحصانة وارتكازها فقد جرّب الفقهاء ان يجدوه في فكرة السيادة الدولية نفسها . فالسفراء كما يقول Bynkershoek الهولندي و Grotius مستقلون تجاه السلطة التي انتدبوا اليها ، فاذا مـا اعترفنا بوجوب خضوعهم لقرارات محاكم البلد المنتدبين لديه ، ضاعت منهم تلك السيادة التي نعرف ان الدول تتعلق بها بضراوة ولا تسمح بالتفريط بها قيد انملة . وقد قال Montesquine بهذا الصدد « ان في افواه السفراء نُطقُ من اوفدهم » وفي اقوالهم وافعالهم كلماته وتصرفاته . ولذا كان على الدول ان تعامل السفراء والسفيرات معاملتها له .

هذا هو امر حصانة السفير او السفيرة . اما زوجات السفراء ، فلو عدنا نتصفح الدراسات الحديثة المتعلقـة بموضوع حصانتهن ،

جمعت الدكتورة **اكرام الصغير** بين الدراسة الانكلو سكسونية واللاتينية في مدرسة البنات الاميركية والمعاهـد الفرنسية ، وبعد ان نالت شهادة الليسانس من كلية الحقوق الفرنسية انتدبتها وزارة التربية الوطنية للتخصص في التربية لمدة سنتين في باريس حيث تابعت دراستها القانونية في نفس الوقت وتخصصت في الحقوق الدولية . وفي تموز سنة ١٩٥٠ نالت شهادة الدكتوراه من كلية الحقوق في جامعة باريس وكان موضوع رسالتها : « الحماية الدولية للمؤلفات الادبية والفنية والعلمية » . واثر عودتها الى لبنان انتقلت من ملاك وزارة التربية الوطنية الى وزارة الخارجية والمغتربين .

لوجدنا ان كثيراً من المؤلفين ينفون ان يكون لهؤلاء حق التمتع بما يتمتع بـه ازواجهن ، ويستندون في ذلك الى نصوص بعض الاتفاقيات كاتفاقية الهافان (Havane) المعقودة في سنة ١٩٢٨ او الاتفاقية المعقودة بين السار (La Sarre) وفرنسا سنة ١٩٥٠ التي تقول بان الحصانة لا تتعدى الموظفين الرسميين ولا تلحق بافراد حاشيتهم ، ومن البديهي ان زوجة السفير ليست في عداد الموظفين الرسميين . بيد ان المحاكم بقيت سائرة على النهج القديم معتبرة ان تلك النصوص تتعلق بحالات خاصة وتطبق في تسوية علاقات الفرقاء المتعاقدين وحدهم ، فالعُرف المتوارث والاجتهاد السائد ان زوجة السفير يجب ان تعامل على قدم المساواة مع زوجها لجهة تلك الحصانة ولا يجوز بالتالي مقاضاتها .

لقد رأى الاجتهاد في ذلك ضرورة تجب المحافظة عليها خشية ان يصبح السفير مدعـاة للقلق بمقاضاة زوجته اذ تكبَّل عندها حريته ويصبح عاجزاً عن القيام بالمهمة المنتدب من اجلها بصفاء وارتياح .

وللحصانة التي تتمتع بها المرأة شروط يجب ان تتوفر فيها ، اولها ان تكون الزوجة مقيمة مع زوجها في البلد الذي ينتدب له ، واقول مقيمة معه لا تحت سقف واحد بل ان لا يكون قد صدر بينهما حكم بالتفريق . بيد ان هذه القاعدة لم تطبق في بعض البلدان ومنها بريطانيا التي فضلت الافراط في التسامح وعلى ذلك أورد الشاهد الآتي : في الثامن عشر من شهر ت ٢ سنة ١٩٠٧ اقيمت دعوى امام محاكم باريس بوجـه زوجة ممثل دبلوماسي بمادة اقتناء سيارة لم تدفع الزوجة ثمنها . ومـع العلم بان الزوجة آنذاك لم تكن لعتيش مع زوجها السفير اذ كان قد صدر حكم بالتفريق بين الزوجين ، الا ان المحكمة آثرت ان تعتبر ان الزوجـة مصانة بالحصانة الدبلوماسية وغير خاضعة لسلطة المحكمة .

هذا ولنتساءل فيما اذا كان يحق لزوجة السفير التي اعترف لها بالحصانة ان تتذرع بها اذا ما اقيمت دعوى بوجهها امام بلد يقيم فيه زوجها السفير وكانت تحمل جنسية هذا البلد ، بمعنى آخر وزيادة في الايضاح ، أفترض ان يكون في لبنان سفير اميركي متزوج من لبنانية : فهل يحق لدائن لها في بيروت مثلاً ان يقاضيها امام محكمة لبنانية ، ام ان الحصانة تحول في هذه الحالة ايضاً دون مقاضاتها في لبنان ؟ اقول الحق انني لم اعثر بعد على اجتهاد قضائي بهذا الخصوص يلقي ببصيص من نور على هذه العقدة . غير ان الشراح والفقهاء في كثير من البلدان نفوا العمل بالحصانة ، ومن بين هؤلاء العلامة Niboyet اذ قال : لو سلمنا بان الحصانة تلحق زوجة السفير حينما تكون حاملة لجنسية البلد ، المنتَدب فيه ، لسُدَّت منافذ العدالة في وجـه المدعي ، اذ لو تقدم هذا الاخير بدعواه امام محكمة بلد السفير لكان مصيرها الرد لعدم الصلاحية على اعتبار ان المدعى عليها هي من اصل اجنبي ومقيمة في بلد اجنبي . ولكن الفقهاء البريطانيين لا يعيرون مسألة الجنسية هـذه الاهتمام الكافي وهم ينادون بالحصانة بمجرد كون المدعى عليها زوجة لسفير اجنبي .

هذا ونظرية الحصانة لم تمنـع المحاكم من اقرار صلاحيتها في بعض الامور الناشئة بين السفير وزوجتـه في حالات خاصة تتطلب العجلة في البت ، اهمها دعاوي التفريق والنفقة والمسكن الشرعي ورعاية اولاد السفير او السفيرة حينما يحكم بالطـلاق . كما يجب ان نوضح هنا ان الحصانـة ان كانت تشمل الدعاوي الشخصية ، الا انهـا لا تلحق بالدعاوي العينية ، اي الدعاوي المتعلقة بحقوق على عقارات ، لانه لو شملت الحصانة امثال تلك الدعاوي ايضاً لفسد الحق وزاغت العدالة لان مبدأ الصلاحية العام يقرر ان المحكمة صاحبة الاهلية للنظر في الدعاوي العينية هي محكمة موضع العقار دون سواها .

وبعد ، فهل يحق لزوجة السفير ان تتذرع بالحصانة من اجل دين ترتب في ذمتها قبل انتدابها او انتداب زوجها سفيرا في بلد الدائن ؟ الجواب سهل بسيط ، لان الايجاب في هـذه الحالة لا يقبل الجدل اذا اقيمت الدعوى اثناء مدة التمثيل الدبلوماسي . اما اذا انتهت هذه المدة فهل تجب المحافظة على الحصانة ؟ هنا نجد ان الرأي الراجح هو في الابقاء عـلى الحصانة وان كان في ذلك امر لا يقره العدل ، اذ ان العُرف قد اثبته وايده .

ولننتقل الى شعبة اخرى من شعاب هـذا الموضوع وهي التعرض للبحث عما اذا كانت هذه الحصانة تلحق بالمندوبة بزوجة السفير في كل البلاد اذ انها تقتصر فقط عـلى البلد الذي خصص للتمثيل ؟ في الواقع ان الجواب عـلى ذلك ليس بالسهل ، اذ ان منهم من قال بان الحصانة لا تفارق شخص الدبلوماسي منذ اليوم الذي يبارح فيه ارض وطنه منتقلاً الى ارض الدولة التي سوف يقيم فيها من اجل مهمة التمثيل المحكي عنهـا ، واذكر تأييداً لذلك حكماً صدر في الرابع من شهر ت ٢ سنة ١٩٥٠ عن محكمة استئناف الولايات المتحدة في اميركا ، وفيه قررت المحكمة ان قنصل فرنسا في بوغوتا Bogosa الذي اقيمت عليه الدعوى اثناء مروره في الولايات المتحدة ، تلحق به الحصانة بيد ان هناك من يدحض هـذا الرأي معتبراً ان الحصانة في بلد المرور منفيّة لانعدام العلاقة المباشرة بين بلد المرور ومهمة السفير . غير ان الرأي الاول هو الاصح ، وقد اثبتته اجتهادات عديدة ، كما ان الشراح يذهبون الى ابعد مـن ذلك وينادون بوجوب التمسك بالحصانة لا في حالة المرور فحسب (Transit) بـل حتى اثناء الاقامة الموقتة في بلد غريب عن بلد التمثيل . واستشهد بقرار صادر عن محكمة باريس في سنة ١٩٠٩ فحواه ان زوجة سفير

(البقية على الصفحة ٥٤)

معنى العيد..

لأسمى طوبجي

في ظلام ليلة ما ، عندما هجع الناس وناموا ، انحدر ملاك السلام الى دنيا الآلام يحمل طفلاً ، وبدا كأن كل شيء سيظل كما هو ، فالرومان بآلهتهم المتعددة ، وبقسوتهم الوحشية ، ومتعهم المتمركزة في مشاهدة اسود تمزق بشراً ، وبشراً يمزقون ثيرانا وعبيد تلهب السياط اجسادهم ، وخمر ونساء .. واليونان بفلاسفتهم ، وجماهيرهما المثقفة المتجمعة في الازقة تناقش وتباحث ، والعبرانيون بانتظار ملك يؤسس لهم مملكة ويلتفون حوله ، كل ذلك بدا كأنه سيظل يسير مع العالم سيره المعتاد ، لم يشعر بالحدث العظيم الا بضعة رعاة سذج ، رأوا نجما غريباً وسمعوا جوقة ملائكية تنشد ، ثم مضوا وراء النجم ، فسجدوا وفرحوا ، وعادوا الى غنمهم ، والى عملهم كالمعتاد .

وفي ظلام ليلة اخرى ارتعشت نفس هيرودس انتيباس ، وثارت ثورته ، ذلك الحاكم الملقب بالدموي ، احمر شعر الرأس واللحية ، احمر الرداء الارجواني ، احمر اليد الملطخة بالدماء .. لقد قتل هيرودس مع من قتل امه وزوجته ، وقتل بعد ذلك يوحنا المعمدان الذي كان يحبه ، قتل هؤلاء وامثالهم في نزوة من نزوات نفسه الشريرة ، فلماذا لا يقتل في هذه الليلة المظلمة مئات الاطفال الابرياء ..؟ لقد قال له حكماء المشرق ان نجما خاصاً يدل على مولد عظيم قد ظهر . وقال له رؤساء الكهنة العبرانيون ان ملكهم المنتظر سيولد في بيت لحم . ومولد ملك ، وفي بيت لحم يهدد كرسي هيرودس . اذاً ليُقتل الاطفال كلهم هناك ، وهكذا يزول الخطر الذي قد يهدد الكرسي.. وقتل جند هيرودس مئات الاطفال في الليلة المظلمة ، فجرت الدماء ، وعلا عويل الامهات ، وتمزقت اكبادهن ، ثم عادت الدنيا تسير سيرها المعتاد .

وفي ظلام ليلة ثالثة حيكت خيوط جريمة ، ثم حكم على شاب بالموت . وخيل للحاكمين والمتآمرين ان كل شيء قد انتهى ، انه مجرد شاب ثائر تتجمع حوله الآلاف اينمضى ، ويطالب قومه العبرانيون بموته لانه يحوّر ناموسهم ويمس عقائدهم ، اذاً ليكن ما يريدون ... وكان لهم ما ارادوا . وعادت الدنيا كما خيل لهم جميعاً ، تسير سيرها المعتاد .

ومرت الاعوام ، فأذا بكل ما حدث يسجل في ابرز صفحات التاريخ ، واذا بالطفل الذي ولد في مغارة واضجع في مذود ومات بين لصين ، يقلب الاوضاع ، يهز الممالك فتنحني امامه التيجان ، ويغير كل تشريع فكأنه مسح بيده الحنون على جباه الناس فحول ما في داخلها الى شيء أرق ، واكثر انسانية ، او كأنه تنفس انفاس الرحمة فحول الدنيا ومن فيها من مجرد بشر ، الى اناس على صورة الله وعلى مثاله .

وكان لا بد للطفل العظيم من عيد ، وكان ان عيد الناس للذكرى السامية كل عام ، فهل ادركنا معنى العيد .. ؟ والمألوف ان يقدم الناس هداياهم لصاحب العيد ، فهل قدمنا هدايانا ..؟

جاء العيد فصلينا ان كنا ممن يصلون صلينا لنمحي آثام الماضي من صفحات كتابنا ، ولكن لماذا ..؟ ألكي نجد صفحات جديدة نخط فيها آثاماً جديدة ، بعد ان امتلأ الكتاب واسودت الصفحات ..؟

جاء العيد فأتممنا الطقوس والمراسيم المعتادة ، انرنا الشموع فأنارت ما حولها فقط ، وصعدنا الاناشيد الدينية من شفاهنا فرددت صداها الارجاء القريبة فقط .

جاء العيد فأكلنا هنيئاً حتى اتخمنا ، وشربنا مريئاً حتى ثملنا ، ارتدينا اثمن الملابس وسرنا بها مختالين فخورين ، قدمنا الهدايا للاصدقاء الذين يقدمون لنا بدلها ، اما صاحب العيد وما يسره فقد اهملناه .

وصاحب العيد لا يرغب في هدية لنفسه ، انه منذ ان اختار مذود البقر مهداً له ، اراد ان يفهمنا ان القصور والماديات تافهة في عينيه ، ومنذ ان اختار الفداء طريقاً ، اراد ان يفهمنا ان التضحية والبذل هما هدف تعاليمه وغاية وجودنا .

وصاحب العيد يهمه ما هو اثمن من المال ، وما لا يشترى بمال ، ان تعطي ولكن ببسمة ، وان تعطي من اعماق قلب راضٍ ، سعيد ببذله .

ان تعطي من قلبك ، ان زورة لمريض ، وبسمة لمدنق ، وكلمة حنان لبائس ، تعكس المحبة التي قدّمت على المحيا المقابل ، فتفتر الشفاه المقفلة ، ويستريح القلب المتعب ، واذا بصاحب العيد يتقبل العطاء شاكراً ، لأن ما اعطيت هو ما يرغب فيه ، وما ظل لاعوام الامثولة الحبيبة الى نفسه ، والتي رددها اتباعه بعد قائلين : المحبة تستطيع كل شيء .

ولقد تعطي من قوتك ، تسهر على ضعيف ، او تعنى بصغير ، او تنير عقل جاهل ، وتريح جسماً متعباً ، فأذا بصاحب العيد يتقبل العطاء ، ذلك لانك كرست قواك لخير المجتمع الذي كرس هو حياته لخيره .

ولقد تحارب الشر ونوازع النفس الامارة بالسوء حتى تنتصر ، فيبزغ النور من نفسك ليضيء حولك ويتضوع اريجك فينشقه القريب والبعيد ، واذا بصاحب العيد يهمس في اذنك باسما : اجل يابني هكذا فليضيء نوركم قدام الناس .

بلى ، لقد يبزغ مع فجر العيد فجر ينير نفسك ... تسمع غاندي يقول : اعطوني مسيحكم لامسيحيتكم فيؤلم نفسك ان تتسع الشقة بينك وبين الطفل الذي تعبد ، فأذا بك تنتفض بغتة لتسير على خطواته ، تحب قريبك كنفسك ، تقابل الشر بالخير ، من سخرك ميلاً سرت معه ميلين ، وهكذا تسعد صاحب العيد في عيده .

ألا ان البشرية اليوم تترنح اعياء ، ولا سبيل لانعاشها ما لم تجند النفوس المصلحة بكل قوتها للاصلاح . البشرية اليوم تتكشف مطامعها فكانها الذئب الجائع يكشر عن انيابه ليفترس ، والبشرية اليوم كأنما عادت الى الوراء اجيالاً ، عادت الى ما قبل ميلاد السيد ، ففي خلقها من قسوة الرومان ومن متعهم البشعة ، ومن فلسفة اليونان قبل ان يعرفوا الله ، ومن تمسك العبرانيين بملك الدنيا لا يريدون غيره ، فيها من هذه الاشياء ما جاء صاحب العيد ليدوسه ، ويسمو بالناس عنه ، ولكأني بالدنيا قد تناست معنى العيد وتعاليم صاحبه ، فلم يبق لها من العيد وذكرياته ، الا ثوب انيق وطعام فخم ، وليلة راقصة .

البشرية اليوم تنحدر وتنحدر ، ولا سبيل لتوقي المصير المحتوم ، ما لم تسمُ النفوس ، وتفهم معنى العيد ، وما لم تنقّ القلوب فتحذو حذو صاحب العيد بتساميه وزهده .

أقبل العيد ، عيد الطفل الناصري ، ابن النجار الذي قلب الاوضاع ، لم يعد هناك مبدأ عين بعين ، وسن بسن ، بل حل حله مبدأ اغلب الشر بالخير ، لم تعد هناك شريعة الخاطئة ترجم حتى تموت وتختنق تحت رجم الحجارة ، بل حلت محلها شريعة الرحمة ، من كان منكم بلا خطيئة فليرمها اولاً بحجر ، لم يعد الناس يدفنون معهم اشياءهم الثمينة ليستمتعوا بها باجسادهم المحنطة ، بل اصبحوا يعملون لأرواحهم ويعدون لحياة اخرى سامية ، يكنزون عندما يفعلون البر كنوزاً لهم في السماء ليجدوها في نهاية السفرة الشاقة هنا .

أقبل عيد الطفل الذي غير الاوضاع لم يعد الناس يؤرخون بتأريخ بناء روما فيقولون مثلاً في السنة الخمسين لبناء روما حدث كذا و كذا ، بل اصبحوا يؤرخون بمولد الطفل في مغارة بيت لحم فيقولون في سنة كذا و كذا للميلاد .

أقبل العيد ، فهل فكرت بمعني العيد ، وهل قدمت هداياك ..؟ انها ليست في بخور يتصاعد اريجه ، ولا في شموع تنار امام مذبح ، انها ليست في ترانيم تصعدها الشفاه لتذوب في الفضاء ، ولا في طقوس تقام العام بعد العام ، ان الهدية التي تسعد صاحب العيد في عيده ، هي يوم تسودك موجة من الخير والتقوى فتكون مخلوقاً يسمو بمجتمعه ، يوم تتمشى كفرد في المجتمع على قاعدة قوامها ، ليست السعادة في ان تأخذ بل في ان تعطي ..

موجتان

جرير ابو حيدر

« جنيتُ »

جنيتُ وقلت للدنيا جنيتُ
وأخبرتُ الصباحَ بما أتيتُ
وناديتُ المساءَ وإذ رآني
رميتُ إليه قلبيَ وارتميتُ
فبادرني الظلامُ بوجه شكٍّ
كأنه ما رأى ما قد رأيتُ
فاشعلتُ العروقَ وطفتُ فيه
ليبصرَ ما نشرتُ وما طويتُ

« سموتُ »

سموتُ وقلت يا ربي سموتُ ،
وغيرَ مجالي عرشك ما رجوتُ
فها صدري يموج وليس فيه
سوى ذكراك ألحانٌ وصوتُ
رفعت إليك رغم الطين طرفي
وشكي في مجاهله جلوتُ
لقد دست الترابَ ودستُ رمسي
فما كفنٌ وما رمسٌ وموتُ !

ذكرى الميلاد

لحارس فرحات

مرّ الزمن جولتـه الطويلة في ساح المراحـل الكثير الجولات وتبدلت الذكرى عند الكثيرين، بل عند الرعيل الاكبر منا وحادت عن قدسيتها وثورتها وعظتهـا. وتحضرنا الليلة ونحن حول المآدب العامرة، امامنا الكاسات الطافحة بشتى انواع الخمور نعربد ونأثم ونذنب ونجرم ونتسابق في المظاهر والتشاوف بعضنا على بعض.

والعراة في شوارعنا ينامون
والفقراء على ابوابنا يقرعون
والجياع على فتات موائدنا يتحسرون
والظلام على دسوتنا يتربعون

مغارتك في كل بيت مـن بيوتنا تتلألأ بالانوار وتزهو بالالوان ولكنك انت بعيد بعيد جداً عن قلوبنا ونفوسنا ونوايانا واعمالنا وتفكيرنا بعد التاريخ الذي يفصل بين مولدك وبيننا. واللقطاء الذين اتينا بهم مرغمين في ليالي غينـا وفجورنا ما زالوا محتقرين في مجتمعاتنا. مسات الضمير وعوض ان نحتقر ذواتنا احتقرناهم وابتعدنا عنهم وتنكرنا لهم وهم مخلوقات بريئة وبدل ان ندفع نحن الثمن يدفعونه هم بـذل وانكسار وقلب نقي ونقمة لا تلبث ان تنفجر ثورة تقضي على ما نسميه مدنيتنا وحضارتنا وما زال لنا في كل ليلة من ليالينا عشرات من صنع هذه الجرائم وحتى في ذكرى مولدك هذا.

نحتفل بميلادك اليوم ونستعد لصلبك غداً وبين ميلادك وصلبك تعبر الانسانية المعذبـة بحر الوجود في مركب الالم والجحود والكفر.

المحبة لا تعرف طريقها الى قلوبنا
والاخاء لا وجود له بيننا.
والتسامح ضعيف.
والفضيلة همجية في انديتنا.
الذين حفروا مغارتك في قلوبهم هم البعيدون البعيدون عنا.

بعضنا يثور على بعض ويا ليتها ثورة من ضياء ثورتك ونور من تعاليمك ثورة تشعلها بؤرة اصطراع المطامـع الهدامة الانسان متعة الانسان. — قيان خالعات العذار تهبن الملذات بلا حساب. وفتيان تملكتهم العبودية وسيطر علـى نفوسهم الخنوع. فاباحوا له كل شيء. عالم مستعبد يدفع ضحاياه الى اتون الفردية صاغراً ذليلاً. ينهشه المرض والجوع والفقر والجهـل ويخاف التمرد. والاله مجموعة تماثيل في الساحات والمرابـع والمراقص.

الطاغية وحده سيد الكون ورب الارباب، يجول في الارض ويصول ولسلطانه تهدر الضحايا. والضحية شعب ابله اعماه الجهل واستعبدته قوة الساعد فجحد انسانيته كي يأكل ويشبع عبد الشمس والقمر وكل هيولي على الارض استبد الفرد بالكل استبداداً وحشياً. وانقادت الرعيـة له كالقطيع وخضعت لارادته خضوعاً كلياً. وفي هذه المرحلة من التقهقر الاخلاقي وفقدان القيم، ووسط معركة الانسانية الهائلة — معركة الصراع بين الروح والمادة — انطلقت الكلمة من فم الازل وتجسدت في احشاء عذراء من اورشليم ولدت في مغارة من نواحي بيت لحم القريبة من ارضنا، طفلاً عجيبا دعي يسوع المخلص المنتظر وحضرت مولده اسراب من ملائكة السماء ورعاة الفيافي كما جاء في الكتاب ورتلت الارض لاول مرة نشيد الانعتاق والتمرد والثورة ونزعت عنها هالة الخوف والذعر والانقياد للقياصرة الطغاة واتباع القياصرة وعرف الشعب انه هو القيصر، ولا قيصر سواه. وبعثت الذكرى الاولى انتصاراً للارادة الشعبية في الامم والعدالة الاجتماعية بين الناس وكان الناصري رجل الثورة الاول رسول المحبة والفضيلة والاخاء على الارض وانشد المعذبون في اليهودية لحن الخلاص فردد الاصداء المدوية جميع معذبي الامم وقدست الذكرى اعجوبة من أعاجيب التي تهدم وتبني كل شيء، وانتفاضة مـن انتفاضات الروح التي تبدع قيم الخير والحق والجمال وتجمع بالعدل والتآخي شتات الانسان بجميع عناصره وألوانـه وفئاته.

لاجل الانسان الضال المعذب الحيّر المبـدع كان حدوثها وفي ضمير المؤمنين المناضلين في سبيل الحق شعّ خلودها.

كثير من التضحية وكثير مـن الالوهية.

وانت ايها الطفل الاله زغردة عـلى شفاه المعذبين وصلاة في اعماق المؤمنين ولعنة في فم الظالمين وعبرة عـلى طريق الضالين. مرّ الزمن الثاني والخمسون بعد التسعمئة والالف وما زلت انت الزغردة والصلاة واللعنة والعبرة.

فينا وتقاتل الانانية المدمرة داخلنا .

العالم سباق في اختراع آلات الموت وزحمة ما عرف التاريخ مثلها زحمة على طريق الوجود يدفعه عامل الاستئثار المطلق بالكون وما وراء الكون .

اللهم تسلط الفكر على الآفاق التي افتتحتها له فشك في حقيقتك وتفلسف على مولدك وسر مولدك لكنه ما لبث ان خشع ذليلاً حقيراً عند رسالتك على الارض وقد هدمت بالمحبة عروش الطغيان، وشددت بالفهم الانسان للانسان . وهذه التعاليم التي تركتها لنا اعود اليها الليلة فاراني انساناً جديداً اخشع عندك كبيراً كبيراً ، فابسط يدي الى اخي المواطن باحترام ومودة وامشي بايمان ويقين بالتعاون فيما بيننا وبنصرة بعضنا لبعض وبشد روابط الاخوة بيننا وابتعد عن الذين يقرعون صدورهم هاتفين يا رب وقلوبهم خالية من كل اثر منك . هؤلاء يعرفونك في ضيقتهم وحاجتهم لا في كمال فرحهم ووفرة خيراتهم »

ذكرى مولدك نشيد الانشاد على شفاه المعذبين البائسين على الارض هؤلاء يقدسونك في بؤسهم وعذابهم ويشكرونك في فرحهم وسرورهم ويرجونك في يأسهم وقنوطهم .

انت الحداء والدواء والرجاء والثناء .

ايها الطفل العجيب .

ذكراك اريدها معولاً يهدم المتداعي من بيوتنا ويبني على انقاضها بيتاً من بيوتك وصرحاً من صروحك يأوي اليها الانسان من كل لون وجنس وطبقة ورتبة .

تشيد المادة وتطغي وتسيطر انما الغلبة للروح .

الشمعة تحترق لتضيء

المعرفة تعمير لا تدمير

الثقافة تنوير لا تضليل

الانسان يعلو على الانسان بالفضائل

شيء من الفهم وشيء من المحبة تسعد شعوب وتنشأ الامم .

عشرة يتحدثون عن الميلاد...

لانجيل عبّود

في غمرة الاعياد ، بين واجهات المحلات التجارية المتألقة وبطاقات المعايدة الزاهية الالوان والسهرات الطويلة الصاخبة. وسط المرح وهذه المظاهر المختلفة للبهجة في خلاص البشر لقدوم الفادي اردنا ان نعرف وحي الميلاد بيننا ! وهذا هو الميلاد كما يراه :

★

١ – زكاء الاسعد : طفلة في السابعة من العمر .

« عيد الميلاد هو عيد الهدايا الجميلة ، عيد الشوكولا والملبس والحلويات ، عيد الشجرة الجميلة المليئة بالزينة ، عيد الاطفال « العقلاء » الذين كرّموا او اطاعوا والديهم فأخبر الطفل يسوع بابا نويل عنهم وأرسل لهم الهدايا معه نظراً لمحبته لهم !! » .

٢ – اندريه موسى : طالبة .

الميلاد ؟ وهل الميلاد غير ايام جميلة كلها عطلة مدرسية ؟ ذكريات مرح بانتظار بابانويل.. (بيني وبينك انا اقوم بدوره الآن بين اطفال العائلة فأضحك الآن من قلبي عندما كنت انتظره كطفلة !) ... هذا الشعور الجميل شعور العطاء والروح الموجودة في العطاء تجعل للميلاد نظرة خاصة تختلف عن باقي الاعياد . لقد اعطانا الاله ابنه ليحمل عنا خطايانا ومع ذلك لا نزال نتخبط بها ناسين دوماً تلك العطية الكبرى – الخلاص .

٣ – الآنسة امال خوري : طالبة في كلية بيروت للبنات

كلما ذكرت الميلاد ذكرت الشجرة اللامعة والنار ترسل

الدفء في الاجسام وتراتيل الميلاد تبعث الخشوع في قلوب البشر مذكرة اياهم بالبشرى الاولى للسلام على الارض – هذا السلام الذي ما زلنا بحاجة اليه وبحاجة الى اتباع تعاليم الطفل المولود للحصول عليه . اما ما يوحيه الميلاد من شعور عميق قوي فمن الصعب التعبير عنه في كلمات فهو عاطفة وهو فكر وهو خشوع .

٤ – الاستاذ غسان تويني : نائب في المجلس النيابي .

غالباً ما يذكرني الميلاد بطفولتي – الحفلات والحياة العائلية ليلة الميلاد وهي في الواقع من اجمل الذكريات التي يرجع اليها الانسان بالنسبة لما توحيه من راحة بال .

اما في الصعيد العام فالميلاد يوحي الي التساؤل عن المعجزة الكبرى في التاريخ ، معجزة صيرورة الاله انسانا. هؤلاء المؤمنين

اما بانسانية الله او بالوهية الانسان يبرهنون بايمانهم هـذا عن امكانية احداث المعجزات بالتاريخ وبفعلها .

٥ – الدكتورة جمال كرم حرفوش : طبيبة .

ما هو وحي الميلاد ؟ وأي شيء لا يوحي به ؟ انه صورة ناطقة عن اتصال السماء بالارض هذا الاتصال هو الذي تحتاجه الارض الآن فأذا بعد عنها وجدت صعوبة في حل مشا كلها العديدة التي تتخبط فيها .

لقد وجد الميلاد كما ارى فلسفة اجتماعية جديدة يعمل النظام العالمي الان لاجلها. هذه الفلسفة الاجتماعية تتجلى في مؤسسات الرعاية والعناية بالطفل . ولولم يأتِ المسيح كطفل الى العالم ويعزز فكرة الطفولة ومركزها لما فكر البشر في الطفولة واهميتها .

والميلاد عزز من وضع المرأة . ان الميلاد في المسيحية أعطى المرأة مركزاً لم يقدمه لها أي مجتمع آخر – اعطاها اقدس الانعام واقوى الاحترام – جعلها والدة الله !

٦ – السيدة اولغا شكري شماس : ربة بيت وأم .

لنا عام بكامله ونحن نفكر بانفسنا وبما نحتاجـه نحن ... والميلاد هواليوم الوحيد في السنة الذي نترك فيه انفسنا والتفكير بانفسنا لنفكر بالغير. هو عيدالعطاء – عيد السرور الذي يغمرنا اذ نعطي الغير ولا نطلب ان يعطينا الغير شيئاً .

هو عيد الطفولة المرحـة التي تفتح علب الهدايا في الصباح . هو ذكرى غالية تتجدد ، عاماً بعد عام : ولادة طفـل ... ولادة امل ... ولادة منقذ ومخلص .

٧ – الاستاذ باسيل دقاق : صحفي .

يذكرني عيد الميلاد بيوم سلام ، في عالم لا يهدأ ولا يعرف السلام ابداً . اما ما يوحيه اليّ فواحة يلجأ اليهـا العالم المتعب يوماً كل سنة في صحراء الآلام والآمال والدموع فينعم بظلهـا ويستطيب هدوءها لحظات لـكي يعود الى النزال والصراع باشد مما بدأهما كأن دأبه الانتحار .

ان في عيد السلام ، وفي سيرة صاحب العيد ، لعبرة في المسالمة والتسامح – لم يعتبر بها البشر منذ عشرين قرناً ، فكأنهم على كبر سنهم ما زالوا اطفالاً يتنازعون قطع الحلوى في الاعياد وكل ما اتمناه ألا أشهد وألا يشهد ولداي الحبيبان وامهما حرباً عالمية جديدة تكون ثالثة الحروب التي عشتها . فقد ولدت في الحرب العظمى الاولى ، وشهدت الحرب العالمية الثانية ، واليوم أشهد الثالثة – وهذه الحرب باردة تجلّد الاطراف وتنذر بان تحتدم بين كل ميلاد وميلاد .

٨ – السيد فؤاد اشقر :

ان اول ما افكر فيه في هذا اليوم هو اجتماع العائلة في آن واحد وحول هدف واحد . ثم ان عيد والدي يصادف في الثالث والعشرين من هذا الشهر فتجتمع لاجل ذلك جميع افراد عائلتنا في

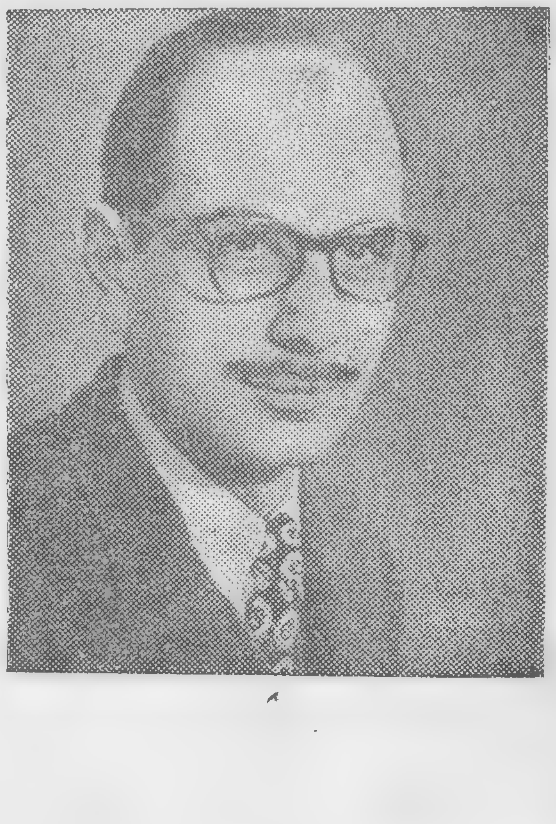

منزلنا ونبقى كذلك حتى مرور الخامس والعشرين منه ونحتفل بالعيدين معاً .

وقد تعجبين عندما اقول لك بانني لا احبذ السهر الطويل هذه الليلة ، بل على العكس فالجو الذي يوحيه لي عيد الميلاد هو جو المنزل الدافىء الذي يحبب الفرد بالفراش ، فترينني اذهب لسريري في ذلك اليوم قبل أي يوم آخر . والذي افكر فيه هو تقديم بعض الهدايا للأهل والاصحاب لا فرق عندي مهما صغرت تلك الهدية او قلت قيمتها .

٩ – السيدة ليلى طرابلسي زيكو

رئيسة الجمعية المسيحية للشابات

تجلت عظمة الميلاد في بساطته فقد ولد المسيح وعاش متواضعاً وكلما كانت حفلاته هادئة بسيطة بعيدة عن الصخب كلما شعرنا بروعتها لانها تقربنا من الواقع ومن سمو الحقيقة .

من اهم اسباب تعاسة الانسان هو تفكيره بنفسه وبحاجياته الخاصة . والميلاد وهداياه تجعلنا ننسى انفسنا ونفكر بغيرنا وبالتالي نرى المرح والسعادة ينعكسان على وجوهنا وينتشران في هذا الموسم . ان التفكير بالغير يولد الشعور والعاطفة مع العالم المتخبط المحتاج .

الميلاد هو الطفولة المرحة البريئة فقد ولد المخلص طفلاً . اتى كطفل صغير ليعيش بيننا فيعرف مشاكلنا ويرى التجارب في طريق حياتنا ثم يجد لها حلولاً . انه عيد الخلاص . والميلاد كهذه الفكرة يجعلني اقدس هذا العيد وانزله منزلة خاصة في نفسي .

١٠ – السيد ستولزفُسْ

رئيس كلية البنات الاميركية

ان عيد الميلاد يذكرني بشيئين هامين اولهما هو اتحاد العائلة ثم التحرر من الواجبات اليومية التي تقع على عاتق الفرد . واهميته عندي تتعلق بالناحية الدينية التي تجعلني اتغنى بالطفولة واقدسها وانا اسعى لكي اقدم العطايا لمن يحتاجها لان تعاليم ديني الذي بدأت في هذا العيد تحتم علينا ان نعطي من انفسنا دون ان تنتظر شكراً او رداً لما وهبنا .

والذي اذكره دائماً في هذا العيد ، هو ايام طفولة اولادي يوم كانوا يعلقون جراباتهم على اسرتهم وينتظرون فيها الهدايا فكنت انا اقوم بهذه المهمة في الليل واشعر اثناء ذلك انهم يرونني ويسمعون حركاتي ولكنهم كانوا يتظاهرون بالنوم . كان الواحد منا يشعر بوجود الآخر ولكن واحداً منا لم يجاهر بذلك كي لا نفسد اهمية ذلك الرمز الذي كان يهلّ علينا .

اطياف المساء

لروز غريب

ما الذي يجعل المساء اشد إثارة للخيال والهواجس والشعور ؟ لماذا تستطيل فيه الابنية والاشجار حتى تكاد تطاول السُحُب ، وتمتد الخطوط والظلال وتصبح الحواس اشد رهافة والافكار شبه محمومة ؟

اسندت رأسي بيدي واصطنعت هيئة من يذوق الراحة بعد عناء النهار . ولكن كيف الراحة وقد جثم فوق رأسي احمال اخذ يتساقط تحت ثقلها ؟ ها انا اغمض عينيّ ولكن انّى لي النوم وهذه الخيالات العالقة بذهني تلحُّ في الظهور وترغمني على استعراضها.. الذكريات المريرة التي تَخِزُ روحي كالابر وتطفو على صفحة ذاكرتي حاجبة غيرها ... عبثاً احاول ان ازيحها . انها تجثم هناك جثوم النوائح وتنظر اليّ بعينين جامدتين وتسلُّ من صدرها كتاباً تقرأ صفحاته واحدة واحدة . ما اكثر هذه الصفحات ... معزوفة لا تنتهي .. معزوفة الرجاء والخيبة ، الكفاح والالم ، الحب والنفور ، الحسد والبغضاء ، الظلم والانانية : وتمر امامي وجوه ضاحكة ، عابسة ، هازئة ، مرائية تحمل في تضاعيفها ألف معنى وتتكلم بألف لسان .

ويرنُّ في اذني صوت حادّ ذو نغمة مصطنعة سمجة تدخل الأذن كالحراب . واحوّل عينيّ الى صاحبة الصوت وقد عصرت وجهها الابتسامات فغرقت فيه العينان وتقلص الانف وتكوز الخدان واجتازته الخطوط المستعرضة من جانب لآخر .

صاحبة الوجه تبسم لجماعة من النسوة تحلّقن حول الطعام ، وكأني بها قد تحولت بأجمعها الى ابتسامة ، انها تلاحظ حاجاتهن لتستبقها ، تستبق اقوالهن لتوافق عليهـا ، تحار في اجتذاب رضاهن فتتلوى وتتلعثم ثم يفتح عليها فتلقي بنكتة او بما تظنه نكتة فتضحك وهنّ لا يضحكن ، تحسُّ امامهن حقيرة صغيرة رغم ضخامة حجمها ، تنكمش في هيئة خنوع ويساورها القلق والخشية من ان تكون قد اغضبتهن . لكن كبيرتهن ترمقها من علُ بنظرة رعاية واستحسان فيعود اليها المرح ويشيع في عينيها بريق نَهِم .. اين رأيت مثل هاتين العينين النهمتين ؟ ... تذكرت . انهما عينا السائق الذي كدّس الركاب في سيارته كما في علبة سردين فكانوا خمسة عشر بدل ثمانية وكان يتلفت يميناً ويساراً كمن يحاذر اشارة شرطي ثم تنطلق سيارته بسرعة جنونية وينطلق فمه بضحكة واسعة عريضة تعبر عن ابتهاجه بمساعفة الحظ واغتباطه بما يبديه من ذكاء وبطولة .

ويطل علي وجه آخر . ليس بالوجه الذي تعصره الابتسامات المصطنعة ولا بالذي تشنّجه الضحكات الجشعة . بل هو وجه غشيته سحابة من الكآبة وبرزت فيه العينان في شبه اغفاءة تستتر وراءها الاحلام المريضة . اغفاءة توهم الناظر ان صاحبته تغضي حياءً او تغض الطرف رقة ونعومة . ولو راقبها وهي تمدُّ نظراتها خلسة من وراء ستار الاجفان لقرأ في وجهها الشاحب خداعاً وختلاً ولمح في عينيها الغائرتين لهيب خبث ودهاء .

أذلك وجه آخر يطل من النافذة ؟ يجب ان اهرب من هذا الجو ... اكاد اختنق . وانهض فجأة وادفع الباب بيدي واخرج مسرحة الى العراء ... لا راحة الا في حضن الطبيعة . هناك اجد النسيان . هناك تفارقني الوجوه . وأقف على الشرفة فافتح فمي وصدري وقلبي لنسيم المساء وبرودة العشية ، وانقل بصري بين بريق الكواكب وتوهّج الانوار الكهربائية . واغرق في لحظة انفراج وغفلة . ولكن ... ما هذا الصوت الرتيب يشق حجاب الليل ؟ نغمة ناشزة نافرة توقظ شتى الاحاسيس المؤلمة التي احاول دفنها تحت اغشية النسيان ... صوت شحاذ ليليّ احتل الرصيف المقابل واتخذه مركزاً لتجارته . لقد التصق بالحائط ماداً ذراعه وجمد كالمومياء ازاء حركة المارة العائدين الى بيوتهم او السائرين الى لهوهم . واندفع لسانه بحركة مستمرة يردد عبارة يتجمع فيها التذلل والحقارة والملق والجشع والنهم ، ومن خلال وجهه عادت اليّ الوجوه عابسة ، ضاحكة ، هازئة ، مرائية تعبر عن الف معنى وتتكلم من غير لسان .

وهربت من الشرفة ووجدت في غرفتي ملجأ ادفن فيه اطياف المساء . ولكن عندما غرق وجهي بين الوسائد والاغطية ارتفع صوت من بين الاصوات. ارتفع الصوت مؤنّباً معاتباً متهكماً. ما الفائدة ؟ ألست واحدة منهم ؟ ألست من اولئك الذين يعيشون بالملق والمداراة واصطناع الرضى والسكوت عن الظلم واحتمال العبودية والرضوخ لنيرها ؟ ما الفرق بين مَوتُورٍ ومَوتور ؟ أليس الاغضاء على الشر كالوقوع فيه ؟

السنتا كلوز

اتذكر يا قلبي تلك الليلة الليلاء من فجر طفولتي ؟ اذ السماء في غضبتها الكبرى ، بروق ورعود ، تراشق الغيوم المتراصّة بكرات من نار ! — لم يكن في السماء نجمة واحدة سافرة تلك الليلة !

★

منذ حين تسللت امي من غرفتنا — انا واخوتي — بعد ان هدّأت من روعنا ، وكمّرتنا في اسرّتنا ، ومرّت بشفتيها على جباهنا .. ثم اضاءت الشمعة على المنضدة وحملت قنديل الكاز وتوارت يتبعها ظلها !!

واطبقتُ اجفاني ابغي النوم ، لكن النوم الهيّن لم ينقدْ لي بالسهولة المعتادة . انها ليلة الميلاد ! « والسنتا كلوز » العجوز في رحلته الطويلة الشاقة الى بيوت الصغار ، ينفض ذرات الثلج عن جُبّته ولحيته ، وبقدمين حافيتين يحنو على الاطفال يحشو جواربهم بالهدايا حول رؤوسهم الصغيرة ...

ماذا سيحل بالسنتا كلوز في هذا الاعصار المجنون ، والسيول تتدفق على الدروب كأنها امواج ؟؟

اتراها تبتل لعبتي الصغيرة ذات الفسطان الوردي ، التي طلبتها منه في صلاتي ؟

★

وفي هواجسي مرّت فترة طويلة . واذا بخطى وئيدة تدنو من الغرفة . اطبقت عيني جيداً وغللت برأسي تحت اللحاف . ومن خلال لهاثي ودفق خفقانك يا قلبي ، سمعت السنتا كلوز . اجل ! سمعته يفرغ اكياس الحلوى في جواربنا وينفخ البالونات . واحسست بثقل العلبة على وسادتي . يا لحلاوة خشخشتها على اذني !!

★

لحظات حسبتها دهوراً ، درج السنتا كلوز بعدها قافلاً من حيث اتى !

وفجأة دفعني الفضول للتزود بنظرة من الضيف الجليل . ومن خلال اهدابي استرقت لمحة خاطفة ، يا لهول ما رأيت !!

اتذكر يا قلبي عظم الصدمة التي ارتطم بها خيالك في تلك اللحظة ؟

قصور احلامك العاليات ، تداعت كلها دفعة واحدة !!

ومن يومها انطفأت روعة الاسطورة في رأسي ، وعرفت للاسف ، مَنْ يكون السنتا كلوز !!

افروديت

الى روح فؤاد سليمان

مصرع الربيع

لفؤاد الخشن

مغاور العقيق واليـاقوت والزمرّد
قد رُصِدَت كنوزُها وضاع سرّ الرَصَد
وأقفلت في وجهنا دنيا القوافي الجدد
والغيدُ في ضيعتنا خلفَ الزُجاج الموصَد
منكسرات حسرةً تذري دموعَ الكَبِد
لغربةٍ طويلةٍ طويلةٍ كالأبَدِ !

★

« تموز » يالونَ الهوى في ورسنا المسهّد
يا شمعةً نحيلةً مُضاءَةً في معبد
تلوي على لُهاثها مهموسةَ التنهُّد
لكنّها في ضعفها كثيرة التمرُّدِ !

★

يا موقظ الربيع من نشيده المهدهدِ
بكتك « عشتروت » والنبعُ السخيُّ المورد
والديك قد ادركهُ في حينا الفجر الندي
ينامُ والليلُ له في تاجه المورَّدِ
ظلٌّ الكئيبِ الملتوي ووحشةُ المنفردِ

★

فؤاد يا هينمة الرجاء يا صوت الغد
يا بسمةَ الرجاء يا قصيدةَ التجدُّدِ
يا زنبقاً اسكرَنا بطيبه المبدَّدِ
ومات في الشباب في ربيعه المخلّدِ !

من « اسرة الجبل الملهم »

فؤاد سليمان الاديب والشاعر

لمناسبة مرور سنة كاملة على وفاة الاديب الشاعر **فؤاد سليمان** في ١٤ كانون الاول، اذاعت لجنة تخليد الفقيد على اصدقائه ومحبيه بياناً تضمن موجزاً لاعمال اللجنة خلال عام ، ونبذة تاريخية لحياة الفقيد مع مقتطفات صحفية عنه .

والقى الاستاذ **مارون عبود** من محطة الاذاعة اللبنانية ، الحديث المدرج ادناه ، واردفه **حليم الرومي** بحفلة غنائية قدم فيها من شعر الفقيد قصيدتي « عطر » و « ضلال » .

فؤاد سليمان ، في نظري ، وحدة شعرية لا تتجرا ، هو شاعر في كل ما خطه قلمه من منظوم ومنثور ، قد يكون شعره كشعر غيره اما نثره فهو ذو طابع خاص ، و كتابه «درب القمر» ديوان شعر له مقوماته وخواصه التي لا تجدها عند غيره . وربما كان هذا الكتاب على صغره ، خير ما انتجه شبابنا في الفترة التي عاش فيها فؤاد سليمان . كأني بهذا الاديب الشاعر نظام مستقل في كون الادب ، له شمسه ، و كواكبه ، ونجومه ، وكل في فلك يسبحون. فحيثما تصادفه تنبئك عنه خصلتان : عاطفة من نار آكلة و كلمة من حديد محمى .

هو شاعر الالم وكاتبه . فكل ما نراه على موائد الآلام يتجسد في جمل كتبها قلمه الناري . ما رأيته مرة الا تخيلت الزئبق الرجراج . لا يستقر على حال من القلق ، هو دائماً متحفز للقفز ، فكأن في داخله لولباً يدور افقياً . نصف ابتسامة ، بل ابتسامة كالجهشة ، وضحكة لا تفتح لك باباً للانطلاق . ما نسيت يوم عرفته في دار المكشوف ، فقلت له : كيف يكون سوط النار الذي يسوق ابو شبكة به الشعراء كما قلت ؟

فاطرق اطراقة نمر يتهيأ للوثوب ثم قال : مثل السوط الذي تستعمله انت في نقدك لهم .

ما اسرع ما امسى فؤاد سليمان ، واأسفاه كلمات نرددها . واكبر هم الاديب هو ان يستحيل في الغد كلمات تجد لها رواة ومرددين . اجل هذا هو ملكوت الاديب الذي يموت العباقرة على رجائه ويعدون به انفسهم . كان فؤاد من المؤمنين بالوهة الحرف . وكان يقول الصحيح ولو حرقت الكلمة فمه . كما يقول المثل اللبناني . والكلمة دعامة الحياة وركيزة صرح الانسانية ، بل هي قوة غير منظورة تلقنها الحياة من يستطيعون تأدية رسالة الحق .

ان تلك الكتلة البشرية التي كان اسمها فؤاد سليمان قد كانت ثورة قائمة برأسها . كانت عاصفة تخبيء تحت جناحيها ابتسامة البرق وقهقهة الرعد ، فهو وصاحبه ابو شبكة توأمان وان ابتعدا نسباً . يجمع بينهما الشكل والمزاج والعاطفة . كلاهما غنيا قلبهما اولاً ، وهذه المنعطفات والقمم ثانياً . كلاهما ربيبا القرية اللبنانية فكان لها من شعرهما ونثرهما نصيب كبير. انفتحت أذنا فؤاد سليمان على رنين الجرس المترجح في القبة ، وكان ملعب صباه تلك البيادر المنبسطة حد بيته في فيع ، تلك البلدة الجاثمة على صلعة الجبل . لعب الشاعر ومرح في تلك المطارح الحلوة فانطبعت صورها في نفسه لتستحيل فيما بعد شعراً رائعاً كما تستحيل قبلات النحلة لثغور الزهر شهداً .

وبعد ، فلفؤاد سليمان اربعة اثار : ديوان شعر ، ودرب القمر ، وما كتبه بتوقيع تموز و كتاب في النقد الادبي . وهذه الآثار ، وان اختلفت موضوعاً ، هي واحدة من حيث الروح والمحبة والبغض . لقد بكر فؤاد في الحنين الى ايام الطفولة ، ومراتع الصبا فكأنه كان شاعراً بقرب وفود ذلك الضيف الثقيل عليه .

كان هذا الاديب مناضلاً في درب القمر وفي تموزياته . كان يغضبه كل شذوذ حتى شذوذه هو ، فيحتدم غيظاً وتخرج الكلمة من تحت قلمه كأنها حديدة خارجة من الكير تقطر دماً وتشع نوراً وناراً . فاذا تصفحنا ديوانه رأيناه يبكر في التوبة ، ففي عام واحد . عام ١٩٣٤ ، نشر اولى قصائده (الى اين) وختمها بهذا البيت :

يُصفّـــقُ الوادي لأعراسِنـا
إذ يسمعُ الوادي صَدى القُبْلَتين

وفي العام نفسه نظم (مزمور الخلاص) الذي يقول فيه :

أتوبُ عن الماضي المجمّر باللّظى
وأغسِـلُ أدراني بقارورةِ العطر

فكأنه ما شب حتى شاب . ولكنه رغم توبته في شعره ظل حاد الشهوات فتخيل الزنبق . وهـو رمز الطهر عند البشر . كأنه يحس ما نحس ، فقال في ابتسامة الزنابق البريئة :

ما للزنابق فوق النبـع خالعة عذارها ، وشباب النبع يغويها

اظنها صورة لم تمر في خاطر شاعر ، ومـا اكثر مواليد قرائح الشعراء .

اما ألفاظ فؤاد ، وصوره الشعرية فأرى الكثير منها منتزعاً من محيطه ، وهذا اثر المربى فينا ، اسمع كيف يخاطب واحدة في قصيدة (عابرة طريق) :

لستِ من عَجْنَتي ولا من خميري
فاتركيني أسِرْ وحيداً وسيري

اما الموت ، ابعده الله عن السامعين ، فكنت أراه في شعره أنـى اتجهت في ديوانه كقوله :

إذا تلقَينَ في عينيّ همّاً
وفي وجهـي اصفرارات المَغيب

وكما يقول في قصيدة عنوانها (مقبرة) :

أنا وجهُ القبرِ تلقَينَ عـلى جَبْهتي الصفراء أشباحَ المنايا
غلغلتْ في كل ضِلعٍ غُصّةٌ وجنازاتٌ تهادت في الحنايا

أرأيت هذا الشعر الزوالي ؟ حقاً ان خاطر الانسان دليله .

واذا طوينا صفحة الفنـاء رأينا بعض نماذج من ألوان الحب الجارف . ففي قصيدة (الهوى المكتوم) يخاطب حبيبـة بشأن ثغر لها خاف ان تجعله وقف ذرّية فقال لها :

خلّيهِ لي وَحدي على طهرهِ، أنا اللظي ، والناس ماء وطين

وفي قصيدة (عذراء) يقول :

إنّ في صوتـكِ الحنون جِراحاً
ألفُ آهٍ تمـوجُ فيـهِ وآهْ
أنا أهوى عـلى شِفاهِكِ شيئاً
غَـلْ في فتحةِ الشِفاه وتاهْ

أنظرت الى ألفاظه ؟ فلفظـة غَلّ ، وفتحة ، وعجيني ، وخميري ، قروية لبنانية مئة بالمئة ، وما اكثر الفصيح في لهجتنا ، فليته لم يستعمل الا الفصيح الخالص .

ليس شعر فؤاد سليمان ألفاظاً منمقة مرصوفة ، ولكنه كلام يحيا بما في قلب قائله من حرارة محيية . ليس هو من اصحاب الرموز وان قـال في قصيدة (العرس الاسود) :

يا حُلمي الاشقر يا رَفّةً
طافت بقلبٍ اخرس مُعتِمِ

واذا تصفحنا درب القمر رأينا ان نثره فيه كديوانه شاعرية . فاذا واجهت (مرايا لم تعد تضيء) اقشعر بدنك لتلك التعابير التي تصف البيت في غياب ربه . لقد أظلم كل شيء في عيني الابن البر ، ثم ما لبث ذلك الظلام ان انقشع حين عاد الوالد الى عشه ، وملأت الخيرات البيت .

اما مقـال (طفولتي) فاقول : ولااحسب اني اغـالي : انه اروع مقال قرأته في هذا الموضوع . فهـذا التجريد الذي وفق اليه جعل الطفولة كائناً حياً كأنه من لحم ودم .

قلت ان فؤاد سليمان ابن برّ بوالديه وهل يعبر كما عبر الا من كانت له محبته ؟ اسمع ما يقول في وصف وجه امه : امي ... من ألوان عود الصليب وجـه أمي .

وكأن الذي حاكه مرة حاكه وقطع يده لئلا يحوك مثله)

وفي (مطارف من ارجوان) منتهى حرية الفكر ، وقـد استحال فيها فؤاد الاديب عالماً نفسانياً حين حلل نفسية الشاعر وحاجاتها ...

اما مقـال (درب القمر) فنشيد أناشيد (شو لمّيته) القرية اللبنانية ، وفي (مرايا لم تعد تضيء) نفحة طاغورية . اقرأ تصويره فيها للبيت والام المهجورين . هناك تجد صورة البيت اللبناني العتيق تامة الخطوط فكأنك ترى بعينك مـا يحدثك عنه هذا الاديب الشاعر .

(البقية على الصفحة ٤٦)

يا شجر!

صادف الاسبوع بين ١٥ و ٢١ كانون الاول ، **اسبوع الشجرة** في لبنان ، فقدمت محطة الاذاعة اللبنانية لهذه المناسبة السنوية العزيزة على قلوبنا ، نحن اللبنانيين ، سلسلة من البرامج الملونة التي ترمي الى ابراز اهمية الشجرة والعمل على الحفاظ عليها خضراء تدفق ثمراً وأملاً!

اشترك في هذه البرامج عدد كبير من الادباء والاديبات والشعراء ، بينهم السيدة **سلوى محمصاني مومنه** ، صاحبة هذا المقال :

واختتم اسبوع الشجرة بمهرجان رائع اقيم في حديقة الصنائع الاحد في ٢١ كانون الاول برعاية **الرئيس شمعون** .

يا شجر ، لولاك ما بسم الزمان ، وطاب العيش وابتهج النظر . ولولاك ما سما الخيال ، وارتاحت النفس ، وجال الفِكْرُ بالفِكَر .

عندما تعبس الحياة ، ويُثقل العيشَ التعب ، ويُمحل الرزقَ الكرب ، فانت فيء النفوس ، وغَنْم القلوب من لظى الكدر .

الانس بين اغصانك ، والسحر في اهدابك واجفانك ، والضياء في بسماتك وألوانك ، والفردوس في اكنافك ، وبين أحضانك ، يا شجر .

وكالعصفور الغرِّيد ، يرفرفَ القلب الطروب متنقلاً هاتفاً في دروبك ، وكالطائر الشريد ، يبحث القلب الحزين عن سلواه ومأواه ، في مغانيك ومعانيك . فمنك الدواء ، وفيك الشفاء ، يا شجر .

بكيتك في الشتاء ، وانت يابس ولهان ، ترتجف تحت قرّ الثلوج وزمهرير الرياح . وسقيتك من مهجتي ، وانت ظامىء للامل ، تحت حرّ الشموس ولفحات السموم ، فلاحرّ الدموع دفّاك ولا ماء القلوب روّاك .

ولكنك كنت صابراً قويا على مضض الايام وهزات الليالي ، فلم تُمت الآلام قوةَ الحياة فيك . بل كان الدفء في عودك ، والصلابة في جذورك ، والحياة في اغوارك . فكنت أقوى من الانسان مع حوادث الزمان .

ففي كل سنة منك نَوْر ونُور ، وبهجة وسرور ، وتجدد وعظة للانسان مدى العصور .

لا تلوثك الاقذار والوَحَل ، ولا

لكي تضمني لشعرك الجمال والفتنة والجاذبية

الى جانب النظافة

استعملي درين

الشمبو المدهش الذي

لا يمكن ان يجاريه

اي صنف آخر

شمبو درين

افضل ما ظهر في عالم التزيين

حتى اليوم

ينحدر بك الترب الى حضيض الوضاعة ولؤم الحبر ، بل تستخلص منها مادة نقية تزهو بازهارك ، وتحلو باثمارك ، وتسمو بافنانك وترفعك نحو السماء ، يا شجر .

انت كنبيّ مبارك تحمل الخير ، فلا تؤذي من آذاك ، ولا تُضمر السوء لمخلوق بل انت دائماً تنمو وتنشط الى العلاء ، فتطعم الجائع ، وتؤوي الشريد ، وتطهّر الهواء .

علمتنا البأس والثبات ، والكرم والجود ، والترفع والسماح ، والعطف والالتفاف . ومنحتنا الرزق والجمال . واخذت بيدنا الى فضاء اليسر وساحة الغنى وكنت للكون اماً رؤوماً ، تعطي وترحم وتؤثر وتحب اولادها جميعاً الصالح والطالح ، بدون أن تأخذ الثمن ، وبدون ان تطمع بالاجر والجزاء ، او ان تمني او تبوح بسر الحب القدسي العظيم

كلمتنا صامتاً حديثاً عذبا شجياً ، وناجيتنا هامساً نجوى حنونا ، والهمتنا موشوشاً الهاماً رفيعاً سنياً ، ونفحتنا الطيب والعطر منوعاً لألاءً بهياً ، فانفتحت له الصدور في اوسع رحابها و وأرق نواحيها ، وأعمق زواياها وخفاياها تنتشي اللذة وتزيل الهموم .

فانت الكتاب المسطور ، والشعر المنظوم ، والسكر الحلال ، واللذة الطاهرة من كل عيب او زلل .

وان لنا من لونك البهيج الاخضر الراحة لأعيننا ، والرَوْح لارواحنا ، والربيع لاعمارنا ، والارز المفدى لاعلامنا .

فانت زينة الوجود ، ورمز الحياة ، وعنوان الظفر .

فدم حارساً للنقاء والجمال ، والخير والبركة واليسار ، يا شجر .

سلوى محمصاني مومنة

زاوية الطفل

العناد في الاولاد

العناد مشكلة تربوية خطيرة ، يتعرض لها كل ولد خصوصا بين الثانية والخامسة من عمره . وقد اجمع التربويون ، على اختلاف مذاهبهم ، على ان هذه المشكلة ، بالرغم لما تتضمنه من تعقيد ، تعد طبيعية وتذهب عادة بانقضاء عهد الطفولة . فما على الوالدين بعد ان يتبينوا ذلك ، الا ان يتخذوا موقفاً مسامحاً من عناد اولادهم .

انه اسهل للولد ان يكون سلبياً في اجوبته من ان يكون ايجابياً . وذلك لان كلمة « لا » اسهل على النطق من كلمة « نعم » وهاكم مثلا يدعم صحة هذه النظرية . سألت سيدة ابنتها البالغة من العمر ثلاث سنوات اذا كانت تريد ان تصحبها في نزهة ، فاجابتها فوراً « لا » ثم هرولت الى غرفتها لتلبس معطفها وكانت في طليعة الذاهبين الى النزهة . هذه الحادثة نموذج لعدة حوادث مما يثبت ان الولد لا يقصد العناد بالمعنى الذي نفهمه نحن . وكثيراً ما يظهر عناده في عدم اجابة طلب ما لأنه يجهل القصد من الطلب ، فهذه سيدة عبثاً حاولت ان تمنع طفلها من الاقتراب من آلة التدفئة ، وما ذلك الا لأنه يجهل الخطر المسبب عن لمسها .

يتلون العناد بألوان عديدة ، منها التخلق ، وعدم الطاعة ، وصراخ الطفل وصرير اسنانه ، وتجمده في محله ، والقائه نفسه على الارض لتنفيذ مأربه وما شاكل .

وهذه موجز اسباب العناد المتفق عليها :ـ

١ ـ احتجاج مباشر على السلطة المفروضة على الولد .

٢ ـ احتجاج غير مباشر على ما هنالك من امور تعكر صفو جوّه .

٣ ـ احتجاج على تعدد الطلبات الموجهة اليه .

٤ ـ رد فعل لما يكنه من شعور مكبوت ناتج عن عدم الشعور بحب والديه وعدم شعوره بالاطمئنان ، وهذه نظرية آمن بها «مورجن» واعتنقها .

٥ ـ ضعفه الجسدي .

لا ريب ان الوالدين جميعهم يهدفون لتقوية شخصية طفلهم ، فبمعالجتهم مشكلة عناده معالجة مبنية على تفهم نفسيته ، وباتخاذهم موقفاً مسامحاً من تصرفاته يكونون قد حققوا قسماً وافراً من هدفهم .

عائدة شاكر صعب

مع عمر الأنسي

لماجدة عطار

الشعب اللبناني ، للأسف الشديد لم يبلغ بعد في الفنون مرتبة النضوج ... ان الفن في لبنان ما زال يحبو . فالمرء هنا يتخذ الفن كترف لا كضرورة ، كما هي الحال في البلاد المتحضرة الواعية ، ولا يمكن للبنان ان يعد متحضراً كامل الثقافة ما لم يصبح الفن فيه ضرورة ماسة كالهواء والماء والنور ، لا ترفاً هو بغنى عنه ... »

بذلك بادرني الفنان عمر الانسي ، عندما استقر بنا المقام في بهوه الفني الرائع حيث انتشرت في ارجائه وزواياه وفي حناياه واركانه اللوحات الفنية الرائعة والصور الزيتية والمائية المعبرة الناطقة ، تقص ألف حكاية وحكاية ، وترمز الى الف مشهد ومشهد تتجلى في رموزها روعة الطبيعة وسحرها، وتنطق ألوانها وخطوطها بعظمة الانسان وتشهد بروعة ابداعه وجميل خلقه ... وبعد ... أليس الانسان بخالق ... خلق فأبدع ...

وطفت في انحاء البهو اتنقل من جو الى آخر ومن لوحة الى أخرى ... هذه فكرة ظلت تخامر مخيلة الاستاذ عمر طوال خمسة اعوام ، وذلك يوم كان في عمان ، حيث قضى سنوات خمس ، رحل عنها بعدها وفي ذهنه ألف فكرة وفكرة وفي مخيلته خطوط ألف صورة وصورة ، ولم تخرج تلك الفكرة الى حيز اللوحات الرائعة الخالدة ، الا في فرنسا حيث قضى الفنان عامين كاملين يدرس الفن ويزور المعارض..

وتلك لوحات سبع تمثل كلها مشهداً واحداً للصنوبرات ، زنابق الجبل السرمدي ، عند الغلس وقبيل الفجر، وعند الشروق والضحى والظهيرة والعصر والغروب وفي الزوبعة...

يا لمبدعة الالوان وجمال لعبها السحري...ويا لقدرة الظل والضوء والالوان وفعلها العجيب في نقلك باسرع من طرفة عين من جو الى آخر..وتستوقفني لوحة خلتها لاول وهلة تشابه ما يدعونه «بالفن التجريدي» فرحت أسأله ان كان يروق له هذا اللون من التصوير،

هذه هي الزاوية الشمالية من مرسم الانسي ، وهي موضع الاستراحة والقيلولة عنده ، وتقوم في الوقت ذاته مقام المكتبة حيث يحفظ الانسي عدداً محترماً من كتب الفن ودواوينه ومجلاته وتبدو الآنسة عطار وهي تسجل كلمات الفنان واجوبته

فاجابني: انني اعتقد ان الفن يجب ان يكون انسانياً عالمياً مشاعاً للجميع وليس وقفاً على فئة دون غيرها ... ان هـذا اللون من التصوير التجريدي الذي نادى بـه (Picasso) بيكاسو وجماعته لا يفهمه سوى فئة قلة من الناس او بالاحرى من الفنانين الذين نالوا ثقافـة فنية واسعة ومن ثم درسوا هذا اللون بالذات دراسة وافية ، لذلك فقد يتعذر عـلى غيرهم من عامة الناس ممن اوتوا ثقافة فنية عادية ان يتفهموا هذا اللون ومن ثم ان يتذوقوه... والفن بنظري يجب ان لا يكون وقفاً على فئة دون سواها ... ثم ان جميع اللوحات لا تخلوا في اساسها من هــذا اللون التجريدي ، على ان الفنان يضيف اليها بعد ذلك ما يكملها ، لذلك يمكننا ان نقـول دون ان نكون متطرفين او مغالين ، ان هـذا اللون التجريدي هو الغباء التصوير ... »

وعلقت عيني بلوحة رائعة تمثل زمرة من النساء في جبـل الدروز وقد انحنين على جرارهن ينتظرن دورهن لملئها من العين ... كان في نظراتهن سأم ، وكان في حركاتهن خنوع واستسلام... وبدت لوحة اخرى في الزاوية المقابلة تمثل هؤلاء النسوة وقـد ملأن الجرار ... فرحن يقهقهن مغتبطات كأن المرح يشيع في محياهن والبشر يفيض من مقلهن... لقد فتحت ألوان الصورة بعـد ان كانت داكنة قاتمة ، وانفرجت خطوطها بعد تجمع ... وكانت صورة ثالثة ورابعة وخامسة وكلهـا تمثل شتى النساء في شتى الاوضاع والازياء والامكنة ... وكان الاستاذ الانسي قـد لحظ علامة استفهام تطل من عيني ، فبادرني بقوله : « أرأيت كيف اني نصير المرأة ... وهنا قفز سؤال الحى شفني لم أرَ مندوحة من طرحه على الاستاذ عمر فقلت : « لقـد سمعت يا استاذ ان للسيدة الصليبي تأثيراً كبيراً في تهيئة هذا الجو المنسجم ، وان لهـا

يعتقد النحات اللبناني الاول يوسف الحويك أن الانسي خير الفنانين عندنا ، وهما الفنانان الوحيدان اللذان على تفاهم تام ووفاق مستمر ، وغالباً ما أمضى الحويك عند الانسي اياماً وليالي ، وخلال هذه الزيارات نحت الحويك تماثيل للأنسي وبعض فراد عائلته ، وصور الانسي صديقه النحات ، ونرى في الصورة الانسي يعرض رسم الحويك ووراءه احدى تماثيل النحات

الفضل في ايحاء أكثر لوحاتك ، فهل هذا صحيح ? ... »

وادركت انني تفوهت باسم «السيدة الصليبي » خطأ حين كنت اود ان اقول، طبعاً ، «السيدة الأنسي»، فمضيت اعتذر آسفة ، فما كان من الاستاذ الانسي ، الا ان اطلقها ضحكة سكن فيها من روعي ودهشت حين بادرني بقوله : لم تكوني مخطئة قط ... لقـد كان للسيدة الصليبي فضل كبير في توجيهي ، كما كان لزوجها

« حَرْبَة »

واحدة من سبع اخوات بدويات حسان صورها الانسي حوالي عام ١٩٣٤ . وقد توفيت « حربة » بعد ذلك بقليل وعادت الاخوات الست تسألنه رسمها وقد نقل لهن الانسي صورة فوتوغرافية عن هذه اللوحة التي هي من اروع صور الوجه

يُعد الانسي من الفنانين المكثرين ، وهذه الزاوية من مرسمه مفعمة باللوحات الزيتية والمائية ، وفي وسطها لوحة كبيرة تصور بناء السفن في عهد الفينيقيين وقد اخرج الانسي هذه الفكرة ثانية في لوحة اكبر منها ، وهي تزين اليوم احدى الجدران في قاعات قصر الانسكو ببيروت

فضل اكبر ، فهما اللذان ثبتا خطاي في هذا المضمار ، وذلك عندما كنت ادرس في الجامعة الاميركية ، وقد بلغت صف السوفومور ، وكان لي ميل شديد للفنون عامة ، ولفن التصوير خاصة ، فما كان من الاستاذ خليل الصليبي الا ان شجعني على المضي ، اما السيدة قرينته فقد كانت تحثني باطرائها وحسن توجيهها واحساسها الغريب لتفهم الفنون وتذوقه وتكريم ذويه وتشجيعهم ... وكانت السيدة الصليبي من السيدات الاميركيات المثقفات ... »

اما زوجتي ، فقد التقيت بها عندما كنت اقيم معرضاً لانتاجي عام ١٩٢٧ وكانت قد قدمت حديثاً من فرنسا ... وقد راقني فيها حسها المرهف في تذوق الفنون ، وشعورها الرقيق في دقة فهمها واستيعابها ، كما انها بدورها اعجبت بفني ولوحاتي فكان اعجاباً متبادلاً انتهى بزواجنا ...

وتابعنا تطوافنا ... وندت عني زفرة حرّى ارسلتها عميقة مخلصة ، ورحت اتمتم : هل من الانصاف بشيء ان لا يستمتع جميع اللبنانيين خاصة وجميع الناس عامة بمثل هذا التطواف يروون غليلهم من مشاهدة الجمال ويطفئون من شوق نفوسهم المتعطشة ابداً الى الارتواء من ينبوع الفنون الدافق ، الذي يهذب النفوس ويصقل الارواح ، ويضيء القلوب ، ويهدي السبيل ؟ وكان جواب سؤالي هذا عند الاستاذ الانسي قوله :

« انه خطأ الحكومة التي تهمل الفنون والفنانين فلا تفسح امامهم المجال لاقامة المعارض التي تثقف بدورها الشعب وتهذب ذوقه وتجعله يميز بين الغث والثمين — هل تريدين يا آنسة ان اعرض لوحاتي في اماكن غير وطنية ؟

ولم يشأ اغنياؤنا ان يكونوا اكثر اريحية من الحكومة في التبرع لاقامة هذه الدار ، ذلك بان اغنياءنا — كسواد الشعب — ما زالوا اميين في ثقافتهم الفنية ...

وتساءلت : ترى ما هو السبب في هذا القحط في تذوق الجمال والفنون عندنا ... وسرعان ما صافح سمعي صوت الاستاذ عمر يقول : لاشك في ان لعدم تشجيع الحكومة ، كما اشرت ، تأثيراً كبيراً ، ثم ان مناهجنا المدرسية مشحونة بكل ما هب ودب من المواد ، الا تلك التي تتعلق بتهذيب الذوق وتنمية حب الجمال والتطلع اليه ...

★

لم ادر كيف اشكر الفنان عمر الانسي على ترحابه بي وحسن وفادته ... وكم تمنيت وانا اهز يده مودعة لو اتمهل الوقت قليلاً واسرق منه بضع هنيهات استغرق فيها بين الصنوبر والظل والالوان تعيث بها يد الانسان فتخرجها في حلة رائعة من حسن الصنعة والجمال ...

كيف افهم واجباتي كمواطنة

املي فارس ابراهيم

لا شك في ان هذا السؤال باتت له اهمية لم تكن لترافقه من قبل ان اعترف للمرأة بحقوق سياسية ، مع العلم انها ، أي المرأة ، ما كانت يوماً من الايام في نظري الا مواطنة بكل ما تفرضه عليها هذه الصفة من واجبات وما تخولها من حقوق ظلت زمناً طويلاً مهضومة كل الهضم .

وكان واجباً ان اقول كل الهضم ، لان الحقوق لم تعط كاملة ، فالامية التي حرمت هذه الحقوق هي مواطنة ايضاً ما زالت مسلوبة حقوقها ، وهكذا فأن هذه الحقوق بقيت مهضومة بعض الهضم .

واود ان اعلن في بدء كلمتي هذه ان كل ما سأقوله الليلة في موضوع كيف افهم واجباتي كمواطنة و كيف افهم حقوقي ايضا انما ينطبق على الامية ايضاً وحبذا لو استطعنا ان نصنف مثل هذا التصنيف وان لا يكون هنالك مجال لوجود الاميين والاميات وان نكون قدمنا بتعميم التعليم بالشكل الذي يتناول ابناء لبنان جميعاً ويليق بهذا الوطن .

قلت ان هذا الموضوع قد باتت له ولا شك اهمية لم تكن لترافقه من قبل، لان الناس اخذوا اليوم يتطلعون الى المرأة بمنظار غير منظار الامس اذ انها كانت ، من الوجهة الرسمية ، على هامش الحياة ، مع انها من الوجهة الواقعية غير ذلك . وراح الناس ينتظرون ان تلج المرأة صميم الحياة كأنها لم تلجها بعد ويترقبون كيف سيكون سلوكها ليروا اذا كانت جديرة باحتلال هذه المكانة الجديدة ، ام انها ستخفق في هذه التجربة وعلى هذا الاساس كان من الطبيعي ان لا اتناول صميم الموضوع في كيفية تفهم المواطنة لواجباتها وحقوقها قبل ان اتوجه منها بكلمة عابرة تتعلق بسلوكها الشخصي في هذا الصدد، وانه لأمر يتعلق بالشكليات ولكنه كما ارى ذو اهمية على كل حال من حيث انه قد يمكن من يسعون لتشويه هذا العمل التقدمي الآيل الى مساواة المرأة بالرجل وشن حملة « شانتاج » وتهويش على المرأة اذا هي لم تدرك أهمية الحفاظ على سلوك رصين جدي في هذه المرحلة الدقيقة التي تجتازها .

اقول ذلك لانني اعرف بين النساء من ترى اطلاق الحقوق السياسية امراً يؤدي حتماً الى مظاهر الاسترجال السمجة ، السمجة حقاً ، او الى الافراط في التنكر لتقاليد لا تكون تنكرت لها المرأة حتى في اكثر البلدان تحرراً . فالمرأة تزينها في حياتها اليومية رقتها الطبيعية وتضفي عليها رصانتها الوادعة لونا من الحرمة مستحباً وواجباً .

قلت في حياتها اليومية ، وكانت اشارتي تلك عن قصد لانني لا اود ان يفهم من كلمتي وقد اشرت الى رقة المرأة الطبيعية ووداعتها المستحبة اني انكر عليها ان تكون عنصراً نضالياً عند الحاجة ففي كونها عنصراً نضالياً يمكن تماسك شخصيتها الاجتماعية والوطنية على وجه سواء .

والخلاصة ان لا حاجة لانزلاق المرأة في مزالق الطفرة بحجة اننا اصبحنا متساويات مع الرجل ، فهذه امور ليست واردة اطلاقاً في صدد التمتع بالحقوق السياسية . وكل شيء من هذا القبيل ، اي قبيل الشكليات يجب ان يلزم مكانه الى ان يأخذ التطور التاريخي مجراه الطبيعي .

انها كلمة عجلى اردت ان اتوجه بها من المرأة اللبنانية في هذه المناسبة بغية ان تستوي الامور في مكانها حتى لا يطرح البحث في هذه القضية على اساس شروط واعتبارات سخيفة هي في الهامش من جوهر الموضوع ، واما جوهره فيتعلق بمسألة تفهم المواطنة لواجباتها وحقوقها .

اما واجباتها – وهي واجبات تنطبق على المواطن كما تنطبق على المواطنة – فتقوم من الوجهة المبدأية على اساس ان تكون عنصر خير في هذا الوطن ، عنصر بناء لا عنصر تهديم ، عنصراً يستوحي مصلحة هذا الوطن العزيز في كل ما يعمل ويبذل من نشاط . ومن الوجهة العملية ، فان تفهمها واجباتها كمواطنة يفرض عليها احترام القوانين والتقيد بنصوصها ، فتعمل منذ اليوم على ازالة ذهنية بغيضة ما زالت تسيطر على هذا البلد وهي الذهنية التي تعتبر الاخلال بالقوانين والاستخفاف بها دليل نفوذ وزعامة . فيجب ان تدرك ان في طليعة مقومات المواطن الصحيح حرصه على التزام حدود القوانين القائمة في البلد الذي يعيش فيه ، مع العلم ان من واجبه ايضاً العمل على ان تجيء هذه القوانين اكثر ما تكون موافقة لمصلحة المواطنين فيحرص على ان لا يوصل الى ندوة التشريع الا الاشخاص الذين يتوقع فيهم صدق العزيمة على خدمة قضايا الامة .

وهكذا فاذا شاءت المواطنة اليوم ان تدلل على انها تفهم واجباتها تفهماً جدياً عميقاً وانها تتحسس الشعور بالتضامن بين افراد الوطن الواحد ، هذا التضامن الذي هو الدعامة الكبرى في كيان الاوطان فعليها ان تعمل باصرار وثبات على ان يأتي قانون يعترف لأختها الامية بحقها الصريح بان تكون مواطنة كاملة مستوفاة الشروط .

واما حقوق المواطنة فتستلزم اول ما تستلزم ادراكا صحيحاً لها من المتشرعين بحيث تضمن القوانين على اساس توفير الحقوق لها ولكل مواطن .

والمجال هنا واسع ومتشعب بحيث

يبدو خوضه والدخول في تفاصيله متعذراً في هذه الدقائق القليلات . على اننا نستطيع الاشارة الى ان في مقدمة هذه الحقوق حق المواطن في ابداء رأيه في القوانين التي ترعى شؤونه وحقه في العمل على حمل المسؤولين على ان يأخذوا فيها ارادته ورأيه بعين الاعتبار ، وذلك طبعاً في نطاق الاساليب التي يقرها دستور البلاد نصاً وروحاً .

وما دمنا في صدد البحث عن حقوق المواطنة ، فيجدر بنا ان نقتصر في بحثنا على هذه الحقوق بالنسبة الى المرأة .

فالحكومة اقرّت مبدأ الاعتراف للمرأة بممارسة حقوقها كمواطنه ، وهكذا فقد بات في مقدمة حقوق النساء توفير الوسائل لهن حتى يستطعن ممارسة هذه الحقوق عملياً . ومن هذه الوسائل نشر شبكة من دور الحضانة المجانية حتى يتيسر لربة الاسرة ان توفق بين مهامها كأم ومهامها كمواطنة حتى لا يبقى مبدأ الاعتراف بهذه المساواة حبراً على ورق ، اذ انه معلوم ان معظم نساء الطبقة الوسطى والفقيرة لا يستطيعون القيام بالمهمتين معاً اذا لم تتوفر لهن رعاية صغارهن ووضعهم في مأمن من اخطار الازقة واخطار تركهم بدون اية رعاية .

ومن هذه الوسائل ايضاً افساح المجال امام النساء لدخول ميادين التخصص المهني حتى لا تغلق في وجوهن ابواب المهن والحرف ، وبذلك يزول التمييز في الامكانيات امام المرأة والرجل ، هذا التمييز الذي تسعى المنظمات الدولية لازالة اي اثر له حتى يحقق تماماً مبدأ المساواة الذي اقرته شرعة الامم المتحدة .

ومن اهم مظاهر ازالة هذا التمييز ايضاً تطبيق المساواة في الاجور بين الجنسين بحيث يقبض الرجل والمرأة اجراً متساويا لقاء العمل المتساوي .

ومن حقوق المواطنات ايضاً ، بعد

ان اقرّ لهن بمبدأ المساواة بالرجل ان يدخلن مختلف ميادين النشاط كالسلك الديبلوماسي وسلك القضاء والمناصب الرفيعة في الدولة ، وذلك بالطبع على قاعدة الكفاءات التي يجب ان تتوفر في الرجال كشرط لدخولهم هذه الميادين .

اننا لا نقبل التساهل مع المرأة حين تكون القضية قضية كفاءات . لقد طلبنا المساواة ونريدها فعلية في الحقوق والواجبات ايضاً ، كما اننا نريدها ان تقوم على اساس فعلي من التساوي الواقعي بين المرأة والرجل في الكفاءة والاجتهاد .

وحده يمنع :
رائحة البصل والثوم والدخان والفم ...

معجون الاسنان الجديد العجيب
أميدنت مع الكلوروفيل
عندما تغسل اسنانك في الصباح أو بعد أن تدخن أو تأكل تكون مطمئناً لأن معجون الاسنان «أميدنت» يزيل أي رائحة كريهة من الفم لأنه يحتوي على مادة الكلوروفيل قاتلة الرائحة المزعجة
اطلبوا اليوم معجون الاسنان الموضوع بعلبة خضراء
أميدنت مع الكلوروفيل
Amm-i-dent
WITH CHLOROPHYLL

طب النفس

للدكتور عبد الرحمن لبّان

كلما جمعتني المصادفة باحدهم وعرف الاختصاص الذي انقطعت اليه ، ابتسم ابتسامة فريدة نصفها حياء ونصفها غرابة وقال :

— أتطبب المجانين؟

فأقول جواباً على سؤاله :

— كلا يا عزيزي ، اطبب المرضى .

فتعلو وجهه علامات التعجب ويبدو كما لو انه لم يدرك ما اريد ، او يفهم ما ارمي اليه ، ولذلك اواصل الكلام شارحاً له حقيقة اختصاصي وطبيعته .

فأروي له كيف ان الناس منذ ان ظهروا على وجه الارض يهتمون بانفسهم ويلاحظون الشذوذ الذي يطرأ عليهم وعلى تصرفهم . فمما لا شك فيه ان اوائل النوع البشري ادركوا منذ البدء ان بعض الناس يصابون بشيء غريب مبهم ، يبدل من تصرفهم ويحور افكارهم ويؤثر على اعمالهم وتصرفاتهم وكانوا يلاحظون في الوقت نفسه ان هؤلاء المصابين لا يشكون في الغالب اية علة واضحة ، او خلل جسدي ظاهر . ولذلك خفيت عليهم حقيقة الامر ، وراحوا يبحثون عن تأويلات وتفسيرات مختلفة لتلك الظواهر العجيبة ، وكانت بحوثهم هذه بعيدة عن المادة وما ينشأ عنها ، ميالة الى الشؤون الروحية والميتافيزية بطبيعة الحال . وكان الناس في تلك الحقبة من التطور البشري يؤمنون بان العالم مليء بالارواح وبان هذه الارواح على نوعين : نوع كله خير ومنفعة ، ونوع كله شر وضرر . وكانوا يعتقدون ايضاً ، بان كلا النوعين قادر على التأثير في الانسان — في عقله وفي جسده على السواء — ولذلك آمنوا بانه اذا بدا على احد الناس تصرف غير محمود ، ومخالف للعرف والعادات ومعارض للمعتقدات الدينية والاجتماعية والسياسية السائدة ، استنتجوا ان الشخص انما هو تحت سيطرة روح من ارواح الشر . وكانوا يسمون هذه الارواح بالابالسة والشياطين او الجن .

اما اذا ظهر على احدهم تصرف محمود ، مطابق للعرف والعادات السائدة آنئذ وموافق على الخصوص للتعاليم الدينية والاجتماعية والسياسية ، فالروح التي تسيطر عليه في هذه الحالة ، على ما كانوا يؤمنون ، روح خير وبركة . وكانوا يطلقون على هذه الارواح اسم الملائكة .

ومن منا لا يعرف ذلك؟.. الا ان الذي يهمنا من هذا الحديث هو ان هذه الآراء كانت ولا تزال ، منتشرة انتشاراً واسعاً بين عامة الناس ، وقد كانت في الماضي الاسس الاولى التي بنى عليها رجال الدين وبعض الاطباء ايضاً ، تعاليمهم فيما يخص المصابين بالامراض العقلية . وكان لهذه الاعتقادات الغريبة اثر بعيد في سير طب النفس وتطوره . فأذا نحن التفتنا الى فروع الطب الاخرى ، لاحظنا انها كانت بوجه عام ، أسبق في التطور والتقدم من طب النفس . وهذا يعود في الحقيقة الى ان النفس والعقل والآراء لم تكن لتخضع للدرس المجرد بالسهولة التي خضع بها الجسد والمادة . هذا وان النفس كانت منذ البدء ميدانا خاصاً للكهنة ، احتكروه ورفضوا التخلي عنه ، استثمروه ومنعوا غيرهم من الاشتغال به ، وحافظوا على بدائيته وعلى النظريات

من أين ؟

ناهدة فضلي

همسة فتاة فلسطينية ، أوحاها المرسوم التشريعي رقم ٦ ، الذي يمنح المرأة اللبنانية المتعلمة حقوقها السياسية كاملة غير منقوصة .

وتهب النسمات بليلة ناعمة فتحرك الاجراس بنشوة ، وتأتي العصافير مستبشرة مغردة وتستقر على ياسمينة زاحمت وردة على نافذتي ... وينساب لحن طروب من تمازج الرنين بالتغريد .. لحن هو البشرى

وأسأل من أين ؟

ويأتي الجواب وبه حلاوة الجبل ، به صفاء الينابيع بين ثناياه ، ورهبة الارز فوق كتفه ، به عزة المرأة وقد تكاملت ، وبسمتها وقد تساوت ..

به ألف معنى ومعنى ..!

وأرفع عيوني الى السماء وبها دمعة ما احسست بها منذ وجدت .. وحسبها انها تجمع المتناقضين : الفرح والانطلاق ، والحزن والكبت .. حسبها انها تحكي حكاية نفس آملة بقدر يأسها ، موجودة بقدر عدمها

نفس لاجئة ..! من انا يا ربي ؟

اني أحس وأفكر .. فانا موجودة ، ولكن من يحس بوجودي ، من يرعاني ؟

ممن آخذ حقوقي ؟ من أي بقعة في الارض ؟ من أي قوم في الوجود ، « من أين ؟ »

ويأتي الجواب وبه مرارة اليأس ، به صمت الاجراس في سماء بلادي ، ووحشة الحياة في دروبها ..

ليتني ادري من اين ؟!

الرجعية القديمة التي بحثت شؤونه ودفعوا عنه كل محاولة قام بها المتحررون من الاطباء والفلاسفة والعلماء لتوضيح معالمه، وانارة ارجائه المظلمة .

وبما ان الايمان السائد بان اسباب الامراض العقلية انما هي ميتافيزية دينية روحية ، فقد ظلت مداواتها في نطاق الخرافة والميتافيزيا . واعتقد الكثيرون بان الوسيلة الوحيدة لشفاء المريض هي في طرد تلك الارواح اللعينة من جسده . فكانوا وما زالوا ، يحاولون طردها على عدة اشكال ، فمنهم من يكبل المريض ويلف ساقيه بالحبال والسلاسل حتى القدم ، ثم ينهال على اخمص القدمين بالعصي وهم يعتقدون بان الروح اذا ما شعرت بالالم من جراء هذا الضرب ، خرجت من فم المريض هربا ... ومنهم من يكوي المريض في رأسه ظناً بان حرارة الكي كافية لطرد تلك الارواح ... ومنهم من كان يثقب الجمجمة لتهرب الروح من هذا الثقب.. ومنهم من يربط المريض بالقيود والاصفاد ويوثقه الى حائط او حجر ضخم ثابت الاركان معتقداً بان الروح السيئة لا تطيق الحبس ولا الاسر ولا تلبث ان تلملم نفسها وتهجر ضحيتها الى غير رجعة.. وكان المريض يطرح في زاوية مظلمة وسخة وتقدم اليه ارده الاطعمة ، والماء المالح ، والخبز اليابس الاسود حتى اذا لم تعد الروح الساكنة فيه تتحمل هذه المعاملة السيئة ، تركته وابتعدت عنه .. وقد غالى الناس في ابتكار الاساليب ، واستحداث الوسائل ، حتى ان بعضهم عمد الى حرق المريض كله ليطرد من جوفه تلك الروح النجس ، وكانوا ينظرون الى موت المريض كحادث ثانوي بالنسبة للفائدة العظيمة التي يكسبها. اغالي اذا قلت ان معظم الذين نراهم ونعاينهم من المرضى يحملون الحجب والنشرات والتمائم ، وقد زاروا القسيس او الشيخ قبل ان يجدوا سبيلهم الينا ، فقرأ عليه هذا وباركه ذاك ، فلا نفعه هذا ولا ذاك افاده . . . وليس ذلك فحسب ، بل اذا نحن راجعنا المفردات التي نستعملها في احاديثنا العامة وجدنا اننا لا نزال نستعمل المفردات ذاتها التي استعملها القدماء . فنحن نقول اليوم عن البيت القديم المهجور مثلاً ، انه بيت مسكون . ونعني بذلك ان الجن والارواح تسكنه. ونتحدث عن المصاب بالعلل العقلية حديثاً مشابهاً ، فنقول ان فلانا مسكون او بالاحرى ملبوس او ممسوس او ملموس ، والذي نريده من هذا هو ان روحاً من الارواح الشريرة قد لبسته او مسته او لمسته ... وعندما يكتبون له او يخطون له او يقرأون عليه او يزورون به الاديرة والقديسين فهم يفعلون ذلك بناء على عرف قديم هو انه « اذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين » وقد اصبح هذا المعتقد من الامثال المشهورة ...

ولعلنا نلاحظ ان اكبر اثر للآراء القديمة في الوقت الحاضر هو اننا لا نزال نصف المصابين بالعوارض العقلية الغريبة والسالكين سبل التصرفات الشاذة بقولنا انهم « مجانين » — والمجنون ليس شخصاً مريضاً ، بل شخص لبسته الجنة وتمكنت منه ... هذا امر مهم وخطير ، لأن نظرتنا الى المصابين بالامراض العقلية في هذه الايام ليست وليدة المعرفة التي وصلنا اليها ولا تنبثق عن ادراكنا حقيقة هذه الامراض او عن شعورنا بان المصابين بها ما فتئوا من الناس ، وانهم يشعرون ويحسون ويفكرون كغيرهم من البشر، بل هي نظرة تختلف كل الاختلاف عن نظرتنا الى اي مريض آخر ، وذلك لاننا لم نعتقد من قبل انهم من المرضى ، بل اعتبرناهم من ذوي النفوس السيئة والاخلاق المنكرة والايمان المتقلقل الضعيف ، والا فكيف استطاعت الارواح الشريرة ان تدخل فيهم وتؤثر عليهم وتجعل منهم اداة غاشمة لاهوائها وغاياتها ؟...

من اجل ذلك صار المصابون بالامراض العقلية مكروهين تخافهم الناس ويمعنون في تعذيبهم ومعاقبتهم على ما اقترفت نفوسهم ، وينكرهم الاهل ويبتعد عنهم الاصدقاء والاقارب ... وهكذا اصبح المرض — المرض ليس الا — اهانة مخجلة ، وعاراً لا يمحوه الا الحرق او الموت او القصاص .. او اساليب التكفير الاخرى .

ومن الانصاف ان اشير هنا الى ان هذه المعاملة السيئة كانت من صفات الحياة الاجتماعية في اوربا اكثر منها في اية بقعة اخرى — الى درجة تحملنا على ان نعتقد انها كانت في بعض العهود خاصة بها فحسب .

ذلك هو السبب الذي جعل طلب النفس يتأخر في تطوره كل ذلك التأخير. ولكن العلماء والاطباء استطاعوا ان

اطلب
بودرة تلك
كاسونز
لأنها متعشة
ميموزا - كورونيشن - فلورال
بودرة الاطفال ذات الصليب الابيض

يسيطروا على الرأي العام ويجمعوا زمام هذه الامور في ايديهم متخذين بذلك كل السلطات الاجتماعية – دينية وسياسية على السواء – في سبيل نشأة علم جديد، موطد الاركان ثابت الاسس، يخضع كل الخضوع للاساليب العلمية وقوانينها، ولطرق البحث القويمة. وقد دفعوا ثمن ذلك كل غال وعزيز، وبسخاء ... فعانوا الاضطهاد، والتعذيب، والتشريد والنفي، والفقر، والحرمان ... وكان ذلك لسبب واحد، هو انهم ارادوا ان يستبدلوا تلك الآراء الخيالية الخاطئة بآراء واقعية علمية، ولأنهم آمنوا بانه « ليس للامراض العقلية اية علاقة بالارواح الشريرة او بالشياطين » وبدلاً من ان يدرسوا كيف يطردون هذه هذه الارواح المزعومة انقطعوا الى درس الوسائل الناجعة لمعالجة تلك الامراض وشفائها.

ان طب النفس – وهو الذي يدرس ويداوي جميع الحالات الشاذة التي تصيب نفس الانسان وعقله وسلوكه الفردي والاجتماعي – فرع من فروع الطب الحديثة. ولا نتعدى الحقيقة اذا قلنا انه في شكله الحاضر، وحالته العلمية الراهنة فرع حديث جداً رأى اعظم خطوات تطوره واجرأها في هذا القرن، بل في السنوات التي تلت الحرب العالمية الاولى، وهو اليوم من فروع المعرفة التي قضت الى حد بعيد على الخرافات والآراء الخيالية الطائشة لا في الطب فقط، بل في كثير من الميادين الاخرى، في علم الاجتماع، وعلم النفس والتاريخ والفلسفة وغيرها. ونحن لا نغالي اذا قلنا ان طب النفس – وعلوم النفس بوجه عام – من الاسلحة الثقافية التي نستخدمها في كل حقول الحياة – سياسية كانت او اجتماعية او صناعية او تربوية ... فهو يهتم بالانسان من حيث هو كائن بشري حي، فيدرس افكار الناس ويقرر بين المعقول منها وغير المعقول، ويحلل عواطفهم ومشاعرهم ليقرر بين الشاذ منها وغير الشاذ، ويخصص جل نشاطه لدراسة سلوكهم وتصرفاتهم فيفصل بين المقبول منها وغير المقبول ..

مهمة طب النفس هي رفاهية الانسان من جميع نواحيها، وتحريره من قيود الخرافات والمحاباة والاستبداد الفكري والعقائدي. ومهمة لها مثل هذه الرسالة، مهمة خطيرة مافي ذلك شك، والاستعداد التام للقيام بها من الامور الضرورية التي تستلزم دراسة خاصة ومطالعة عامة واسعة، ومجهوداً شاملاً مستقراً ...

والهدف من وراء هذا كله هو ان نجعل من الفرد الذي ضاعت حقوقه العقلية والعاطفية بين الاوهام والخرافات انسانا حراً من القيود النفسية ومخاوفها واستبدادها ... بغض النظر عما اذا كان مجنونا، كما يقولون، او غير مجنون، مريضا او غير مريض .. وبعد، فهؤلاء جميعهم من البشر ...

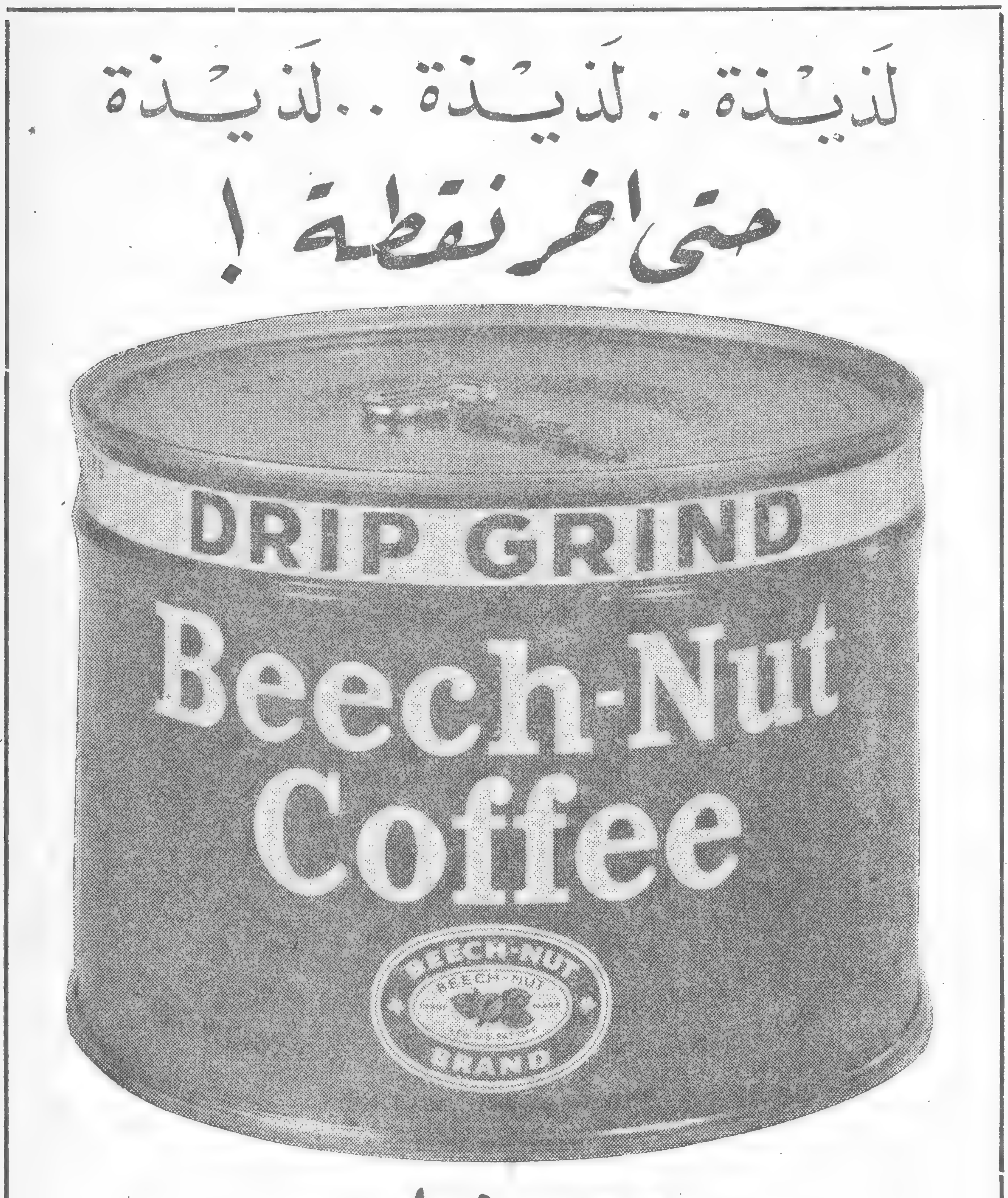

قصة الشهر

«ڤانكا»

ڤانكا جوكوف صبي في التاسعة من عمره ، مضت عليه ثلاثة اشهر وهو يعمل اجيراً عند صانع الأحذية المعلم إلياخين في موسكو ، وفي عشية عيد الميلاد ، كان الصبي يتقلب على فراشه قلقاً مضطرباً يطلب النوم ولا يأتيه .

وإذ انبثق الفجر ، وذهب معلمه مع اسرته الى الكنيسة ليؤدوا الصلاة ، أسرع ڤانكا الى الخزانة ، واخرج منها دواة ، ومسكة تقبض على ريشة يعلوها الصدأ ، فوضعها على مقعد خشبي ، وركع على ركبتيه الى جانب المقعد ، ثم نشر عليه ورقة بالية ، وهم بالكتابة .

وقبل ان يخط الكلمة الاولى ، تطلع الى الباب والنافذة وجلاً ، ثم رمق صورة القديس بطرف عينه ، وأجال النظر في الرفوف التي تكدست عليها قوالب الاحذية ، وهو يصعد النفس متقطعاً .

وشرع يكتب : جدّي العزيز .. كونستانتين ماكاريتش

هاءنذا اكتب لك كتاباً احييك فيه تحية عيد الميلاد . وأسأل الله ان يمنحك الخير العميم ، وان يطيل حياتك ، اذ لم يبق لي سواك بعد ان فقدت أبي وأمي » .

وحوّل ڤانكا نظره الى النافذة ، وكان نور الشمعة يتلألأ عليها ، فتخيل جده الذي يعمل حارساً ليلياً في بيت السيد جيفاروف ، منتصباً امامه ، وكان جده هذا ، رجلاً قصير القامة ، نحيف الجسم ، في الخامسة والستين من عمره ، الا انه ما فتئ رشيقاً نشيطاً ، لا تفارق ثغره الابتسامة ، ففي النهار يرقد في المطبخ ، او يداعب الطاهيات ، وفي الليل يلتف بفروته المهلهلة ويدور حول منزل مولاه ضارباً الارض بعصاه ، يتبعه كلباه « كاشتانكا » و « ڤيون » ، وهذا الاخير اسود اللون ، طويل الجسم ، قريب الشبه بابن عرس ، دقيق النظر ، مدلل محبوب ، ويتمتع بسمعة طيبة بين اربابه والغرباء ، مع انه كان يخفي تحت لطفه وتواضعه حقداً وخبثاً غريبين ، وليس اقدر منه في التسلل الى حيث تدفعه حاسة الشم ، كما انه ماهر جداً في التعلق بأرجل الناس ، وسرقة الدجاج من الفلاحين .. فطالما رُكل وجلد عقاباً له على وقاحته ، حتى إن بعضهم علقه من عنقه مرتين ، وبالرغم من ذلك كله ، كان « ڤيون » ينهض وكأن شيئاً لم يحدث له !

تصور ڤانكا جده واقفاً حسب عادته عند بوابة المنزل ، موجهاً نظره الى نوافذ الكنيسة الحمراوية اللون ، وقد انكمش على نفسه من شدة البرد ، فراح يضرب الارض بحذائه الغليظ ويفرك يديه ، ويسعل ، ويمازح الطاهيات ، والخادمات ، ويقرصهن في ايديهن مداعباً ماجناً ، ثم يُخرج من جيبه علبة السعوط ويعرضها عليهن متسائلاً : أتردن الاستنشاق ؟ فتأخذ النسوة القليل من السعوط ويستنشقنه ، وسرعان ما ينهمكن في العطس ، وجدّ ڤانكا يضحك مسروراً ويصرخ : هلكت من الصقيع .

ثم يضع السعوط عند انف الكلبة « كاشتانكا » فتعطس ساخطة مستاءة ، ويضعه عند انف الكلب « ڤيون » فيرى هذا ان من الكياسة والتواضع ألا يعطس ويكتفي بأن يلوي ذنبه . وكان الطقس اذ ذاك جميلاً ، والهواء ساكناً نديّاً . واذ يقبل الليل وتغرق القرية في لجته ، تبدو البيوت بسطوحها البيضاء ، والمداخن تبعث الدخان اعمدة .. والاشجار وقد اتشحت برداء فضي ، وتدلت عروقها تحمل ذرات الصقيع ، والسماء تعجّ بالنجوم التي تغامز بعضها فرحة مغتبطة ، والمجرّة بدت جلية واضحة ، وكأنها غُسلت عشية العيد ، وفُركت بالثلج ! ..

تنفس ڤانكا قليلاً ، وتابع كتابة رسالته الى جده فقال :

« اقتادني معلمي امس من شعري الى الحوش ، وانهال علي ضرباً بالسير لانني هززت طفله عفواً فغفا . وحدث يوم الاحد الفائت ان طلبت مني معلمتي ان انظف لها سمكة ، فبدأت بتنظيفها من ذنبها ، فحنقت علي ، وانتزعتها من يدي ، وزجت رأسها في فمي ..

« ان غذائي في هذا البيت ، يتألف من خبز في الصباح ، وبرغل عند الظهر ، وخبز في المساء ، ولا اعرف للشاي والحساء طعماً ، اما نومي ففي الممر حيث اكون عرضة للبرد القارس .

« واخبرك يا جدي ان أجراء معلمي يهزؤون بي ، ويرسلونني الى الخمارة لكي أحضر لهم الفودكا ، ويسألونني ان اسرق لهم الخيار من بيت معلمي ، وهذا يضربني بكل شيء يقع في يده ، لأقل هفوة تبدر مني .

« أي جدي العزيز ... ارحمني بالله عليك ، وخذني من هذا البيت إليك ، فليس عندي اية حيلة للخلاص ، خذني من هذا المكان ، انا اقبل قدميك وأدعو لك دائماً ، وان لم تفعل ، فإنني لا محالة هالك » .

لوى فانكا فمه . ومسح عينيه بقبضته القذرة ، وغصّ بالبكاء ، ثم واصل الكتابة :

« وسأفرك لك يا جدي الدخان، واسأل رضاك ، وان خالفت لك كلمة فاضربني ، وان تبين لك انني لن اجد عملاً لديك ، فائذن لي بالعمل في مسح احذية متعهد القرية ، او ان ارعى الماعز بدلاً من فيدكا .

« أجل يا جدي العزيز ! ليس لي من منقذ سواك . لقد حاولت الفرار مرة الى قريتك ، لكنني عدلت عن ذلك ، لانني لا املك حذاء أقي من الصقيع .. خذني يا جدي وكن على ثقة بأنني اذا ما بلغت الرشد فسأقابل جميلك بالمثل ، وسأعمل على اعاشتك ، ولا ادع احداً يسيء اليك ، وان توفاك الله ، فانني سأصلي لروحك كما أصلي لروح امي .

« ان موسكو لمدينة كبيرة ، وبيوتها فخمة وخيولها كثيرة ، لكنني لا اجد فيها خرافاً وكلابها غير مؤذية ، واطفالها لا يطوفون بالاحياء في ليالي الاعياد ، ولا يسمح لهم بالاشتراك في التراتيل الكنسية .

« ورأيت مرة في واجهة حانوت ، صنانير بعصيها ، يستطيع المرء ان يصطاد بها أية سمكة كانت ولو بلغ وزنها الرطل . وشاهدت في بعض المخازن اسلحة مختلفة الاشكال بديعة الصنع ، جميلة المنظر ، والله يعلم كم تساوي من مئات الروبلات .. وشاهدت في بعض حوانيت اللحامين عدداً كبيراً من الدرّاج ، والأرانب ، ودجاج الاحراج ، والعجيب ان الناس لا يستفهمون ابداً عمن اصطاد هذه الطيور !

« جدي العزيز . ارجوك ان تتذكرني وقت ان ينصب السادة شجرة عيد الميلاد ، واقتطف لي منها جوزة مذهبة ، واحفظها في صندوق اخضر . والسيدة أولغا إيغناتيفنا لا تعارضك اذا علمت ان الجوزة لي » .

★

وجّه الطفل نظره مره اخرى صوب النافذة وعاودته الذكريات ، وقت ان كان يذهب مع جده لجلب شجرة عيد الميلاد ، فيا لها من ايام طيبة ! كانا يذهبان معاً

(التتمة على الصفحة ٤٥)

«فنّ التجميل المنزليّ»

لعفاف م. عبد الباقي

تقدم لنا شهرياً بانتظام ، الآنسة **عفاف عبد الباقي** ، المتخصصة من كلية بيروت الاميركية في « التجميل المنزلي » ، بعض اسرار هذا الفن المستحدث ، مراعية بذلك حاجتنا الخاصة على ضوء دراساتها الشاملة ـ اما النماذج المنشورة مع هذا المقال فهي من بيوتنا اللبنانية . . . الصور للرسام « طوروس »

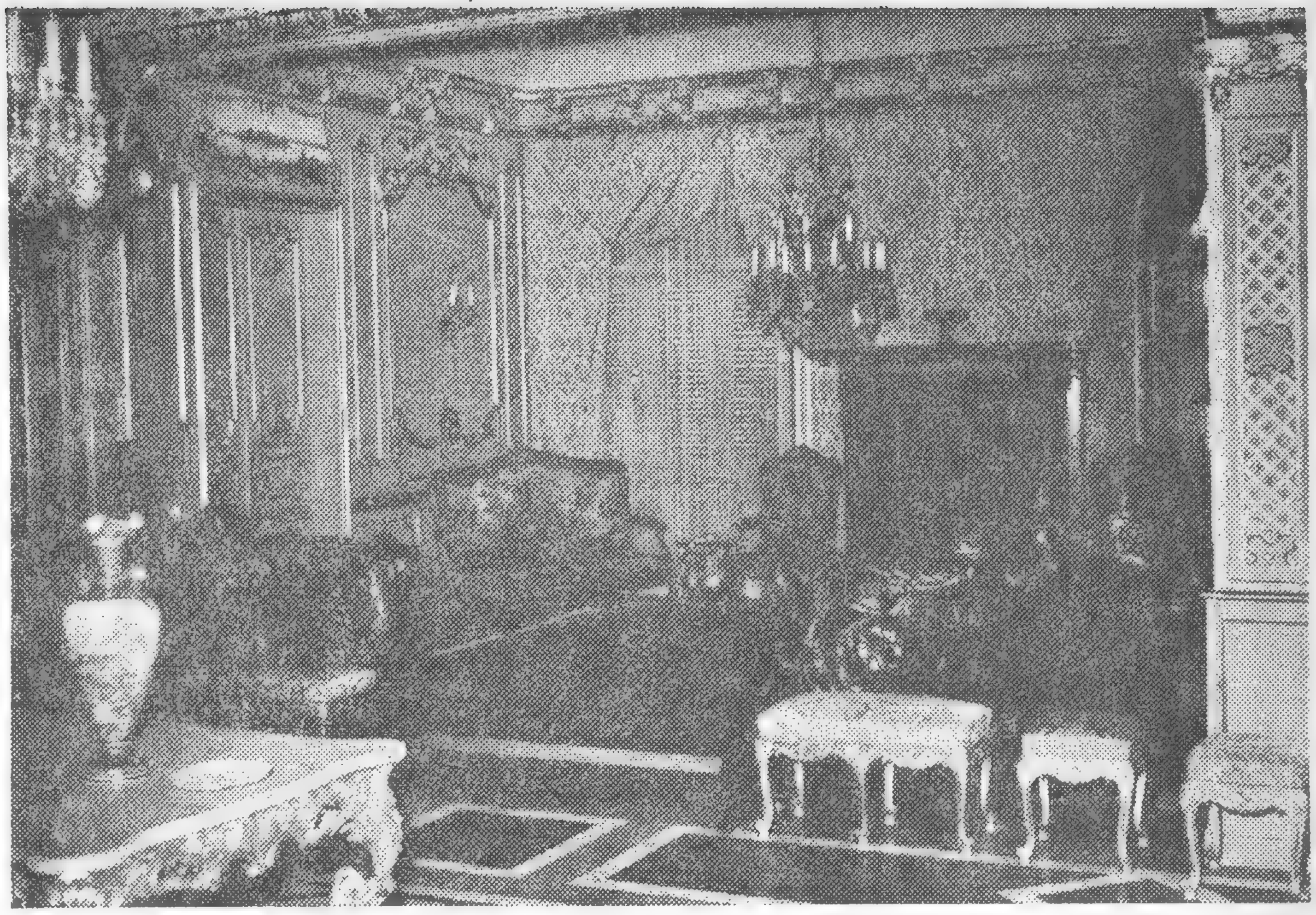

صالون لويس الخامس عشر في قصر عبد الرحيم دياب. لاحظي كيف ان الكرسي، رمز هذا الزي الانيق، لا تحتوي على اي خط مستقيم. وغطاؤها قطبة الابرة (اوبيسون) . اما الوان هذه الغرفة فكلها فاتحة.

نظراً لاهمية فن التجميل المنزلي في العصر الحاضر وجدت نفسي مندفعة لتزويد قارئات « صوت المرأة » بالمعلومات والرسوم الخاصة بهذا الفن الذي طُمِس مرحلة طويلة من الزمن عندنا .

والاعتقاد السائد ان هذا الفن ينحصر في الطبقة الغنية لا غير ، والحقيقة ان بمقدور كل فرد ان يعمل في تجميل منزله طبقاً لماليته المحدودة فيحصل على النتيجة المتوخاة في تجميل داره اذا اتّبع الاصول التي سأجتهد في شرحها .

يحسب البعض ان جمال البيت هو في اثاثه الثمين ورياشه الفخم ، وهذا ليس واقع الحال اذ ان جمال البيت يرتكز في الاساس على تنسيق الاثاث بطريقة تريح سكانه . وانسجام الالوان في ما بينها لها الأثر الاوفى في بعث الراحة والطمأنينة للاعصاب المتعبة . وعلى هذا اوجه كلمتي الآن للسيدات اللواتي يتذمرن من ضيق ذات اليد فيمتنعن عن تجميل منازلهنّ وتنسيقها . فاقول انه في حال ميلهن الى بيت مريح وجميل، عليهنّ معرفة وتطبيق اسس فن التجميل المنزلي التي تتفاوت مع مالية الشخص ولكنها تعطي دائماً النتيجة المنشودة وهي : الجمال والراحة ، والرونق .

عند تفهمك ، سيدتي ، عناصر التزيين البسيطة والاساسية معاً ينمو عندك ذوق خاص بك ينعكس في انتقاء اثاث منزلك وترتيبه ، وتبدو سلامة الذوق في الزي الذي تتبعينه وفي راحة اهل البيت وتمتعهم بمحاسنه .

وقليلات اللواتي عندهنّ الذوق

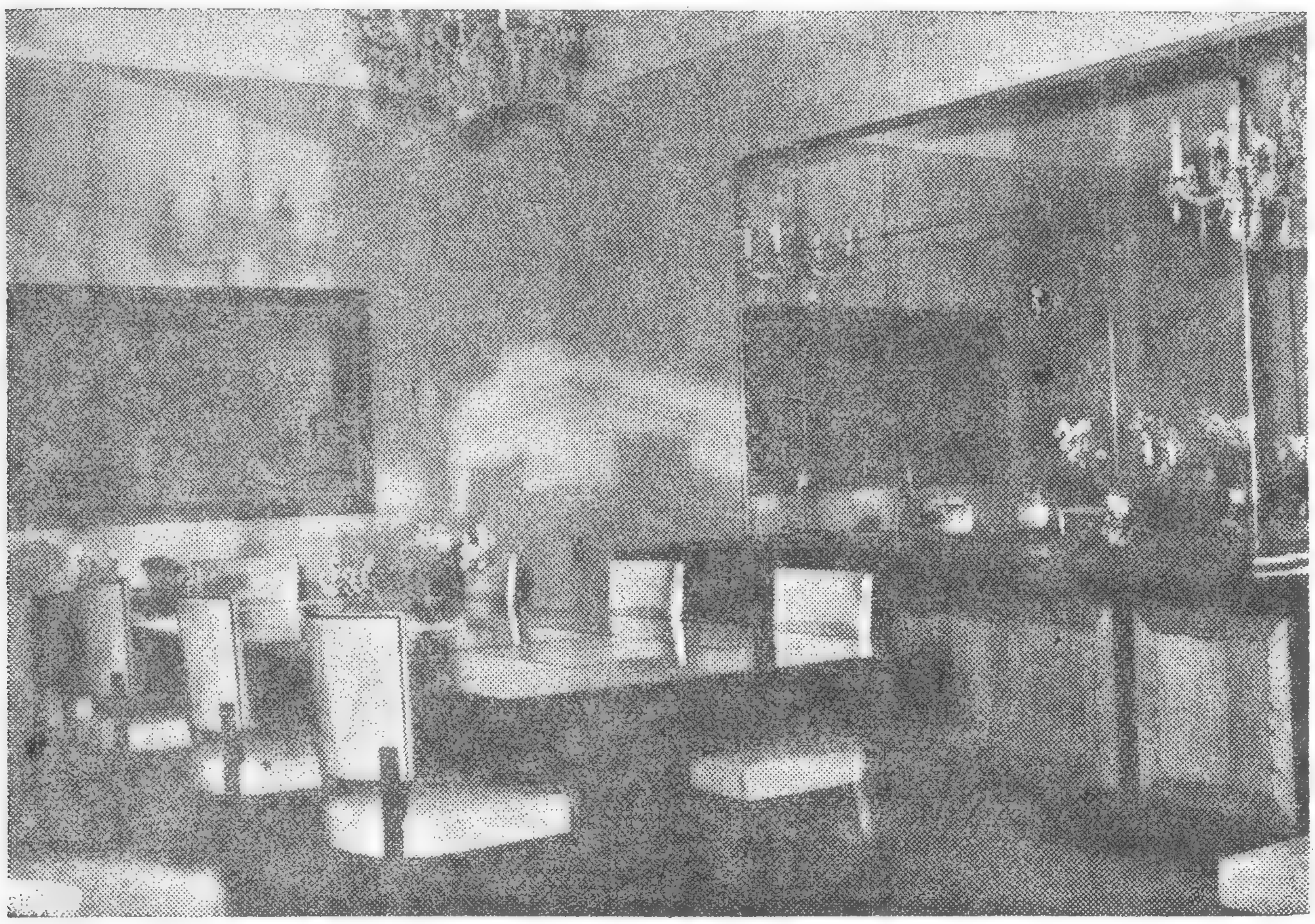

٢ ـ غرفة طعام حديثة في بيت المهندس فؤاد قزح . ان المرايا على الجدار والطاولة ، والشمعدان الكريستال تعطي هذه الحجرة طابعاً رسمياً . كما ان استعمال نوعين من الخشب الفاتح والقاتم يعطيها رونقاً وجمالا .

فطرياً . أما الذوق يكتسب وينمو ويتبلور . اما نظريات تجميل المنزل فهي بمتناول يدنا ، نجدها في الكتب والمجلات والاعلانات والسينما حتى الطبيعة نفسها توحي الينا افكاراً والوانا .

ان البيوت التي يتجلى فيها ذوق وزي خاص تعبّر دائماً عن فكرة . فما الفكرة التي تريدين ان يعبر عنها بيتك ؟ البعض يميل ، مثلاً ، الى جو رسمي في بيتهم ، فيعبرون عن ذلك الميل بانتقاء ازياء كتلك التي للويس الرابع عشر ، والخامس عشر ، والملكة « آن » بجرائرها الدقيقة وألوانها الفاتحة ، او الزي الشرقي الذي تعودوا عليه . وكما يفضل البعض الزي العصري الرسمي بخشبه اللمّاع واقمشته الفخمة وسجاده العجمي . وقسم آخر من الناس يحب العيشة البسيطة الطبيعية فينتقي الاثاث المريح القوي ذا المبنى البسيط والخشب الجلي مع الالوان والرسوم الفرحة ، والجو اجمالاً يكون بسيطاً وريفياً .

عندما تعتمدين على الزي الذي ترغبينه يجدربك آنئذ ان تطبقي فكرتك عملياً ، وان عدداً كبيراً من السيدات يخطئن عندما يعمدن الى تأثيث منازلهن دون تصميم او فكرة سابقة مدروسة . اذا اردنا مثلاً شراء اغطية للكراسي نختار في انتقاء اللون المناسب ونشتري عادة اللون الذي نحبه غير مكترثين بانسجام هذه الالوان والغرفة المعنية . وهذا خطأ كبير من حيث الجمال المطلق . اذ انه يفقد تلك الغرفة جمالها ورونقها . فاذا اردنا ان نجدّد في غرفة ما لون حيطانها ، واغطية كراسيها وستائرها ، نستوحي الالوان المناسبة لها من صورة فنية مثلا اذا كنا نملكها . فان كانت تلك صورة « الجسر الصغير » « لسيزان » نرى ان اللون الاساسي فيها هو الاخضر . فبالامكان استعماله لسقف الغرفة ولثلاثة جدران ، اما الرابع فيكون بلون الجسر الحجري الذي يميل الى الكريم والزهر ، كما اننا نستعمل هذا اللون لبعض الكراسي .. للستائر والصوفا نستعمل اللون الاخضر في قماش مقطع او مزركش ، ومقعد او مقعدان يغطيان بقماش احمر بطيخي .. هذا ما يجعل من الصورة التي اتخذناها مثلاً جزءاً لا يتجزأ من الغرفة .

هل تتساءلين ، يا سيدتي ، عن ميول افراد عائلتك عندما ترتبين غرف بيتك ؟ اهتمامك الاول يجب ان يوجّه لعائلتك التي ستستعمل هذه الغرف . وعندما ترتبين اثاث البيت انتبهي ان يكون منظماً للراحة والاستعمال حول المراكز الحيوية في الغرفة كالموقد مثلاً ، مع الاحتفاظ بسهولة المرور الى الغرف المختلفة .

اما داخل البيت فحافظي على الانسجام بين جميع اقسامه . فلا يجوز ان يكون المدخل رسميا ، والدار مسرحاً لكل شيء ، وغرفة الطعام ربيعية ، وهلم جراً ....

بيوت السكن الانيقة والمريحة ، يا سيدتي ، لا تخلق عفواً بل هي نتيجة عمل واستقصاء ومثابرة .... نتيجة ارادة ايجابية ورغبة ملحّة تبديها سيدة البيت من اجل اظهار بيتها بالصورة والفكرة التي ترغبها .

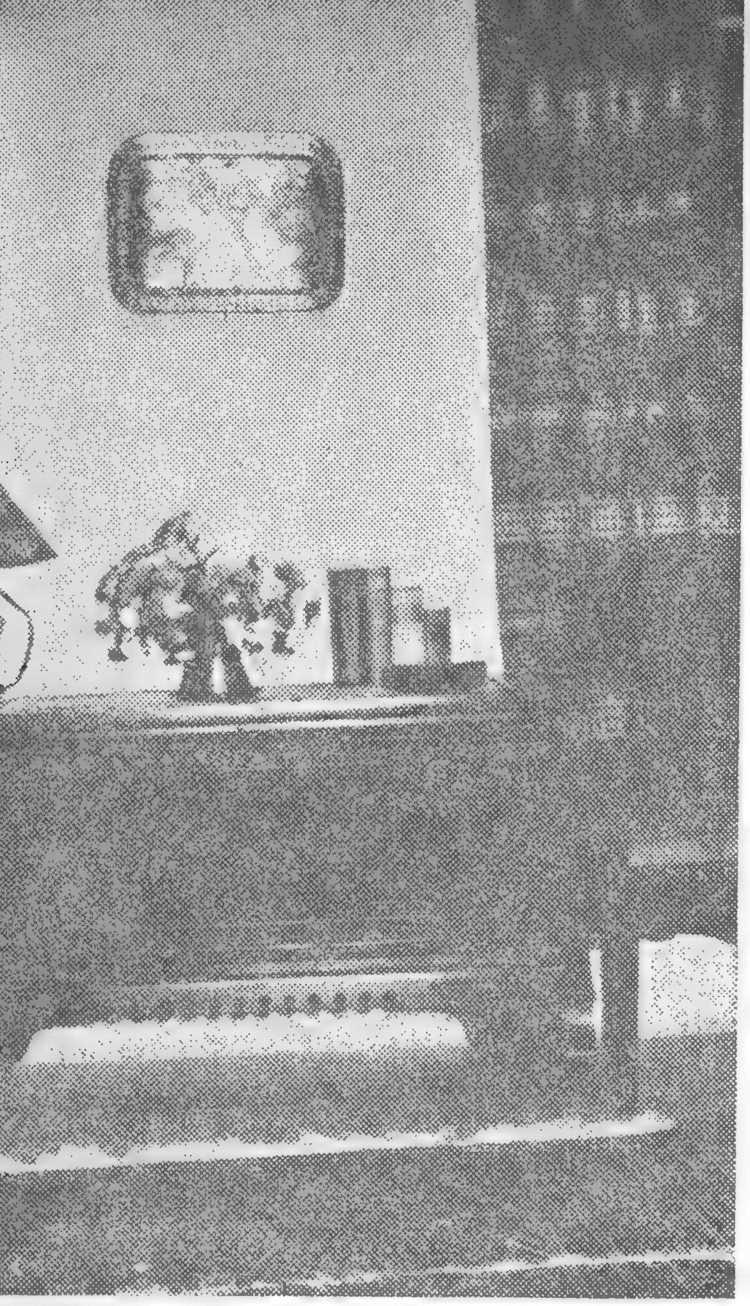

↑ زاوية في مكتبة الدكتور قسطنطين زريق . مثل ممتاز لاجتماع الجمال مع الفائدة . لاحظي اللوحة النحاسية التي تمثل البلاد العربية ، على الحائط وانسجامها مع الاثاث الشرقي !

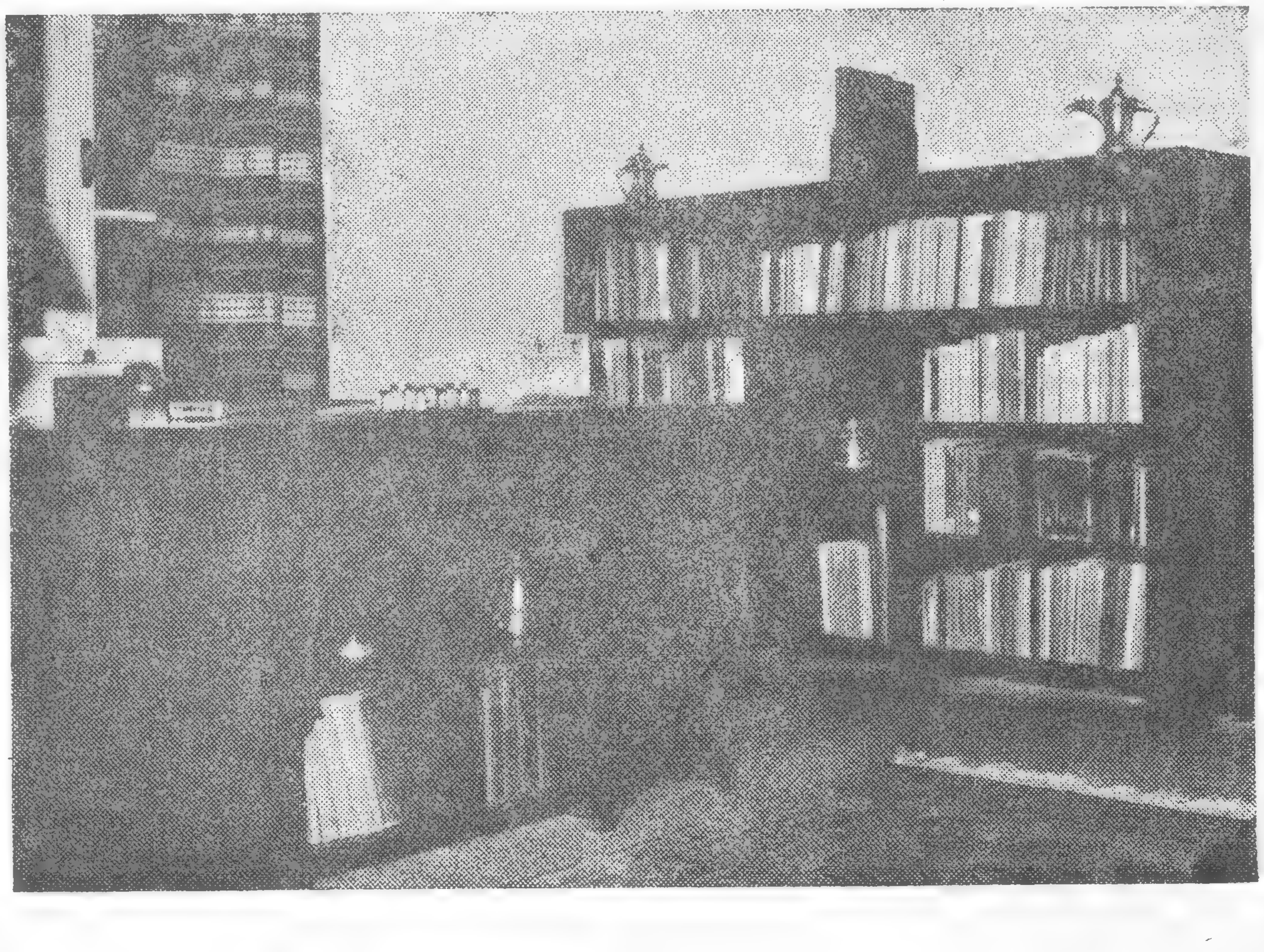

← ٣ — مكتبة شرقية في بيت الدكتور قسطنطين زريق . لاحظي النحت والرسوم الهندسية ، مزايا هذا الاثاث الشرقي ، الستائر والمصباح وجميعها تحافظ على هذه الخطوط الهندسية الشرقية .

اغنياتي الراقصة

لفيروز

انها بدعة جديدة في الغناء العربي الحديث « الاغنيات الراقصة » الخفيفة الكلام الخفيفة اللحن – قليل من الناس من كان يُقِرّ بان الشعر العربي بزخرفه الرصين ، يلائم هذا اللون من الغناء ، حتى جاء الاخوان رحباني ، ووُفّقوا في وضع عدد من الاغنيات ، يحملها لنا الاثير كل يوم من محطات الاذاعة العربية . تحدثنا عنها فيما يلي « فيروز » ذات الصوت الحنون الجريح ، وخير من غنى من هذا اللون .

حين انشد هذه الاغاني وتغمرني الموسيقى الوثيرة لشد ما يحركني الحنين ، اشعر انني اجد حكايات كثيرة عن مشاعر كثيرة ، انني اتحدث عن مختلف العواطف والاحاسيس فكل لحن من هذه الالحان حكاية ، حكاية تحمل الى جو طليق دافق ضاحٍ .

وها انا اقدم ، بعض هذه الحكايات ، وابدأه باغنية :

انت لي :

انت لي
كالغيم للجدول
كاللحن للبلبلِ
ومشتهاي هـواكْ

انت لي
والهوى منزلي
وفيئه المخملي
وكل طيب فداكْ

منزلي بين الصنوبرْ	موطن اليمام الأليفْ
منزلي دنياه كوثرْ	جنة ثمره الوريفْ
وحين مر الغمام	مظللاً كل غصن
راحت طيور اليمام	في كل صوب تغني

انت لي
كالغيم للجدولِ
كاللحن للبلبلِ
ومشتهاي هـواكْ

انت لي
والهوى منزلي
وفيئه المخملي
وكل طيب فداكْ

انشد هذا اللحن وانا اتخيل رفوف اليمام الأليف وهي تردد « انت لي ! » بما يشبه الهديل واتخيل البيت الصغير بين الصنوبر فيغمرني سرور موجع وألمح الغمام الذي يظلل كل غصن فأحن الى تلك الافياء واذ ذاك اردد اغنية ثانية ، حكاية جديدة :

قويٌ حبيبي :

قـوي	حبيبي	كالسنديان في الجبالْ
قـوي	حبيبي	ووجهه دنيا ظلالْ
اذا لاح تصفـو		الدروب وتهفـو
جميع القـلوب		لعـزم حبيبي

هذا الفتى الملوح الجبين الحامل القوة في خطاه
في بردتيه روعة الفتون يعشقه الغاب اذا رآه

فـتي الشباب عنيف الرغـاب
فياعـين طيبي بعـزم حبيبي !

وحين يتمايل الحور ، وتصفو الدروب ، ويهفو الغاب الى فتى فهو حقاً فتى رائع ، ولن انطلق في الحكايات الكثيرة التي يؤلفها ويلحنها **الاخوان رحباني** فسأغنيها من وراء المذياع لكني اريد ان اروي بعد حكاية ... انها ... انها هدية لعيد الميلاد وهي :

يا رنين الاجراس :

جرس العيد في البعيد يعلو
وفي الربى طلائع المعيدين
وانا من منزلي الوحيد اتلو
نشائد الهوى في هيكل الحنين

يا رنـين الاجراس

من خاشعـات القرى
تحمـل شوق الـثرى
وجهتك المحبب المزارُ

يا رنـين الاجراس

لي في سفوح المـدى
عنـد ارتمـاء الصـدى
رفيقة هنـاك وانتظارُ

في البعـيدْ
في مكان الظلال السعيدْ
في البعيدْ
زهرة وعبـير وحيدْ

يا رنـين الاجراس
امـدد ذراعيـك لي
خـذني من مـنزلي
الى التي بهاؤها النضارُ

RONSON
بتحبني ؟
بتحب ولاّعة رونسون
بتحبني ؟
بتحب ولاّعة رونسون
بتحب ...
RONSON

تشريع أعرج

وهذا صوت مناصر آخر جريء، يضع النقاط على الحروف – ويعلن رأيه الصريح حول منح المرأة اللبنانية حقوقاً سياسة منقوصة –

قد يقولون: « مصّ القصب عقدة وعقدة وطلوع السلم درجة ودرجة » تبريراً لمنح المرأة حقوقها السياسية على الشكل الذي نالتها فيه. لكن ثمة منطقاً لا يتعرف الى هذا المبدأ « التمهلي »، يقول بان المساواة لا يمكن ان تكون اليوم ٨ = ٦ لتصبح غداً ٨ = ٧ وبعد غد ٨ = ٧½ لتصبح بعد زمن، قد يأتي وقد لا تأتي، ٨ = ٨

فاما ان نقر بالحقوق السياسية للمرأة مساوية لحقوق الرجل واما لا نقرها لها. وهنا أتساءل لم يمنح الرجل الامي كل حقوقه السياسية وتحرم المرأة الامية منها ؟

اني ارى ان المرأة الجاهلة افضل من الرجل الجاهل لان الطبيعة وهبتها حدساً « intuition » رهيفاً ضنت به على الرجل، فالعدل والمنطق يقضيان اذن بشمول التشريع كل البالغاتْ من النساء ان استوفين الشروط المدنية اللازمة.

لقد افسح ميثاق عصبة الامم سنة ١٩٢٠ مجال العمل امام الرجل والمرأة كليهما بدون التفات الى الجنس. واقر ميثاق الامم المتحدة في سان فرنسيسكو مبدأ المساواة بينهما وايدت ذلك شرعة حقوق الانسان، فتبنى لبنان الميثاق والشرعة معاً وقال دستوره: ان اللبنانيين متساوون ...

فكيف نفسر هذه المساواة... واي منطق نعتمد في ذلك ؟ ...

قال ستيوارت ميل: « لقد تخلت البشرية منذ زمان طويل عن المبدأ الذي كان يتخذ قاعدة لاعلان عدم الكفاءة السياسية عند المرأة. فاذا كان المقصود وظيفة فالقدرة على اشغالها تكفي، واذا كان المقصود حقاً فالكفاءة لممارسته تكفي. فرفض مبدأ المساواة (المساواة على حقيقتها) عدوان واستبداد ليس الا ».

فهل يرضى اللبنانيون الذكور طويلاً بصفة العدوان والاستبداد ؟ ...

جميل جبر

إغتراب

لرياض الازهري

غـداً تسألينْ
عن بلبلٍ مرَّ من هنــا
صـداه حزينْ
يبـكي الخيالاتِ والمنى

وتستفسـرينْ
هـلّا يعود مـع الربيع
يُعيـد الغِنا
سمحا من الخافق الوجيعْ ؟

تَرودُ النفوسْ
تُهدي إلى غدها العـذاب
وتُهدي الشموسْ
والمهمهَ القفرَ والسراب ...

أمَ انّ الشقا
أوهى جناحيه والضلوعْ،
فـلا الملتقى
يُرجى، ولا قُدّ ر الرجوعْ ؟

– فيا للورودْ
عن منبع الطيبِ في سؤالْ
ونفحُ الصرودْ
منها ومنها شذا التِلالْ !

وتستفهمينْ
عن حلوةٍ ما لهــا فؤاد
هواهـا ضنينْ
حتى بشوقٍ عـلى البعادْ !

ويا ظلمَ عودْ
أغراه أن يُكثر الدلالْ
ويلقى السجودْ
فاللحنُ في عفْوهِ مُحالْ ...

خطر الميسر على مجتمعنا

بقلم : متيلدا شاول حايك

ما تزال آفة الميسر ، من اخطر الآفات التي اصابت مجتمعنا مهددة اياه في الصميم — وفيما يلي دراسة لهذا الموضوع تقوم به احدى سيداتنا المجاهدات ، هي السيدة متيلدا شاول حايك .

علل كثيرة تنتاب العقل الانساني كما تنتاب الامراض البدن ، لكن العلل الادبية هي اكثر ضرراً على المجتمع من الامراض والاوبئة اذ ان هذه تضر بالجسم وتلك بالعقل ، واصابة الاجسام بالامراض اقل خطراً من اصابة الآداب، وشفاء العلل الجسدية قريب سهل ، اما اذا تأصلت الاضابات الادبية في الامة ، فمن الصعب شفاؤها ، وعدواها سريعة الانتشار ، ومكافحتها صعبة . وهكذا تتأصل شوكتها في الجميع لأن نفس الانسان منذرة بالسوء . واذا شوهدت ادبيات الامة واستسلم ابناؤها الى النقائص فقل عليها السلام لان اساس الامم اخلاقها .

ومن اشر العلل المستحوذة على اخلاقنا والتي تفشت في بلادنا تفشياً عظيما علة القمار الرديئة التي كثرت خطوبها وعمّ بلاؤها ، ورزح الكثيرون تحت ارزائها فكانت مرضاً فتاكا لا دواء له .

ولكل داء دواء الا المقامرة فأنها اعيت حيل اطباء الاجتماع الماهرين وذلك لان الانسان في طبيعته يميل الى الكسب عفواً عن طريق البخت والنصيب فأنه يبتدىء بالمقامرة على امل الربح وسواء ربح ام خسر فهو لا يزال يواظب على اللعب املا في زيادة الربح او تعويض الخسارة الى ان تصبح هذه الآفة الشديدة الضرر ملكة فيه لا تقوى عليها صرخات المخلصين ولا ارشادات المرشدين فهو كالمريض الذي لا أمل بشفائه .

فكم من البيوت الكبيرة اصبحت دون ملجأ ولا معين بسبب المقامرة ، وكم وكم من الثروات العظيمة قضى عليها بالميسر واضحى اصحابها تعساء و . . .

وما كفى المقامر انحطاط اخلاقه و كسله فأنه يعرض مستقبل عياله للدمار باقتفائهم اثره ، ويجر عليهم الويل والفقر المدقع..

حب الربح هو الداعي الى المقامرة بريق الاصفر الرنان هو الذي يحمل الانسان على طرح نفسه في هذه اللجة العميقة ، والامل يضيء له هذه الظلمة الحالكة ، فمهما أصاب المقامر من الخسائر الفادحة لا يزال يحلم بالربح ، فانه يرى من خلال الامل بريق الثروة والغنى .

ولا بد لمن يحضر مجالس المقامرين بقصد التسلية ان يصبح مقامراً .

فكم من المشاهدين اصبحوا من اكبر المقامرين ، ومن لعب مرة واحدة تأصل الداء فيه الى ان يصبح ملكة تجره الى الخراب .

بعد رؤيتنا اضرار المقامرة الجسيمة هذ الداء الفتاك الذي يقتل مستقبل الشبيبة ويجرها الى الويلات الكثيرة ، يجب ان نبتعد عن وباله ، وان نحاربه بمجانبة الكسل والابتعاد عن مجالس المقامرين لئلا نصاب بهذا الداء العضال..

لقد تكلمت كثيراً لكنني لم ابلغ الغاية التي ارمي اليها وهي تحذير المقامرة على بنات بلادي العزيزات .

يا للعار !..

السيدات الكريمات يقضين الليالي حول الموائد الخضراء .

ربة البيت الفاضلة تهمل ادارة منزلها

واولادها لتجلس والرجل الى طاولة القمار تاركة عليها آمالها ، مهملة في سبيلها واجباتها الكثيرة ومسئولياتها الجمة ...

المرأة رسول سلام ووئام ، فعوضاً عن ان تندد بهذه الآفة الجسيمة وترد الرجل اذا امكنها عن غيه تشترك واياه في بث هذه الروح المشؤومة في الامة .

وقد عم هذا العار المخيف معظم سيداتنا الراقيات ربّات البيوت الكبيرة واصبح ملكة في بعضهن ، لا قوة لهن على كبح جماحها ...

فيا اسفا على بيوت تتأصل فيها هذه العلة القبيحة ، وتعساً لأبناء لا يرون والديهم الا على موائد القمار !!

فأليك يا ابنة بلادى ارفع كلمتي هذه راجية ان تعيريها قليلاً من انتباهك !

ابتعدي عن القمار فأنه من اشد الآفات فتكاً بالآداب والعقول ، فأذا كان القمار عاراً على الرجل فماذا تراه يكون على المرأة ؟

ويل عظيم تجرينه على العائلة والمجتمع بمقامرتك يا سيدتي .

انك تقتلين مستقبل بنيك وتجعلينهم بين آونة واخرى عرضة لفقر مدقع ، وفريسة للتعاسة والشقاء العائلي ، عدا انك تقتلين في نفسك حشمتك الفريدة ، وتقدمين على تحمل اعظم ما تستطيع سيدة على احتماله من معاملة الرجل في مثل هذه المواقف .

اجل ان الرجل هو الذي حمل المرأة على المقامرة بما يجر عليها من ويلات اخرى ، ثم يعود فينحي باللائمة عليها لكن المرأة من طبيعتها تنفر من هذه المواقف البذيئة .

فيجب عليك يا سيدتي ان تبتعدي عن القمار وتعملي مابوسعك لابعاد الرجل ايضاً عن هذا العار الهائل ، اذا شئت ان تضمني السعادة لك ولذويك والمستقبل الحسن لاولادك .

تباً لتمدن كاذب يحمل الينا الآفات الجسام .

ان التمدن الحقيقي لا يحل الا حيث يسير العلم ويحل الاختبار وهو بريء من هذه التهمة ، فالجهالة لا تقوى على تلطيخه بوصمة العار والشنار .

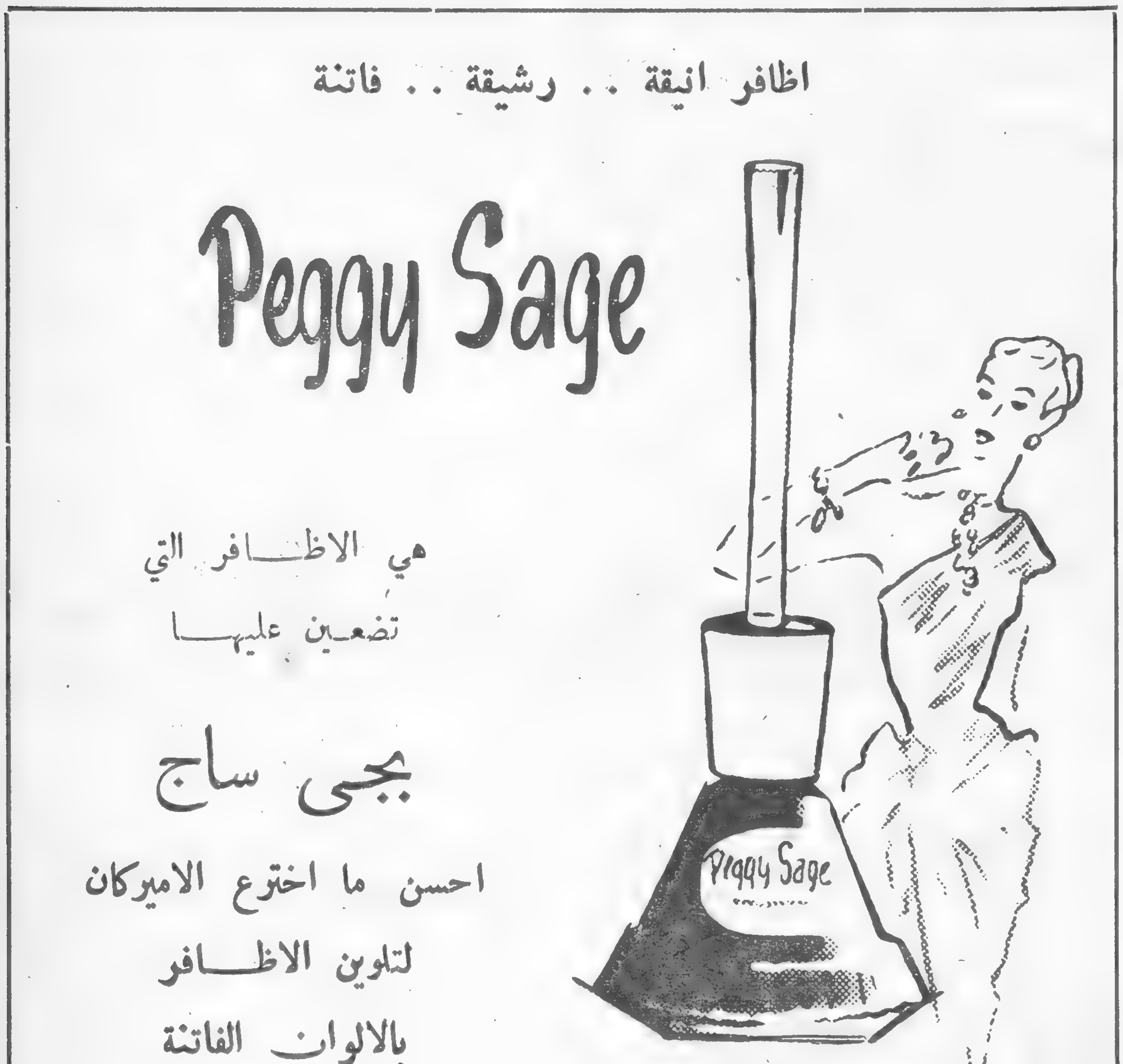

حاربي الزكام في بدء موسمه

حينما يحل الشتاء ، ينظر اليه الكثيرون كما ينظرون الى ضيف ثقيل « بارد » او عدو هاجم باسلحته وجحافله من الرياح والامطار والبرودة وما اليها من الزكام وتوابع الزكام ، من الكحة والنزلات الشعبية والتهابات اللوزتين والحنجرة وغيرها . لهذا نرهبه جميعاً ونخشاه ، ونتمنى ان نتخلص من شره وأذاه .

يحسب اكثر الناس ان الاصابة بالزكام انما تعني الاصابة بالبرد . وهم يقولون عن المزكوم انه اخذ برداً ولكن هذا خطأ مشهور ، فالزكام لا يأتي من البرد وان كان يأتي معه عادة . وسببه المباشر هو اغلاق المنافذ ، وايقاد النيران للتدفئة والتكأكؤ في الحجرات والصالات وما يتبع ذلك من عدم تجدد الهواء ، ومن توالد الميكروبات المعدية ، وانتقالها بسرعة من المريض الى السليم وهكذا كلما جاء الشتاء كثرت الشكوى من الزكام .

واليك الآن سيدتي بعض النصائح التي يجب ان تتبعيها لتقي نفسك من اصاباته ولا تنسي ان « الوقاية خير من العلاج » وان الزكام كما جاء في القول المأثور : « يستغرق ثلاثة ايام في المجيء ، وثلاثة في البقاء ، وثلاثة في الذهاب ، مهما يكن العلاج » او كما يقول الفرنسيون في فكاهاتهم « اذا أهمل علاج الزكام استمر اسبوعين . اما اذا عولج فانه لن يستمر اكثر من خمسة عشر يوماً ! » .. وهذه هي النصائح او « الوصايا العشر » للوقاية منه :

١ – نامي في حجرة متجددة الهواء . ٢ – لا تعرضي جسمك خلال النوم للتيارات الهوائية خصوصاً اذا كان جسمك مبتلاً بالعرق . ٣ – احذري الانتقال فجأة من جو دافيء الى جو بارد . فاذا لم يكن بدٌ من ذلك فاحرصي على ان تضعي منديلك على انفك بضع دقائق . ٤ – لاتعرضي جسمك للبرودة او الامطار لأن قشعريرة الجلد الخارجي تضعف مقاومة الانف واغشيته . ٥ – عرضي جسمك للشمس وأشعتها بقدر الامكان ، في حدود الامان . ٦ – عليك بتقوية الجسم عامة بالاغذية المقوية مثل الفواكه والخضروات الطازجة التي تحتوي الكالسيوم والفيتامينات التي تزيد قوة المقاومة . ٧ – ثابري على الالعاب الرياضية في الهواء الطلق . ٨ – امتنعي عن التدخين والمشروبات الروحية او اقللي منها . ٩ – عالجي اي عاهة بالانف ، مثل الزوائد والتهاب الجيوب ، واعوجاج الحاجز . ١٠ – اذا شعرت بالبرد او بمبادىء الزكام فعليك بالراحة والنوم مبكراً .

من بقايا القيود

لهيبة وادي

هي صديقة لي ، قد أجلسوها بالامس على مرتفع الورود ، وأحاطوها بشعلة الاضواء الملون وملأوا يديها لؤلؤاً ، وكالوا على عنقها الجواهر والذهب والماس ثم دعوها : « عروساً » .

كم اطرتها امها والصاحبات ، كم عانقها الاب ، وكم قبلها الاخ العزيز .. لكنها ظلت سادرة كبّل ثغرها صمت عميق ، واحتبست ذبالة الدموع في وداعة حدقيها ، وغمرت الجبين الجميل مسحة اليأس والكبت والظلم .

أتدرين ما بها ؟ إنها لم تقبل الزوج الذي اختاره ابوها ، ورضيت به أمها !

فقد ماجت امها : متى غدت لابنتها ارادة في الزوج الذي اختير لها ؟ كيف تنطق فيما ستؤول اليه من مصير ؟ أباستطاعتها أن تجاهر بارادتها أم هل لها الحق بقول : « لا » والاهل قد حتموا وعزموا وصموا ؟! وكم ثارت ثائرة الاب : ما الذي يدعو ابنته لترفض ؟ أهو شعورها بنفورها منه ؟

يا لقرب أجله ، يا لدمار بيته ، يا لزواله من اعين الناس ويا لطول مكثه في افواههم تلوكه ألسنتهم ويعجنه لعابهم عجناً ! ألابنته اذن شعور ؟ ويحها من أين أتت به ؟ يا ويله كيف غفل عنه ؟ وهو اليقظ على مسلكها ، والساهر على تربيتها ؟ !!

اما هي ، فقد ثارت بوجههم فكاد يُلطم وجهها ، وهددت بقتل نفسها ، فرجوا لها الموت قبل ان تغدو مثار اقاويل لهم ، واسترحمت ، فما وجدت من يرحمها ، واستضعفت وبكت فلجّوا بها قسراً وطغياناً !

فما لها بعد كل ذا ؟ ابهذا الاطراق الواجم والنظرة الحزينة تستقبل ليلة عرسها ؟ أغير الاذعان المريع لاكوام المال أطارت لب ذويها ، واستمسكت أنفاسهم ، فأعمتهم عن كل عداها !!

يا لهفي لها ! وليتني كنت ادري بالذي تلاعب بخاطرها حين جلست بين الورود وقد تجمع الدمع استحياءاً في مآقيها !

ألعلها كانت تفكر ان تثور للمرة الاخيرة تجرب فيها قدرها ونصيبها ؟ أم صممت ان تلج في صمتها حيناً ، لتعدو بعد حين متجهة الى حيث لا تدري .. قاصدة ما لا تعرف .. مهللة لما تجهل !!

أم تراها عرفت انها ستذعن لسبيلها الجديد وقد اجرعها الشربة الاولى مشوبة بالعلقم والحنظل ! أستلبث تنتظر ؟ ماذا عساها تنتظر ؟ الموت !! ؟

رحماك رحماك إلهي ! انها من اعمار الزهور ، انها بجمال الاساطير ، يُسبح من يرى وجهها قدرة يدك الصنّاعه ، فحرام ان تعرف وجودها تشوق انتظار ولهفة للفناء ، وحرام ان تأتي احلامها فتلقاها ركاما ، وتسرع للخيالات التي كم داعبتها فتجدها خداعاً وحطاما !!

انها تنفر ممن سترافقه الحياة ! فان لم يكن من تركه بد ، فبحقك يا الهي ان تملأ قلبها له حباً ، وان تبدل نفورها منه ولهاً فيه ، وان تحوك في اعماقها انعطافاً له وانجذاباً ! فالزهور التي حولها ستذبل غداً ، وسيفنى كل ما بها من لهاث ، والاضواء المشعشعة حولها سيخمد نور ضياها ويضعف ما بها من انعكاس !

اما هي ! فان لم تبدل الاحساسات المصطرعة في صدرها ، وان لم تفن الهلعات الواجمة في قلبها ! فوا ألمي ان يمسها ما يمس الزنابق والزهور !

كلية بيروت للبنات

قصة.. السيد المسيح يحتفل بعيد الميلاد

لدستوئيفسكي

يخيل لي دائماً ، ان هذا قد جرى ، في مكان ما من احدى المدن الضخمة ، ليلة عيد الميلاد تماماً . وكان الطقس جليداً رهيباً .

طفل . طفل في السادسة من عمره أو أقل ، أفاق ذات صباح وهو يرتجف من البرد في قبو ينز بالرطوبة . كان يرتدي شيئاً صغيراً يشبه القميص ، واللهاث المنبعث من فمه يشكل حلقات من البخار الابيض . وهو قابع في زاوية ، فوق صندوق خشبي ، يتلهى بمشاهدة هذا البخار ليبدد عنه السأم .

إلا انه جائع يحس برغبة ملحّة أن يأكل شيئاً . وكان قد اقترب مرات كثيرة في النهار من الحصير التي تضطجع عليها أمه ، فوق شيء من القش يشبه شكل الفراش ، وتحت رأسها كومة من الثياب العتيقة تستعيض بها عن الوسادة .

كيف صادف وجودها في هذا المكان ؟

لا بد انها جاءت مع طفلها من مدينة اخرى واقعدها المرض فجأة . وكان البوليس قد استدعى سيدة القبو . وتفرق بقية المستأجرين في هذه الساعة من الليل ، انه العيد ... ولم يكن قد بقي غير بائع الثياب العتيقة الذي راح يخمّر ما التهم من شراب قبل اربع وعشرين ساعة دون ان ينتظر حلول العيد .

وكان في الشقة الثانية عجوز ضئيلة شلها الروماتيزم فراحت تئن وتتوجع . وقد كانت في زمن مضى وبلاد أخرى صغيرة مدللة . إلا انها الآن وحيدة تتأوه وتشكو وتنتهر الصغير الذي بات يخشى الاقتراب من هذه الزاوية .

لقد استطاع ان يجد في الدهليز شيئاً يشربه . ولكنه لم يجد لقمة واحدة من الخبز . وكان قد اقترب ، عشر مرات على الاقل من أمه يحاول ايقاظهـــا . ولكن الخوف من الظلمة تملك قلبه الصغير واستبد به الذعر ، كان الليل قد أرخى سدوله منذ أمد طويل والنور لما يضيء المكان .

وكان قد جس وجه أمه فوجده بارداً كالجدار . وعجب لها كيف ظلت بلا حراك ... وهتف لنفسه : « ان البرد شديد هنا » . وارتاحت يده آلياً على كتف أمه الميتة . وراح ينفخ في اصابعه الصغيرة ليبعث فيها الدفء . وبعد ان تحرى عن قبعته فوق الحصير غادر القبو بلا ضجة وهو يتلمس طريقه بيديه ، وكان بوده لو غادر المكان قبل هذا الوقت بكثير ، لولا خوفه ان يصادف في أعلى السلم الكلب الكبير الذي كان ينبح طوال الليل امام البيت المجاور . ولكن الكلب لم يكن هنا الآن . وها هو يجد نفسه في الشارع فجأة .

يا إلهي ! ما اعظم هذه المدينة ! انه لم ير شبيهاً لها قط . أما هناك حيث جاء مع امه فقد كان الظلام يخيم على المدينة في الليل ، فانوس واحد كان ينير الشارع كله ، ويأوي الناس الى بيوتهم في المساء فلا تجد أحداً في الشوارع ولا تسمع سوى نباح الكلاب ولكن الطقس بالمقابل كان دافئاً . وكانوا ، هناك ، يعطونه شيئاً يأكله .

أما هنا ! يا الله لو يستطيع أن يأكل شيئاً .

ثم ، أي صخب وضجة تصم أذنيه ، وأية أنوار وجماهير وخيول وعربات ، وهذا الجليد الذي ينهمر ، ينهمر بلا انقطاع ، وخيول العربات الرائحة الغادية تنفث من مناخرها بخاراً مجلداً ورين حديد حوافرها على البلاط خلال الثلج المنثور . وهذه الجماهير تتصادم وتزدحم و... يا إلهي لشد ما تستبد به الرغبة أن يأكل شيئاً ، لقمة من أي شيء . ولشد ما يحس بالالم يدب في اصابعه الصغيرة .

ومر به أحد رجال البوليس فلوى عنه برأسه كأنه لم يلحظه .

هاك شارعاً آخر . أواه ! كم هو عريض ! هنــا ستسحقه احدى العربات حتماً . لشد ما يضج كل هذا العــالم ويسرع . ويتجاوزه الناس سيراً على الاقــدام وفي العربات . والنور ! ما هذا النور ؟

وهذا ! ما هذا يا الهي ؟ ما اكبر هذه الواجهة ! ورأى وراء الواجهة غرفة فيها شجرة كبيرة ترتفع حتى السقف ، انها شجرة صنوبر تزينها الانوار وباقات الزهر المذهبة والتفاح .. وحولها دميات وخيول صغيرة وأطفال ألبستهم جديدة يضحكون ويلهون يأكلون ويشربون .

وهاك فتــاة صغيرة ! لقد بدأت ترقص مع فتى صغير . لله ما ألطفها ! حتى نغمات الموسيقى تسمع خلال البلور .

وطفلنا الجائع يفغر فاه دهشة ، ثم ينفجر ضاحكا ، يضحك على الرغم من ألم أصابعه المحمّرة والتي لم تعد تنثني .

ويذكر الصغير فجأة أن اصابعه تؤلمه فيجهش بالبكاء ويركض مسرعاً .

وتوقف أمام واجهة ثانية وغرفة فيها شجرة ايضاً ، فرأى على المائدة كميات كبيرة من (الكاتو) ، كل انواع الكاتو ، منها مصنوع باللوز ومنها لونه أحمر واخضر ، واربع سيدات ثريات جالسات بوزعنها على الصغار . وكثير من كبار الناس يدخلون آتين من الشارع . وتسلل الطفل ثم فتح الباب بغتة ودخل الغرفة .

هوه ! كيف بدأوا ينتهرونه ويلوحون ايديهم في وجهه . وخفت اليه سيدة وضعت قرشاً في يده وهي تفتح له الباب المؤدي الى الشارع .

لشد ما اعتراه الخوف ! ولم يستطع ان يطبق على القرش اصابعه المجمّدة فتدحرج على السلم ، وانبعث له رنين قوي . واسرع الطفل يركض دون ان يعرف الى اين يتجه . انه ليحس برغبة شديدة في البكاء ، ولكنه يشعر بالخوف ايضاً . وها هو يركض من جديد وهو ينفخ في يديه . وشعر انه وحيد وخائف ، وتملكه الغم والاسى .

ووقف فجأة ! يا الهي ما هذا ايضا ؟ جمع من الناس يقفون وراء احدى الواجهات . وتطلع فرأى ثلاث دميات انها ليست بكبيرة جداً ، ولكنها ترتدي ثيابا حمراء وخضراء ، ويخيل لمن ينظر اليها انها حية ، حية تماماً . وهذا عجوز جالس يلعب على قيثارة . قيثارة كبيرة . وعجوزان آخران يلعبان على قيثارتين صغيرتين ويهزان رأسيهما على وقع النغم . انهما يتطلعان الى بعضهما ، وتتحرك شفتاهما ويتكلمان أجل ! يخيل لمن ينظر اليهما انهما يتكلمان .. ولكن الواجهة تحول دون سماعهما .

وظن الصغير لأول وهلة انها كائنات حية . ولكنه أدرك انها دمى فانفجر ضاحكا . انه لم ير مثلها من قبل . ورغم شعوره بالرغبة في البكاء فقد أذهله التطلع الى الدمى . لله ما أعجبها !

وأحس بمن يمسك به من الوراء .

طفل خبيث كان يقف الى جانبه ، كال له فجأة ضربة على رأسه ، ورمى قبعته ومد امامه قدمه ودفعه فوقع على الارض وسمع من حوله صراخاً وأحس بالخوف فراح يركض مسرعاً . واجتاز ، دون ان يدري ، ساحة دار كبيرة ودخل باب اسطبل وربض وراء كومة من الحطب : « هنا على الاقل لن يستطيع اكتشافي احد ، فالظلمة مطبقة » .

وجلس القرفصاء وتكوم على نفسه ولم يستطع ان يأخذ نفساً . الى هذا الحد كان خائفاً .

وشعر بارتياح فجأة . وكفت آلام يديه وقدميه وأحس بحرارة كأنه قرب مدفأة . وخيل اليه لحظة انه يسمع صوت أمه تغني له اغنية صغيرة وهي حانية عليه .

— ماما اني نائم ، لشد ما يحلو المنام هنا يا ماما .

وتمتم فوقه بغتة صوت حنون : « تعال يا صغيري الحبيب وانظر الى شجرتي » وقال لنفسه : « انه صوت أمي » ولكن لا .. لم تكن امه . ترى من ناداه اذن هكذا . انه لم يرَ احداً . مع ذلك فأن شخصاً حنا عليه في الظلام وضمه الى صدره ، ومد « هو » اليه ذراعيه . وغمر الكون فجأة ضياء عظيم ! يا الهي ! أي ضياء !

ورأى شجرة . أوه ! انها شجرة العيد البهية . ولكنها ليست من الصنوبر . انه لم ير شجرة مثلها من قبل . ترى . أين هو الآن ؟ كل شيء يتألق ويزهو وفي كل مكان حوله دمى صغار . ولكن لا . ليست بدمى . انها طفلات واطفال صغار يلعبون جميعاً . يرقصون (الدبكة) ويطيرون . ثم يعانقونه ويمسكون بيده . ويطير اليهم . وهاك ما يرى . يرى أمه تنظر اليه بفرح وتبتسم .

ماما ، ماما . آه ! ما احلى الحياة هنا يا ماما .

ويعانقه الصغار من جديد . ويهفو ان يفضي اليهم بحديث الدميات التي رآها في الواجهة .

وسألهم ملاطفاً : « من انتم ايها الصغار ومن تكن أيتها الصغيرات اللطيفات ؟ » قالوا له : « هذه شجرة العيد يقيمها السيد المسيح ليلة الميلاد للصغار الذين لم يكن لهم على الارض شجرة عيد » .

وهكذا عرف ان كل هؤلاء الاطفال كانوا مثله . منهم من مات من البرد في سلال تركت على سلالم القصور في بطرسبورج . وبعضهم قضى بين ايدي المرضعات . ومنهم من فارق الحياة على اثداء امهاتهم وقد نضب حليبها يوم مجاعة مدينة سامراء ، وقد اجتمعوا هنا الآن كالملائكة في ضيافة السيد المسيح ، وهو بينهم ، يرفع يده ليباركهم ويبارك امهاتهم .

والامهات هنا ايضاً ، يقفن في زاوية ويذرفن الدموع . وتتعرف كل منهن الى طفلها الذي يطير للقائها . والاطفال يعانقون امهاتهم ويمسحون دموعهن ويرجونهن ان يكففن عن البكاء طالما هم سعداء ...

وفي الصباح ، وجد البوابون ، هناك جسم طفل صغير دخل بهو الدار مسرعاً وتجلد وراء كومة من الحطب. كما وجدوا امه ايضا . وكانت قد فارقت الحياة قبل طفلها بقليل .

والتقى الاثنان في ملكوت الاله الرحيم .

ترجمة نخلة ورد

ڤانــكا

(بقية المنشور على الصفحة ٣١)

الى الغابة وسط الثلوج ، فيشعل جده غليونه ، ويستنشق الدخان طويلاً ، ويضحك من حفيده الذي يرتعش من البرد بينما الشجيرات الفتية المكتسية بالصقيع تقف جامدة لا تدري من منها سيكون نصيبه الموت .. واذ يمر بهما ارنب منطلق كالسهم ، يصرخ جده بأعلى صوته : امسك ، امسك .. آه يا ذنب الشيطان !.

وبعد ان يقطع جده الشجره ، يجرها الى بيت سادته ، وهناك يقبل الكل على تنظيفها وترتيبها ، وتكون اكثرهم اهتماماً بهــا السيدة أولغا إيغناتيفنا ، حبيبة ڤانكا .

كانت أم ڤانكا تخدم في هذا البيت ، وكانت السيدة أولغا تقدم لطفل مخدومتها اللبن ، وتعلمه القراءة والكتابة والعدّ حتى المائة ، والرقص ايضاً ، وحين وافى أمه الأجل أحالت السيدة أولغا الطفل اليتيم الى العمل مع جده في المطبخ ، ومن ثم نقــل الى موسكو ليعمل عند صانع الاحذية « المعلم إلياخين » .

وتابع ڤانكا كتابة رسالته الى جده وقال :

« احضر الى موسكو ياجدي العزيز ، أتوسل اليك من اجل المسيح ان تنقلني من هذا المكان ، اشفق عـلى هذا اليتيم التعس . ان كل من في هــذا البيت يضربني ، وانا اشتهي الطعام ، وأكاد اهلك من الضجر ، ولا انفك عن النحيب ، وذرف الدموع . وحدث مؤخراً ، ان ضربني معلمي على رأسي بقالب الحذاء ، فوقعت على الارض ولم استطع النهوض ، الا بكل مشقة آه .. لقد ضيعت حياتي !. انها لأسوأ من حياة الكلاب ! ..

« سلامي الى كل من هيلين ، وإيغور الاكتع ، والسائق ساشا ، وارجوك ألا تعطي احداً « مزيكتي » .. احضر يا جدي وابق لحفيدك المطيع إڤان جوكوف » .

وطوى ڤانكا الرسالة ، ووضعها في مغلف كان ابتاعه بكوبيك واحد .. وبعد ان اعمل فكره قليلاً ، غمس الريشة في الدواة ، وكتب على الغلاف :

« الى قرية جدي ! »

ثم حــك رأسه بطرف الريشة ، واضاف الى العنوان :

« كونستانتين ماكاريتش »

كان سرور ڤانكا عظيما لان احداً لم يزعجه في اثناء كتابة رسالته هذه ، فهبّ من مكانـه ، واختطف قبعته ، ووضعها على رأسه ، وهرع الى الشارع ، في قميصه ، ساهياً عن لبس معطفه .

كان رواد حانوت اللحام الذين قابلهم ڤانكا بالامس قد أحاطوه علماً ان الرسائل تلقى عادة في صناديق البريـد ، ثم تجمع منها وتوزع الى جميع انحاء العالم ، عـلى زحافات تجرهـا خيول مطهمة ، ترن في اعناقها الاجراس (ويقودها سواقون سكارى وهكذا اقبل ڤانكا عـلى اول صندوق للبريد ، وادخل رسالته الثمينة في شقه ..

وعاد الصبي الى البيت ، واستلقى على فراشه تهدهده الاماني العذبة ، وبعد ساعة مـن الزمن اغمض جفنيه ، واستسلم الى سلطان الكرى ، فشاهد في نومه جده يجلس على سطح الموقد وقد تدلت قدماه ، وامسك بيده رسالة ڤانكا يقرأها عـلى طاهيات البيت وخادماته .. بينما الكلب « ڤيون » يسير الى جانب الموقد ، وهو يهزّ ذنبه ...

لتشيخوف : ترجمة نجاتي صدقي

فؤاد سليمان الاديب والشاعر

(بقية المنشور على الصفحة ١٧)

واقرأ (حبة رمل) وقابل بين ما قاله اديبنا في النبي محمد الرسول الاعظم وبين ما كتبه غوت شاعر المانيا العظيم، لترى ان الموت يقطع الاوتار ولا يرحم. انها (حبة رمل) ولكنها جبل من شعر.

وفي مقال (في موكب التائهين) نسمع شاعراً بوهيمياً يقول :

« انا هنا في سكرة معربدة محمومة طائشة ، حيوان يمشي مع حيوانات . بهيمة تعيش مع بهائم ، ملعون مع ملاعين الدنيا . اجر جناحي المنتّف ورائي على الدروب وفي الشوارع .

انا هنا لم اطلق بعد ...

متى اتمكن يا صديقي من ان اتفلّت من قيود المرأة ، والتراب ، واوهام اللحم والدم ، ومقاييس الزمن ، فاصبح انساناً كاملاً ».

لقد اخطأت يا فؤاد ، فلو صار كما تمنيت لكنت لا شيء . فلولا اللحم والدم وما على هذه المائدة من مغريات ومقبلات ما كان لنا فؤاد سليمان الذي نكرم ذكراه الليلة .

وبكلمة عابرة اقول : ان درب القمر انشودة لبنانية اصيلة ، كتب الله لها الخلود . وشاعرها يجلّي حين يصوب قلمه نحو الينابيع والكروم وكل ما يمت الى القرية بصلة .

اما ما كتبه هذا الاديب بتوقيع «تموز» فقد تصفحته من اوله الى آخره حتى وصلت الى اوراق بيضاء لم يمهل الموت تموز ليسودها ويبيض وجه الادب . لا ادري لماذا عرتني رعشة عندما وقعت عيني على تلك الوريقات البيضاء. احسست ان دمعة رقصت بين اهدابي مع ان دمعي في الحوادث غال .

أجل لم يبق لنا من فؤاد سليمان غير هذه الجزازات من تلك الصحيفة وهاتيك المجلة ، ولكنها جزازات تتضمن روحا كانت تتردد في لحم فؤاد ودمه ، فأبقت للذرية هذا التراث الحيّ .

ففي (التموزيات) يثور فؤاد على كل اعوجاج وقع تحت عينه . يثور للانسانية المعذبة كما في الكلمة التي عنوانها (انسان مُدَّود). وهو في كل ما كتب في الواقع ما تخلى عن بيانه ولا تجرَّد من خياله ... يخاطب الناس من عل مهما علوا ، ويقذفهم بكلام كأنه القنابل ، ويزدريهم ولايبالي وقد يتفق له تهكم مرّ يأتيه عفواً ، فيبدو جميلاً كقوله :

« صرنا نخشى على البيت اللبناني أن ينهار ، فالمرأة مشغولة بقضيتها ، اعطوها حقها وخلصونا ، جربوها ، فقد تصلح ما افسدناه نحن » .

وما أبلغ كلمة بل ما أصدق قائلها حين تحدث عن سرقة الشاعر ميشال طراد صاحب جلنار . قال : « ما كنا نعلم أن الشاعر الجميل ميشال طراد عنده شيء ثمين يستحق السرقة ، غير هذا الشعر الجميل الذي لم يبق شاعر في لبنان الا وسرق منه لفظاً وطيباً ولونا » .

انها كلمة لها ما بعدها ايها المستمع الكريم ، ذكرتها لك قصداً وموعدنا في التفصيل قريب .

وأخيراً هذه صورة الشاعر والاديب الذي كانت النار تندلع من عينيه ، والكهرباء توقد اعصابه . هذه صورة ذاك الذي كنا ندعوه فؤاد سليمان يوم كان بيننا ، اما اليوم فلا اجد له لقباً لأن الاسماء والالقاب مبتذلة كلها ، فعلى بنات الشعر اللبنانيات ان يجددن عيد النواح على « تموز ! » .

مارون عبود

البياض الانيق
للسيدة الانيقة

صنع

نينون

بياض للنساء وجهاز للاطفال

LINGERIES LAYETTES

لمناسبة الاعياد يوجد عندنا تشكيلة جميلة من الهدايا

شارع مونو — ملك الدكتور جورج شكرالله تلفون ٦٣ — ٣١

اذا كانت اسنانك عزيزة عليك...
اجل ،
اذا كانت اسنانك عزيزة
عليك فيجب ان تنظفها يوميًا
بالفرشاة الشهيرة :
دكتور وست
Dr. West's
الفرشاة المصنوعة لتتخلل
ثنايا الاسنان وتنظفها
وتحفظها سليمة فاتنة وجميلة !
NEW
Flexi-Medium
BRISTLES
Dr. West's
Flexite
الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم - بيروت

حول ترتيب المائدة وآدابها

لا احسب احداً من ربات البيوت تجهل النظام الخاص الذي ترتب بـه مائدة الطعام ، فكل فتاة تعلمته صغيرة ، من امهـا وفي فصول التدبير المنزلي بالمدرسة . وتعرف من طول المران وتكراره ان السكين يوضع الى يمين الصحن والشوكة الى يساره والملعقة بينهما وتعرف كل فتاة ايضاً ان كوب الماء يوضع امام الصحن في الركن الايمن ؛ وان الفوطة توضع مطوية في الصحن .

هذه امور بديهية لا تحتاج الى شرح ، وانما هناك ملاحظات قد تكون ذات فائدة لربات البيوت المقبلات حديثاً على الحياة الزوجية وما يطلب اليها من اقامة الولائم بين حين وآخر . فاذا دعوتِ اصدقائك سيدتي الى وليمة فنظمي جميع شؤونها مسبقاً واياك قبل كل شيء ان تخلقي جواً قلقاً يزعج المدعوين وينرفزهم ، ولتكن جميع اوامرك مختصرة وبصوت منخفض ، ومهما يطرأ مـن حوادث كسقوط كأس ماء او انزلاق الخادمة بالصحون ، فخذي الامر باعصاب باردة ولا تشيري اليه ، وبذلك تعبرين عن تهذيب رفيع ومعرفـة واسعة لحسن الآداب .

والمائدة ، سيدتي ، تعكس شخصيتك وذوقك ، فليكن عليها من هذه الشخصية اثر يلفت النظر ويريحه معاً ، كبعض الوريقات الخضراء ، تنثرينهـا حول الصحون بشكل هندسي لطيف ، او زهيرات ذات ألوان منسجمة مع ألوان غرفة الطعام — ان هذه الحركات البسيطة تضفينها من شخصيتك على مائدتك تترك في ضيوفك اثراً كبيراً عن مدى ذوقك ... واعلمي ان الشموع عـلى مائدة العشاء مجلبة للمسرة ، وتضفي على الغرفة جواً غير اعتيادي يركن اليه الضيوف خيراً من الاضواء الكهربائية المعتادة .

ولا تنسي سيدتي ان البساطة والنظافة همـا من اهم الشروط ، ولا تسرفي في الاكثار من ألوان الطعام كما كانت العادة عند قدماء اللبنانيين ، حتى وعند بعضنا اليوم ، لان هذه العادة ، وان كانت تعبّر عن سخاء مشكور ، الا انها ترهق

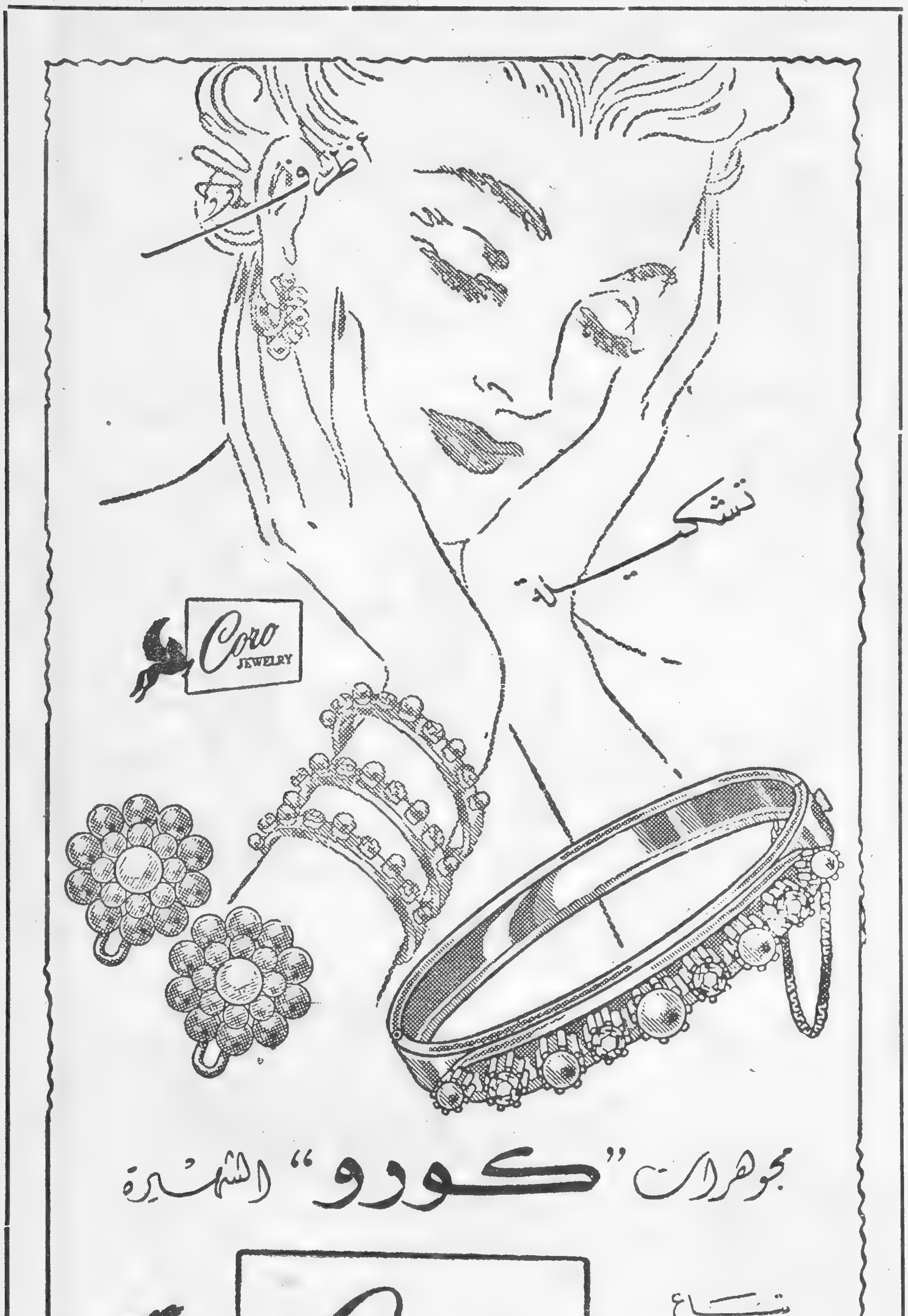

سيدة البيت وترهق جيب الزوج وترهق معدات الضيوف في آن واحد ، وهذا العصر عصر البساطة ، فلتكن ألوان الطعام مختارة ومتقنة الصنع ، ولتقدم بذوق وفن ، ولتكن كميتها كافية ، ومن الالوان الشهية ، وكفى .

اما مسألة توزيع المقاعد فهامة جداً . والقاعدة المتبعة هي ان تجلس ربة الدار على رأس المائدة ويقابلها زوجها على الرأس الثاني . ومكان الشرف هو على يمين ربة المنزل تدعو اليه الضيف الاجنبي او الطاعن في السن ، وترتب المقاعد على هذا النحو ، بحيث يجاور السيدة رجلان ، ويجاور الرجل سيدتان ، ويستحسن ان يكون كل ضيف بين اثنين من الجنس الآخر فلا ينفرد النساء في ركن والرجال في ركن آخر . وفي الولائم الرسمية يوضع امام كل صحن بطاقة صغيرة مكتوب عليها الاسم منعاً للالتباس والبلبلة .

وعلى الخادم ان يقدم الطعام للسيدات اولاً ، مبتدئاً بالسيدة التي على يمين رب المنزل ثم بالسيدة التي على يساره وهكذا بالتتابع حتى يقدم الطعام الى ربة المنزل بعدهن جميعا ، ثم ينتقل الى خدمة الرجال مبتدئاً بالمدعو الذي على يمين ربة المنزل ثم بالمدعو الذي على يسارها وهكذا بالتتابع حتى يقدم الطعام الى رب المنزل بعد آخر المدعوين ثم الى اولاده ان كان له اولاد يشاركون المدعوين في الوليمة ، لانه لا يجب ان يجلس الى المائدة الاولاد الذين هم دون العاشرة من العمر ، وهؤلاء يأكلون وحدهم .

والشائع في هذه الايام ، مراعاة للحالة الاقتصادية وملاءمة للظروف ، ان يجمع المضيف أصدقاءه في وليمة واحدة وان يختار اكثر الطعام من الالوان الباردة ، ترتب جميعها في اشكال هندسية لطيفة . ويوضع في احد الاركان طاولة صغيرة عليها الصحون والسكاكين والشوكات ، وفي الركن الآخر طاولة ثانية عليها الحلوى والفاكهة ... وعندما تدعو ربة الدار ضيوفها ، يتقدم النساء اولاً ثم الرجال ، ويتولى افراد العائلة خدمة الضيوف بان يقدموا لكل شخصاً صحناً وسكيناً وشوكة وفوطة (وتكون عادة من ورق) فيتنقل الضيف بصحنه ، وينتقي ما يطيب له من هذا اللون او من ذاك ، حتى يكتفي ، فيتنحى جانباً مع من يشاء ويأكل طعامه حتى يأتي الى آخره . وتدور الخادمة تجمع الصحون المستعملة وتخدم هذا او ذاك ، او يخصص ركن آخر ، يضع فيه الضيوف صحونهم بدون ضجة — والمهم جداً ، ان تتم هذه العملية بجو من الايناس وبدون اقل ضجة ، وعلى ربة البيت ان تكون هادئة الاعصاب ، اذ ليس اشق من توتر اعصابها ومن قلقها وخوفها الدائم من ان يحدث ما يعكر راحة المدعوين ، فتبدو طائشة مقتضبة الحديث ، زائغة النظرات .

هذه سيدتي بعض الملاحظات حول مائدتك في الولائم ، حرصت ان اجعلها بسيطة ومفيدة في آن واحد .

كريسكو السمن النباتي النقي

لتحضير الاطعمة وجميع انواع الخضرة المقلية والحلويات لا يوجد انسب من كريسكو

كريسكو

سليم — نقي — سهل الهضم

كريسكو

افخر سمن نباتي خال من دهن الحيوان او شحمه

«من فتح مدرسة اقفل سجناً !»

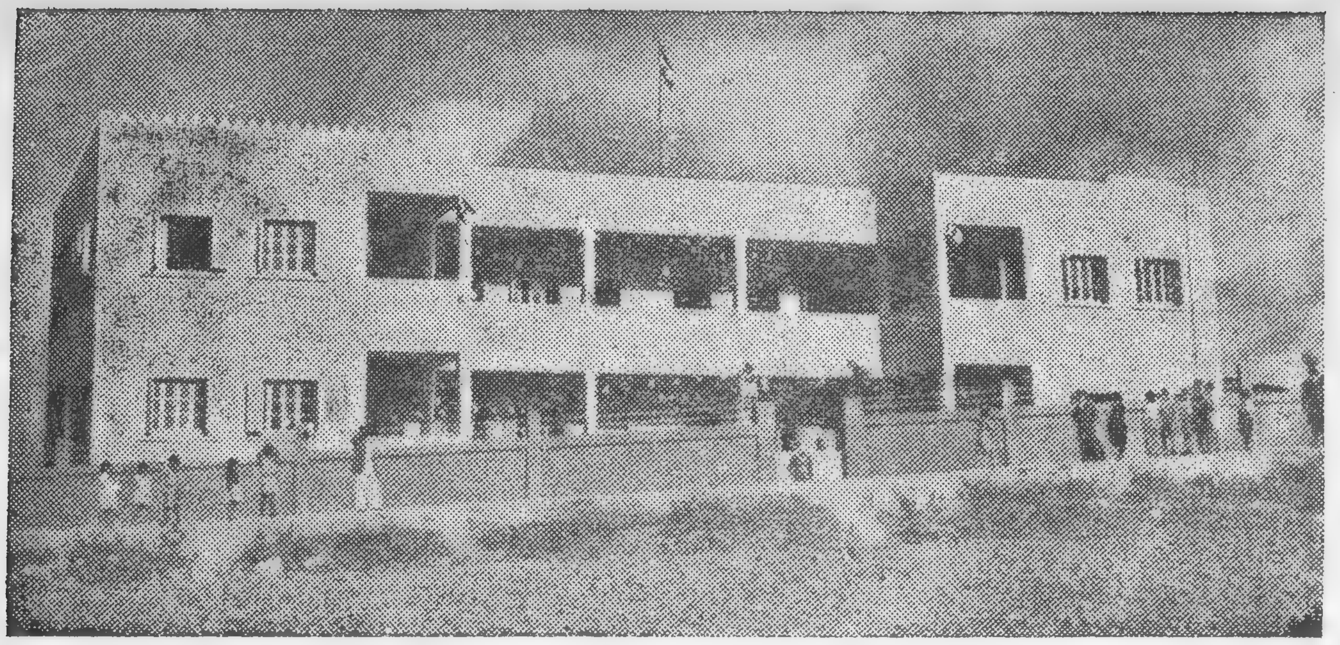

كلية جويا الجديدة

الى جويا ... تلك القرية الوادعة الرابضة على احدى هضبات لبنان الجنوبي ... سارت قافلة من السيارات لمشاركة اهلها احتفالهم بتدشين كليتهم الجديدة .

حفنات من الذهب ذرها مهاجرو تلك البلدة الاوفياء في احدى ساحاتها المنبسطة لتشييد منارة للعلم منيعة هي الاولى من نوعها في تلك المنطقة من لبنان حيث يخيّم الجهل والمرض والفقر في كنف اقطاعيات هدامة .

نزح جميع اهل جويا في ذلك النهار الى باحة الكلية الجديدة حيث احتشدوا نساء ورجالاً واطفالاً للترحيب بضيوفهم . وكانوا يستقبلون القادمين بالهتافات ، والتصفيق والاهازيج الشعبية المؤثرة التي تعبر عن مدى حب هذا الشعب الساذج المحروم للنور والعلم . بينما كانت فرقة الكلية العاملية الموسيقية تعزف الاناشيد الوطنية الحماسية .

وقد جرى الاحتفال الخطابي في قاعة الكلية الكبرى حيث توالى على المنبر كل من السادة شوقي كامل سعيدي الذي شكر الحضور باسم اهالي بلدة جويا بكلمة لطيفة خرجت من الاعماق ثم الاستاذ كاظم الخليل نائب الجنوب السابق الذي ابدى اعجابه بهذا المشروع الجبار .

اما خطيب الحفلة الاستاذ سعيد تقي الدين فقد القى كلمة رائعة باسلوبه الفريد الذي اضفى على الحفلة جواً من الظرف المتزن . وقد صفق له الحضور طويلاً . ثم تحول هذا المهرجان الخطابي الى سوق عكاظ وقد تبارى على منبره عدد غير قليل من الشعراء منهم الشاعر عبدالحسين العبدالله ومحمد محمود الزين . وقد اضرموا في نفوس الحضور نار الحماس فصفق وهتف لهم طويلاً .

اما كلمة معالي وزير التربية الوطنية الدكتور سليم حيدر فكانت مسك الختام وقد حلق فيها ببلاغته وادبه الرفيع ومما قاله : « كلنا اخوان سواء أكنا فينيقيين ام سوريين او عرب ، اخوان في اللغة والعادات والوطن والجنس ثم دعا الى الاقطاعية البناءة ألا وهي اقطاعية الفكر والثقافة . وختم كلمته بشكر اللجنة القائمة على هذا المشروع وعلى رأسها السيد كامل السعيدي والسيدة عليه قرينته اللذان بذلا الجهود الملموسة في انمائه وتنميته . ثم نقل اليهم شكر الحكومة وتقديرها بانعامها على المجاهد كامل السعيدي بوسام المعارف من الدرجة الاولى .

وبعد انتهاء الحفلة دلف المدعوون الى مقصف فاخر سخي حيث قام بخدمتهم عدد كبير من تلامذة الكلية بلباسهم الرسمي الجميل .

مشروع كهذا جدير بالموازرة والتشجيع خصوصاً وان بذوره قد ذرت في ارض الجنوب البكر فنما ، وسيثمر انشاءالله جيلاً واعياً مستنيراً .

ترى ؟... متى تشرق شمس العلم في كل زوايا لبنان فتصقل العقول وتهذب النفوس وتجدد العقليات ؟ ...

من اليمين :

سعيد عسيران ، قرينة الدكتور سعدالله الخليل ، رشيد بيضون ، عليه سعيدي ، كاظم الخليل ، الدكتور سليم حيدر ، السيدة زاهية سلمان .

مسابقة «صوت المرأة»

انها مسابقة فنية طريفة ، دعونا قارئاتنا الكريمات لأشراك اطفالهن فيها ، وكنا نحسب ان الردود ستفدنا بالعشرات ، فأذا حسباننا خاطىء ، واذا التجاوب فاتر بطيء ...

« فصوت المرأة » التي تعهد في قارئاتها وقرائها رغبتهم الصادقة للمساهمة بهذه المسابقة الفريدة ، تعود اليوم لتذكرهم من جديد بالمبادرة حالاً الى ارسال صور اطفالهم لنا ، مع الشروح الادبية ...

من صوت المرأة الى قرائها

سننشر وفاء بوعدنا في العدد السابق ، ما يردنا من صور الاطفال ، للاشتراك في المسابقة الفنية الادبية . وسنكتفي الآن بترقيم الصور :

رقم (١)

وقفة: توحي الثقة والاعتداد بالنفس، ابتسامة بريئة تمثل الوداعة والحب ، ونظرة حالمة بالامل الباسم والمستقبل الجميل .

رقم (٢)

من انت ايها الرجل المتباهي بكبر جسمك ؟؟ انا ، على صغر جسمي اتحداك واهزأ بك ... وبأبيك وبجدك !!!

اقوال في الطفولة

– لطاغور –

هذا النعاس المرفرف فوق عيني الطفل – أيدري بشر من اين جاء ؟

نعم ، يقولون انه يسكن قرية مسحورة ، بين ظلال الغاب القاتم ، حيث شع نور الحباحب ، وانحنى برعمان حييان فاتنان : من هناك جاء النعاس ليلثم عيني الطفل .

هذه الابتسامة المائجة على شفتي الطفل النائم – أيدري بشر اين ولدت ؟

نعم، يقولون ان شعاعاً شاحباً ، من اشعة الهلال ، لمس حاشية غيمة واهبة من غيوم الخريف . وعلى حاشية الغيمة ، في حلم صباحٍ ندبان ، ولدت ابتسامة ، الابتسامة المائجة على شفتي الطفل النائم !

تأثير التطور في الامة

لقد اثبت التاريخ ، ان اسباب التطور والتغيير في الاخلاق والميول ، في التقاليد والعادات كثيرة جداً ، سواء أكانت في الافراد والبيئات ، ام في الامم والشعوب ، وهي بلا شك نتيجة اختبارات كثيرة وتجارب عديدة نتعرف اليهـــا من جراء اصطدامات ومشاكل ومصائب ، تصيب الافراد والجماعات ، فهي التي تهذب ميولنا ، وتعقل طباعنا ، فيصبح بوسعنا ان نميز الامور الجيدة والصفات الحسنة لنختار منها الافضل والانسب .

قال لامارك وداروين : كل تطور يحدث في الانسانية هو وليد للتطور الذي سبقه .

وقال رولف : ان المصيبة تكسب خبرة ، وتشحذ الهمم فتؤدى الى تطور نحو الكمال ، فالانسان او الامة التي تعرف كيف تستفيد من الصدمات التي تصيبهـا هي التي تجتاز شوطاً واسعاً في حقلي التطور والتقدم .

وقال هيرامكيت : لا يقع الانسان مرتين في النهر عينه ، ومن يسمح لنفسه ان يقع فيه مرتين ، يفقد شعوره السامي وقوة الارادة ، ومن هذا الاهمال يخلق النقص في الانسان ، وبالتالي في الامة .

ان التطور في الانسان ، وفي الاسرة وفي الامة يؤدي الى خطوات سريعة نحو المدنية والوطنية الصحيحة ومعرفة الحقائق من اصولها ، ومن يتأخر عن مجاراة التطور والرقي ، يجعل نفسه كمستنقع ماء تعشعش فيه الحشرات ، وتتوالد الجراثيم والامراض . سواء أكانت هذه المستنقعات سبباً لامراض شخصية ام عائلية ، ام اجتماعية ، علنا نستطيع ان نتخذ عبرة من هذه الاقوال التي تنطبق علينا في مآسينا وخصوصاً منها مأساتنا الكبرى فلسطين .

يعتقــد البعض انهم يرضون الله برفضهم الرقي والتطور ، ويلقون هـذه المسؤولية الكبرى على ارادته تعالى ، فيجعلونه مسؤولاً عن كل اعمالهم ، ولكن الحقيقة هي غير ذلك ، فالاتكال على ارادته تعالى هي غير المسؤولية الملقاة على عاتقنا ، لان مبادىء الاخلاق واحـــدة ثابتة لا تتغير ولا تتجزأ ، فهذه المبادىء تقول : ان كل انسان مسؤول عن اعماله وعليه ان يتحمل نتائجها .

قال مونتيسكيو : ان الشرائع عموماً مشتقة من الطبيعـة واصول الاشياء ، لذلك علينا ان نتكل على انفسنا ونتعب ونكد لمعرفة اصول الاشياء وحقيقتها ، ونظل نكيّف انفسنا ونتطور لنتخذ الاحسن والافيد .

اما قال النبي الكريم لأحد زائريه لما ترجل عن فرسه وتركها تسرح متوكلا على الله ، اما قال له : اعقل اولاً ثم توكل . فمن هذا القول يتضح لنا ان الاديان الالهية المنزلة تأمرنا ايضاً ان نقوم بواجباتنـــا وان ندقق وندرس ونبحث عن الحقائق ومعرفة اصولها .

اجل ان البحث عن الحقائق هو من الفنون الاولية الواجب معرفتهـا ، وهو فن علمي محض ، ومتى عرفنا الحقيقة في جميع الامور ، عرفنا اصولها ومشتقاتها .

قال بالميس : ان الحقيقة في اصول الفهم ، هي معرفة توجيهه نحو الطرق الصحيحة ، والحقيقة في الادارة هي الاستقامة ادبياً وعقلياً ، والحقيقة في السلوك هي الخضوع للشرائع القويـــة المشتقة من العدل .

وهناك طرق عدة لمعرفة الحقائق التي يبنى عليهـا التطور ، قد تبدو لنا في بعض الاحيان مغشاة غير واضحة ، وقد تكون مزاداً عليها او منقصاً منها فتتغير ، لذلك على العقل الصحيح ان ينظر في الاشياء وفي كل ما تحتويهـا ، وما يحيط بها دون زيادة ولا نقصان ، واذا كانت الحقيقة واحدة عند الله ، فهي كثيرة ومتعددة عند البشر والمخلوقات ، مثال ذلك ان معرفة الحقيقة في العلوم تولد العالم الحقيقي ومعرفتها في اختيار امور الحيـــاة ، تظهر الحكماء ومعرفتهــــا في السياسة والاشغال العمومية تولد رجال الدولة العظـــام ، واخيراً معرفتهـا في جميع المهن التي يتعاطاها الانسان تجعله يتميزعن رفاقه واترابه .

ان اهم واسطة لمعرفة الحقيقة هي على الانسان ان يفكر جيداً وطويلاً ، والفن في حسن التفكير لا يلذ فقط الفلاسفة والعلماء بل يلذ جميع الناس مهما كانت

ليل

الليل ساج والكواكب سهّر والكون هاد والنسائم تخطر
والبدر من حسن البهاء صفاؤه يبدي سناء من لجين يبهر
وكذا الجداول لم يعكر صفوها الا نقيق في الدجى يتحير
وعلى البواسق عندليب قد شدا لحن الهوى منه العواطف تسكر
وهناك ثمة وردة لثم الندى اجفانهـــا ومن الحيا تتستر
بعث الظلام بنسمة حملت لنا انات شاك للكهان يعبر
عن ظلم طاغ او جفاء حبيبة او لحن حب للفؤاد يحير
يا حسن تعبير دقيق راعني فكأن في قلبي عواصف تهدر
لحنٌ كنور واقد متسللا او سلسل يجري وطيف يخطر
ليل جميل ما شعرت بطوله امل تبدى ثم ولى يسخر

سلمى شتيلا

طبقاتهم واشغالهم .

علينا ان نشغل افكارنا دائماً كيلا ينطفىء نورها ، وخوفاً من ان يصيبها الخمول والشلل ، واهم مساعد على حسن التفكير هو التنبه التام الى كل شيء ، ولكي نفكر جيداً يجب ان ننتبه جيداً والا كنا كالمبضع الذي لا يستطيع القطع اذا لم يحكم توقيعه . ففي اكثر الاحيان تمر الاشياء امام عقولنا ومخيلاتنا ولكنها لا تؤثر فينا شيئاً لان عقولنا تكون مشتتة ، فننظر وكأننا لا ننظر ، ونسمع وكأننا لا نسمع ، وهذا هو عدم الانتباه الذي يجعلنا احياناً لا نشاهد شيئاً مما يظهر امامنا ، اذن فالانتباه هو مصدر التفكير الذي تتولد منه الفكرة النيرة وكثيراً ما تفوتنا الفرص المفيدة بسبب عدم انتباهنا ، والانتباه يضاعف قوة العقل ونورانيته بشكل يكاد لا يصدق .

وعندما نريد ان نعرض شيئاً ، علينا اولاً ان نسأل انفسنا : هل باستطاعتنا معرفته والحصول عليه ام لا . ؟

وهل هو موجود ام لا . ؟

وما هي طبيعته وانواعه . ؟

ولما كان لكل شيء نهايته ، فعلينا ان نسأل ما عسى ان تكون نتيجته ونهايته اذا ما حصلنا عليه .

قال « باسكال » : ان للناس ثلاثة انواع من العقل ، اولاً العقل الرياضي الذي يشتق منه علم الهندسة والجبر ، وهذا هو العقل الصحيح الذي لا يقبل الغلط ، لانه مؤسس على الدقة والضبط ، والقسم الثاني هو العقل المرهف اللطيف الذي يلاحظ الاشياء ويفهمها ، وهذا ايضاً مؤسس على الدقة والضبط ، والقسم الثالث هو العقل الموجه الى الاوهام والغرور والتدجيل وهذا مؤسس على الخطأ والغش لانه ليس من العقل الرياضي ولا من العقل المرهف اللطيف ، والكثرة مع الاسف هم من اصحاب العقل الغلط المضل .

ان المفكر الحقيقي هو الذي يدرك الفكرة الواضحة الدقيقة النيرة ذات الاحكام المستقيمة الناضجة بحكمة وتأن ، وقد يوجد اناس يلاحظون الحقيقة ويدركونها ، ولكن بسرعة وهوج ولذلك لا يفهمون منها سوى السطحيات ، ويمكننا القول ان الانسان هو ألعوبة افكاره وتخيلاته ، وكثيراً ما يود ان يطبق الحقائق حسب ميوله واهوائه .

وهناك النظرية النسبية التي تقول انه قد يجوز ان ارى الشيء الذي اعتقده حقيقة بالنسبة الي ، وقد يراه غيري خطأ بالنسبة اليه ، اما الحقيقة نفسها فهي ابداً نسبية للعقل البشري الصحيح ، والعقل البشري الصحيح ، يتغير ويتطور مع مرور الزمن ، فالحقيقة بنفسها اذا تتغير وتتطور مع مرور الزمان وتبدل الاجيال .

كم ذهب اناس من هذا العالم دون ان يعرفوا او يفهموا شيئاً من اسراره حتى انهم لم يعرفوا شيئاً عن ذواتهم ولا جربوا ان يعرفوا ، مع ان الحكمة تقضي بان نفتح اعيننا لمعرفة اسرار قلوبنا ، فنصلح انفسنا بدلاً من ان ننقاد انقياداً اعمى الى الامور التي ترغمنا على القيام بها ، فتهوي بنا الى اسفل الدركات .

هذه هي بعض الطرق الرئيسية للتطور والتقدم التي اتمنى ان يسير عليها اهل بلادي ، وجميع الاقطار العربية ، لنسير دائماً الى الامام ولنكون في طليعة الشعوب والامم في هذا العصر .

مادلين ارقش

اعلان للمدخنين

ان ادارة حصر التبغ تقدم للمدخنين سيكارة خانم على نوعين :
سيكارة ذات فم احمر في علبة تحمل عصبة حمراء
سيكارة بدون فم (ساده) في علبة تحمل عصبة حمراء وطابعاً ازرق ا . ح . ت .

المرأة والحصانة الدبلوماسية

(بقية المنشور على الصفحة ٥)

اميركا في بروكسل أمت باريس لتقضي فترة استراحة طال امدها وألزمت ذمتها اثناء هذه الاقامة ببعض الديون تجاه دائنين باريسيين، فتقدم هؤلاء بشكواهم لاستيفاء دينهم ولكن محكمة السين آنذاك قررت اعفاء الزوجة المذكورة من المثول امامها لوجود الحصانة .

★

اما حصانة الملكة وزوجة الملك وبناته والاميرات ، فأبادر الى القول فيها انه من البديهي ان الفكرة الاولى التي ترتسم في عقل الدارس لهذه الاحوال هي ألا تتميز معاملة السفيرة او المندوبة ، وهي الموفدة من قبل الملك صاحب السلطان ، عن الملك نفسه ، وبالتالي يجب ان تكون الملكة على قدم المساواة مع من اوفدت لجهة تلك الحصانة . ولدينا بعض الامثلة التي اخذت فيها المحاكم بنظرية الحصانة ، واولها ذلك الحادث المشهور الذي اقدمت على ارتكابه الملكة كريستين (ملكة السويد) اثناء زيارتها لفرنسا اذ اوعزت بقتل احد اتباعها ، وتحركت العدالة في فرنسا وجرى التحقيق ، ولكن المحاكم لم تقوَ على لفظ حكمها بل اعتبرت ان الملكة يجب ان تبقى بنجوة من قبضة العدالة في فرنسا .

اذن ، ان كانت الاميرة او الملكة على حق في ان تتذرع بالحصانة ، الا ان الغريب ان هذه الحصانة لا تطال زوجة الملك او زوجة الامير ولا بناتها . وفي هذا تطور نحو تضييق مدى تلك الحصانة .

★

هذه مسألة اخيرة اود ان اتطرق الى بحثها قبل ختام هذه الكلمة هي معرفة ما اذا كانت المرأة ان عينت قنصلاً في بلد اجنبي ، او كانت زوجة او ابنة لقنصل ، تستفيد من الحصانة ام لا ؟

لقد اجمع الاجتهاد واتفقت الآراء على ان المرأة القنصل ، اي التي تقوم بمهام القنصلية ، وزوجة القنصل وبناته ، لا تسعهن الاستفادة من الحصانة اطلاقاً اذ ان القنصل نفسه لا يتمتع بالحصانة الدبلوماسية وليس ما يمنع حتى توقيف القنصل وحبسه في الدعاوي الجزائية .

وختاماً لهذا البحث أقول انه من الخطل ان لا نتقيد في عصرنا الحاضر باحقاق الحق دونما التفات الى تلك الحيَل التي كان الاجتهاد والفقهاء يقدمونها ليضحوا بسلطان العدالة على مذابح اللياقات الدبلوماسية ، ومن الخسران ان نقول بان اعمال السفيرة او زوجة المفوض يجب ان تخضع كلها لنظرية الحصانة ، لان الافراط في استعمال الحصانة يمكن ان يعدم هذه الاخيرة الخير الذي خلقت ووضعت من اجله ، وتصبح بالتالي اداة للافتئات على حقوق العباد . وهذا ما حدا ببونابرت (Bonaparte) للقول مخاطباً وزراءه وكبار دولته في اجتماع خاص عقده لهذه الغاية : « لِمَ تريدون ان تعدموا روح المساواة بين البشر ، لِمَ تودّون ان تجعلوا الوزراء لا تطالهم يد في البلد الذي يرتكبون فيه خطيئاتهم ويبددون مال الغير ، فلا يجبرون على الدفع ؟ »

كل ذلك حدا بعصبة الامم للتفكير بطريقة جديدة للبت في الدعاوي التي تتكون بين اصحاب الحصانة وبين سائر البشر ، وقد استلهمت في ذلك بعض ما جربه ملوك القرني السادس والسابع عشر من اعتماد التحكيم وسيلة لفض امثال تلك المنازعات ، ولكن المؤسف له ان كل ذلك لم يكتب له الفوز . فعسى الغد يأتي باصلاح أعم وعسى الدول تقبل في تقييد شيء من سلطتها في سبيل النفع العام والخير المتبادل .

اجمل هدية تقدم في الاعياد

جورج صيدح يتحدث

الى الانسة انتصار طبش

الاستاذ جورج صيدح شاعر دمشقي المولد نزح عن سورية الى مصر واميركا الجنوبية منذ ٤٥ عاماً لكن هذه الفترة الطويلة لم تنسه وطنه وبلاده بل كان بادبه وشاعريته خير من يعبر عن اماني المغتربين وآمالهم وحبهم لبلادهم .

الانسة انتصار طبش تسجل حديث جورج صيدح

جلست اليه في صالون « النورماندي » فوجدتني امام رجل صارع الدهر وعرف حلوه ومره فتراه يحدثك بطلاقة وعذوبة تتراءى من خلالها اريحيته ولطفه ورقة روحه ، ومع انها كانت المرة الاولى التي اجتمع فيها بهذا الشاعر الكريم الا انني شعرت وكأنني اعرفه منذ زمن طويل فهو يحادث جليسه بعيداً عن جو الكلفة والتصنع — وهكذا سألته فأجاب وكان لاجوبته رنة صدى لا تزال تتجاوب في ارجاء نفسي .

— ما هو سير حياتك اليوم بعد هذه السنين الطوال في المهجر؟

— منذ سنة وانا اتنقل حول العالم وغايتي الوحيدة ان اعثر على مقر مناسب امضي فيه بقية حياتي ، ولقد هداني الله اخيراً الى بيروت وسانوي البقاء فيها بعد ان انهي جميع اعمالي في المهجر . ان لبنان يناسبني جداً فمحيطه روحي يوافق نفسيتي كرجل متقاعد لا هدف له الا النظم والقصيدة .

والشاعر صيدح متزوج من سيدة افرنسية فاحببت ان اعرف رأي عائلته في لبنان فسألته :

— وكيف وجدت عائلتك الكريمة بيروت ؟

— لقد اعجب الجميع بلبنان وتمهيداً لاخراج مشروع السكن فيه الى حيز الوجود بدأت ابنتي تتلقى اللغة العربية على يد استاذ فيها . جاءت زوجتي معي اولاً تلبية لرغبتي اما الان وبعد ان شاهدت لبنان وجماله فهي لا تريد العودة مطلقاً .

— وانتاجك بين الماضي والحاضر كيف تطور ؟

— نشرت في الارجنتين عام ١٩٤٨ اول ديوان لي سميته « النوافل » واهديته الى لجان اغاثة فلسطين لتبيعه وتوزع مدخوله على اللاجئين . ولي في الوقت الحاضر ديوان صغير انيق مصور يجري طبعه في باريس اسمه « النبضات » وسيصدر قريباً . واستطيع ان اقول بانه اول اثر فني قمت به اذ انني لم اعتن من بالاول بالناحية الفنية الحقة . واليوم وانا في بيروت اقوم بنظم بعض القصائد اضطراراً لمناسبات مختلفة ، وقد القيت ثلاث محاضرات حتى الآن شمل معظمها بعضاً من شعري . وسألقي قريباً قطعة شعرية في جمعية رعاية الاطفال في طرابلس عن اعمال المرأة في حقل الخدمة الاجتماعية ورعاية الاطفال .

— آمل ان تحظى المجلة بقصيدتك هذه ؟

— ساقدمها لكم في العدد القادم انشاء الله .

— ما هو رأيك في المهاجر اللبناني وماذا يجب ان يكون موقفه من وطنه الاول ؟

— ان الانسان في الشرق عامة وفي بيروت خاصة يشكو من ضيق الرزق اولاً ومن القلاقل السياسية ثانياً فمتى أمن الفرد

الشاعر جورج صيدح مع السيدة قرينته

شر هذين الامرين لم يعد هناك ما يؤخره عن الرجوع الى بلاده . هكذا يجب ان تكون الحال مع جميع المهاجرين الذين هم في مثل سني . انني لا ارى هناك من سبب يمنع هؤلاء الافراد من ان يستقروا في وطنهم فيخدموه عن طريق الاعمال الاجتماعية والخيرية . وانا اعترف بان لدى الانسان امكانيات ادبية وخيرية يستطيع ان يؤديها على نطاق واسع ضمن بلاده وبين عشيرته .

– وماذا تستطيع حكومتنا عمله كي تسهل طريق العودة امام هؤلاء ؟

– ان اغراء المهاجر عن طريق المصلحة لا يجدي اذ انه اقتصادياً سوف لا يجد في لبنان ما هو امامه في المهجر ، اذاً علينا ان نوقظ عنده العاطفة الوطنية ونغري ذلك المتقاعد على الرجوع لبلاده ليمضي ايامه الاخيرة في ربوعها .

واحب ان اذكر هنا ان الصحافة في لبنان تقدم له دعاية سيئة جداً في الخارج ، فنحن لا تصلنا الا اخبار الفساد والفوضى والاضطرابات مما يبعد الفرد منا عن مثل هذه الاجواء الفاسدة ، وهكذا ارجو ان تكف صحافتكم عن مثل هذا الامر وتسعى للاصلاح عن غير هذا الطريق . وعلى الحكومة ايضاً ان تسهل طرق التزاور وتشجع السكان على استقبال المهاجرين ليشعروا بانهم حقيقة في بلادهم وبين اهلهم .

وتطل علينا زوجته بوجهها البشوش وروحها الطيبة وتتطلع اليّ بعين فاحصة فيقدمني اليها زوجها واسألها بالفرنسية :

– كيف وجدت لبنان ؟

– انه بلد جميل جداً ولقد اعجبني مناخه ومناظره وغمرني كرم اهله وحسن ضيافتهم . وارجو ان تنقلي رأي ابنتي ايضاً : انها هي ايضاً قد تعشقت لبنان وبدأت تدرس اللغة العربية ولا ادري ان كان ذلك حباً للاطلاع على شعر والدها ام تسهيلاً لتفاهمها مع احد اللبنانيين اذ انه كما رأيت لا مانع عندها من الزواج من لبناني والبقاء هنا في بلاده .

لقد اسر اللبنانيون قلوبنا وجعلونا ننسى اهلنا واصدقاءنا في المهجر .

وانهض لانصرف وانا اشكر للشاعر صيدح ولزوجته حديثهما معي وخرجت من ذلك المكان السحري تتردد في ذهني اقوال هذا الرجل الكريم الذي غاب عن لبنان زهاء النصف قرن وعاد اليه ليشكو عدم قيامنا بالدعاية الناجحة له وصحافتنا الكريمة تزيد الطين بلة وترمي في الصدور بذور الجهل والمسغبة ، فمهلاً يا صاحبة الجلالة الرابعة فتكوين الرأي العام واصلاح الافراد واهداف الصحفي السامية لا يكون عن هذه الطريق التي تتبعينها .

صابون كامي

هو صابون الجمال ...

★ يرغي بلذة وسرعة

★ ينظف بلطف ورقة

★ قطعة منه تكسب جلدك رقة ونعومة وسحرا

في المجتمعات

★ في اواسط الشهر الفائت ، أقام « **نادي النسور** » الحفلة الافتتاحية للمعرض الفني الدائم ، الذي ما يزال النادي يواصل اقامته منذ ثلاث سنوات ، تشجيعاً لمختلف الفنانين ، من محترفين وغواة ، دأبه انعاش المجتمع بشتى نواحي الثقافة ذات القيمة والاهمية للمجتمع ومنها الفن.

كانت حفلة الافتتاح تحت رعاية اللبنانية الاولى السيدة **زلفا شمعون** ، وحضرها عدد من النخبة اللبنانية الممتازة التي تتذوق الفن وتقدر الجهود التي يبذلها اعضاء نادي النسور لتعزيزه ورفع شأنه .

وقد تبرعت السيدة شمعون للنادي بخمسمئة ليرة لبنانية وأبدت فائق اعجابها بطريقة تنظيم اللوحات الفنية ولم تبخل ببعض ملاحظات مخلصة ، اعتبرها المسؤولون لفتة كريمة تدل على اهتمام اللبنانية الاولى بالفن وباهله .

★ يتجه نشاط المرأة اللبنانية هذه الايام ، لايفاء « الميلاد » حقه من العناية والاهتمام ، فهناك مسؤوليات موسمية لا تقدر المرأة ان تغفل عنها كتحضير بيتها ، ونصب الشجرات في زواياه ، وتزيينها بالالوان والانوار ، وخلق جو عائلي بهيج .. وهناك تفقد العائلات المعوزة ، وانعاش معنوياتها ، والتقرب منها بالعطاء بالمحبة ...

وتنشط المدارس اللبنانية في هذه الايام ، تعيّد لذكرى الميلاد ، وتحيي في نفوس الناشئة الفكرة السامية التي يرمز اليها .

كان من اروع هذه الحفلات ، تلك التي اقامتها مدرسة البنات الانكليزية تحت رعاية اللبنانية الاولى السيدة **زلفا شمعون** . ساهم في عزف الالحان الميلادية الرائعة الانسة فار من المدرسة الاميركية للبنات وكانت الحفلة بقيادة الاستاذ سامي صليبي . واشترك في انشاد تراتيل الميلاد جوقة المدرسة مع جوقة من مدرسة بومانا .

اظهرت اللبنانية الاولى عطفا عظيما ، لاسيما بعد ان اعلن ان ريع الحفلة سيرصد لمساعدة « مدرسة العميان » ... فتلت بنفسها « قصة الميلاد » ، وتطوعت لجمع التبرعات من اهل البر والاحسان ، فبلغ ما جمعته بنفسها ٢١٠٠ ليرة لبنانية ، ومجموع التبرعات كلها ٣٥٣٠ ليرة وتطوعت ايضاً ان يكون من مهمتها في المستقبل ، العناية بهؤلاء العميان ، وجعل الظلام في عيونهم ، نوراً وطمأنينة في قلوبهم .

★ ما يزال الاتحاد النسائي اللبناني يوالي اجتماعاته مع التضامن النسائي لوضع الدستور للمنظمة التي ستوحد بينهما وتجعل من نساء لبنان كافة كتلة واحدة تعمل ضمن نطاق واحد، وحسب خطة واحدة . ولم تصل اللجنة بعد الى نتيجة حاسمة .

★ زار لبنان لقضاء شهر العسل، في خلال الشهر الفائت السيد عادل **ميخائيل عزام** وعروسته اللطيفة الآنسة **جوليتا خوري لبكي**، من اكبر وجهاء الجالية اللبنانية في البرازيل . فالعريس من التجار المرموقين، ومن اصحاب اكبر الفبارك القطنية، ووالد العروس ايضاً من اكبر التجار في المهجر ومحافظ سابق لمدينة كامبيناس، ثالث بلد في ولاية سان پاولو .

نزل الضيفان الكريمان في فندق سان جورج، وتنقلا مدة اقامتهما بلبنان في ربوع الوطن الام، وتعرفا على نواحي سحره وجماله الطبيعي، وكانا موضع حفاوة الاهل والاصدقاء العديدين .

فمجلة «صوت المرأة» ترفع أحر تهانيها للعروسين الكريمين، وتتمنى لهما عودة ثانية الى لبنان، تمتد وتطول الى ما شاء الله ...

★ اقامت جمعية العناية بالطفل بعد ظهر يوم الخميس في ١٨ كانون اول حفلة شاي عائلية لتكريم طالبات كلية بيروت للبنات وطلاب الجامعة الاميركية لمساهمتهم معها في جمع التبرعات المالية لصندوق الجمعية . وبعد ان ألقت الانسة انتصار طبش كلمة ذكرت فيها الغاية من ذلك الحفل تكلمت بعدها السيدة حجال امينة سر الجمعية وشكرت للطلبة عملهم الجليل الذي جمعوا فيه قيمة ١٧٠٠ ل. ل.

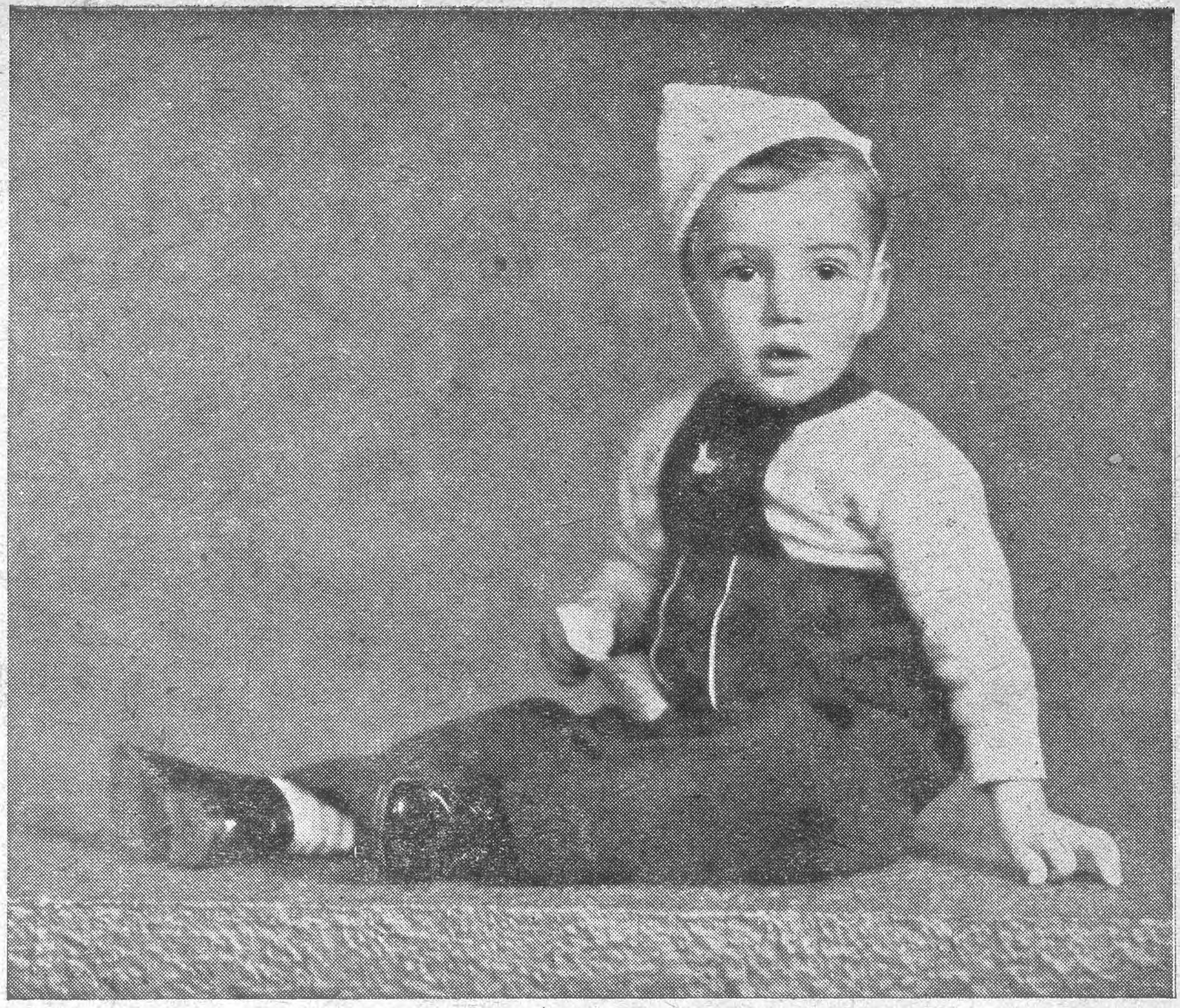

★ في مطلع العام الجديد اتم الطفل « محمد البحيري » عامه الثاني فاقام والده السيد غالب والسيدة قرينته في هذه المناسبة حفلة عائلية لطيفة حفظ الله الطفل الجميل « محمد » قرة عين والديه .

★ صدر في الشهر الفائت ، عن دار المعارف ببيروت ، كتاب « **سمير في قطاف العنب** » وهو الحلقة الخامسة من سلسله « مكتبة الطفل » للسيدة **ادفيك جريديني شيبوب** .

يختصر كتاب « سمير في قطاف العنب » في انه حكاية يوم يعيشه الصغير سمير في كروم العنب بالجبل ، ويتعرف على فوائد العنب الكثيرة ، وما يرافق اوان القطاف من متع ومفاجآت واختبارات سارة .

والكتاب مزدان بالصور الكبيرة الملونة بريشة الفنانة **سلوى صلاح مشعلاني**، ولغته فصحى مبسطة تلائم مستوى الاطفال في سني رياض الاطفال والصفوف الاولية .

وقد باشرت السيدة شيبوب العمل على كتابة الحلقة السادسة «ليلى والشرطي» وتلاقي سلسلتها « مكتبة الطفل » نجاحاً كبيراً عند الاطفال ، نظراً لكون مادتها مستوحاة من بيئتهم الخاصة ولكون لغتها قريبة الى افهامهم واذواقهم .

★ بدأت اللجنة النسائية للخلية الاجتماعية حياتها العملية بدعوة نخبة من سيدات بيروت الى اجتماع عقدته في نادي الخلية في المزرعة . وقد تكلم فيه الاستاذ **عبدالله المشنوق** رئيس الخلية موضحاً اعمالها واهدافها من التعاون مع المرأة ، ثم ألقت بعده السيدة **املي فارس ابراهيم** كلمة عما يجب ان تقوم به المرأة ، واختتم الاجتماع الاستاذ **حسن قبلان** فتحدث عن الشريعة والمرأة . وكانت عريفة الحفلة الآنسة **انعام الصغير** .

★ جرت في الشهر الفائت الانتخابات لاعضاء المجالس البلدية في كافة انحاء لبنان دون ان يكون للمرأة اللبنانية فيها رأي او صوت ، ذلك لان المرسوم الاشتراعي رقم ستة الذي اعطى المتعلمة حق الانتخاب الكامل لم تنته بعد مدته القانونية للخروج الى حيز التنفيذ .

ويبدو ان المراجع العليا ، اعتبرت هذا التدبير القانوني مجحفاً بحق المرأة اللبنانية ، ولذا فقد راجت في الآونة الاخيرة شوائع من مصادر موثوق بها ، مفادها ان مرسوماً جمهورياً سيصدر بتعيين بضع سيدات للمقاعد البلدية .

اما الاسماء التي رددتها الصحف فهي : الانسة **ابتهاج قدورة**، السيدات **لور ثابت**، **اقلين بسترس**، **الن ريحان** و**نجلا صعب** .

★ كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص وكان عامله على مصر :

سلام عليك ، اما بعد ، فانه بلغني انك فَشَت لك فاشية من خيل وإبل وغنم وبقر وعبيد ، وعهدي بك قبل ذلك انْ لا مال لك ، فاكتب الي من اين اصل هذا المال ولا تكتمه ! . »

فكتب اليه عمرو يقول : « امابعد ، اني أعلِم امير المؤمنين اني ببلد السعر به رخيص ، واني اعالج من الحرفة والزراعة ما يعالجه اهله ، وليس في رزق امير المؤمنين سعة ، وبالله لو رأيت خيانتك حلالاً ما خنتك ، فاقصِرْ ايها الرجل فان لنا احساباً هي خير من العمل لك ، ان رجَعنا اليها عشنا بها »

فكتب اليه عمر : « اما بعد فاني والله ما انا من اساطيرك التي تسطر ، وما يغني عنك ان تزكّي نفسك ، وقد بعثتُ اليك محمد بن مَسلمه يحاسبك . »

فلما قدم محمد بن مسلمه على عمرو صنع له طعاماً كثيراً ، فابى محمد ان يأكل شيئاً منه فقال له عمرو « أتحرِّمون طعامنا ؟ » فقال : « لو قدمت الي طعام الضيف اكلته ، والله لا اشرب عندك الماء ، حتى تكتب لي كل شيء هو لك ، ولا تكتمَه فاني لك هنا حسيب رقيب . »

★ كتبت احدى السيدات تقول :

رأى زوجي في المنطقة الجبلية في شرق ولاية بنسلفانيا مزرعة صغيرة تدل جميع الدلائل على انها مزرعة موفقة ، فدخل يسأل أهي معروضة للبيع ، وبيَّن لصاحبها الشيخ ان همه ليس منصرفاً الى زراعتها واستغلالها ، بل الى اتخاذها ملاذاً له في ايام الاجازة ، ومكاناً للصيد .
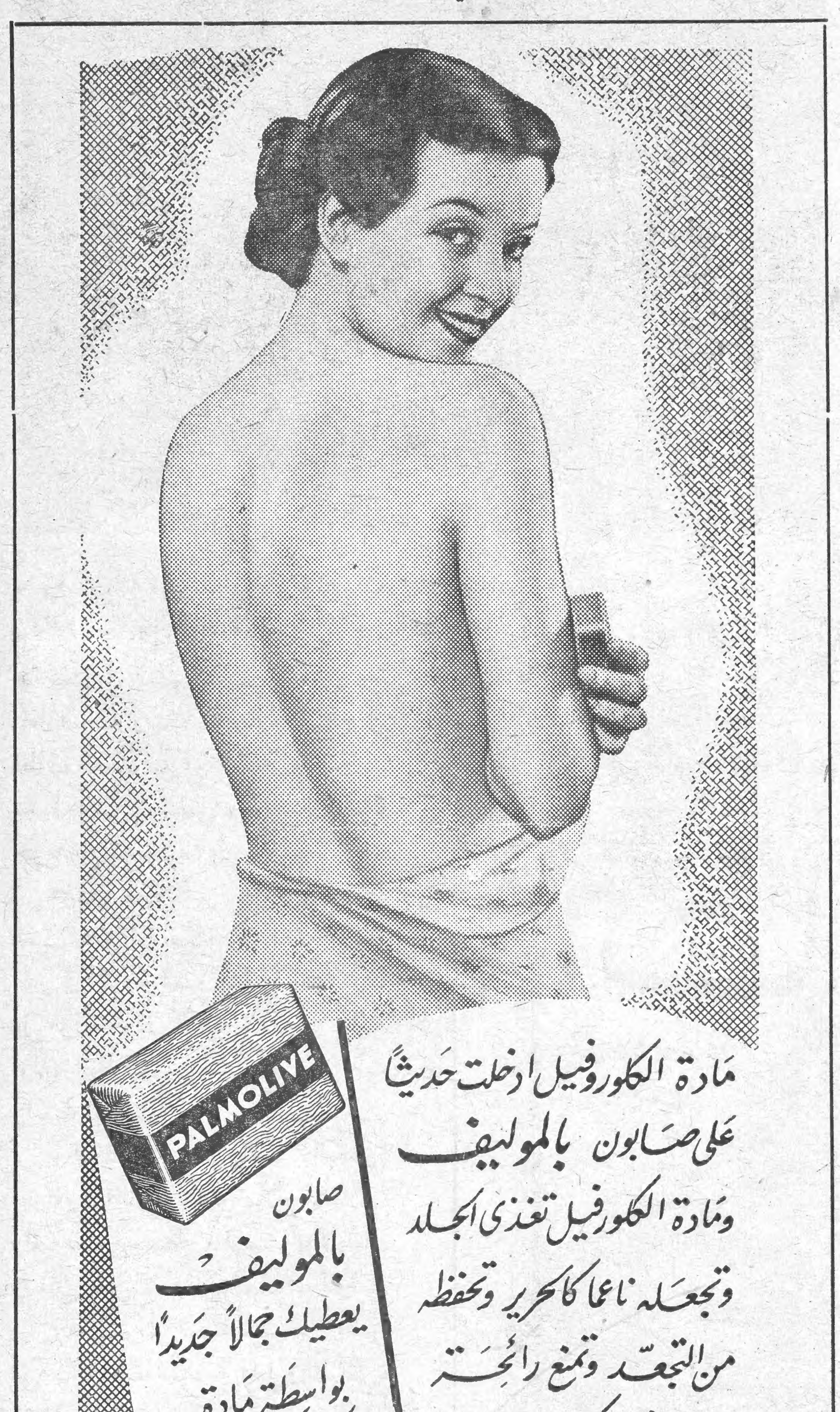
فقال الفلاح الشيخ : « حقاً انني انوي ان ابيعها في الربيع القادم ، فقد جاهدت انا وزوجتي اربعين سنة لنجعلها مزرعة صالحة لاسرة تسكنها وتجني منها رزقاً كريماً . وهذا في رأيي هو خير ما استطيع ان اصنعه لمستقبل وطني : ولن ارضى ان ابيعك اياها . » فقال زوجي : ولم تأبى ذلك ؟ » فقال الشيخ : « قد يشقُّ عليك ان تدرك عذري . بيد انني لو بعتها لك وانت لا تنوي ان تزرعها وتستغلها — مهما بلغ المال الذي تدفعه — لكنت كمن يبيع قطيعاً من صغار الماشية الكريمة المؤصلة للجزار . »